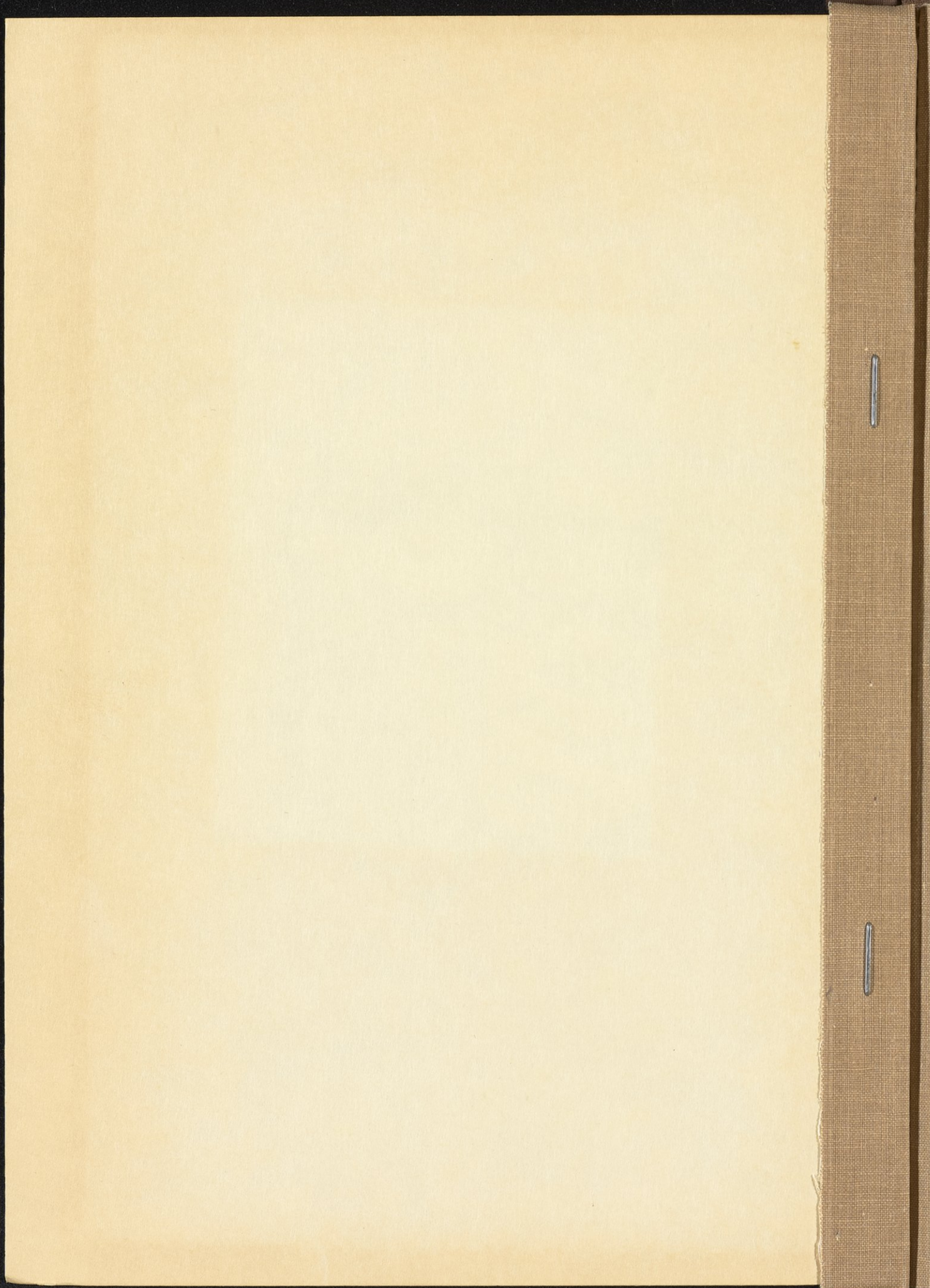
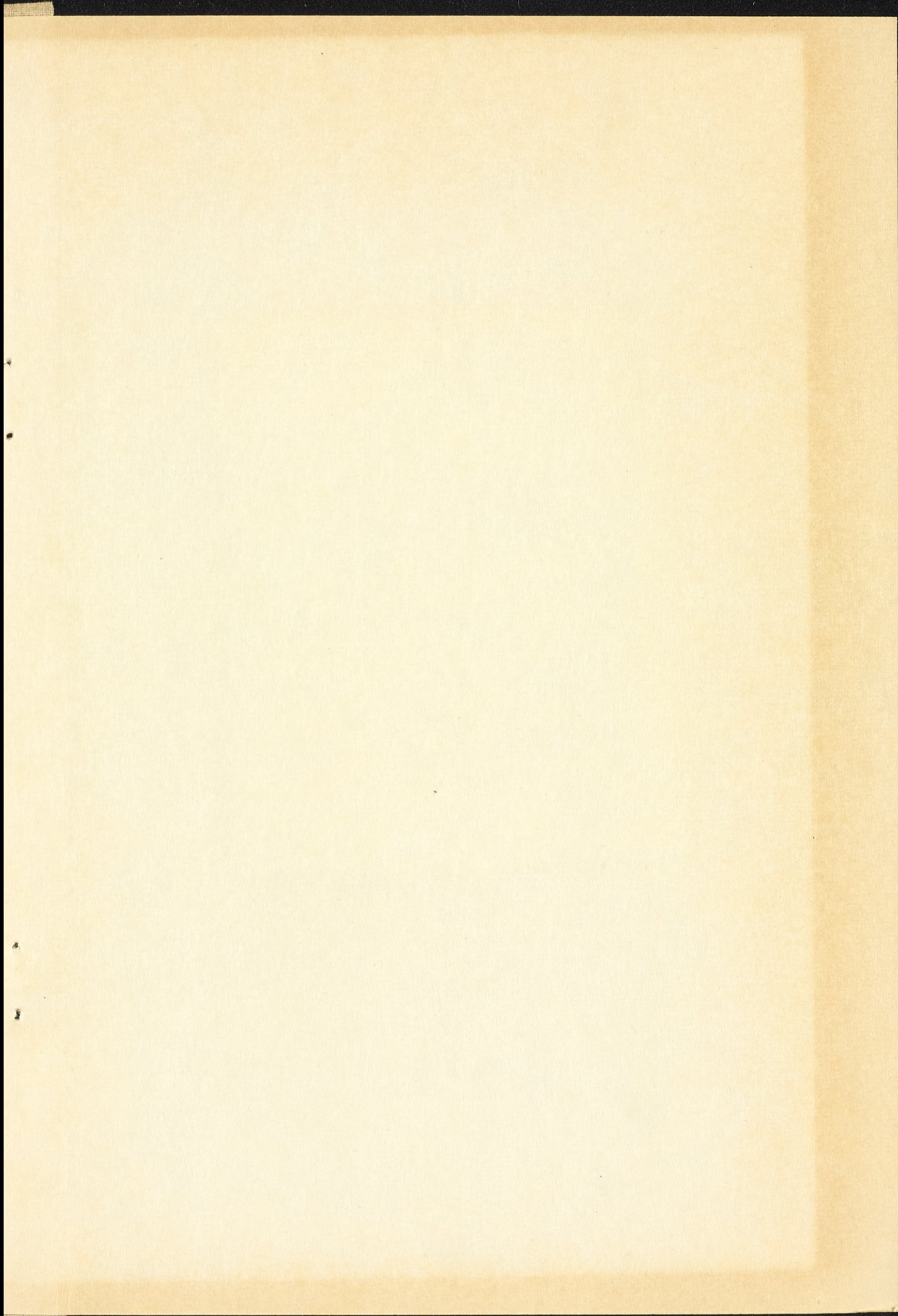


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





حَبْرَةُ الرَّهْأَوِيِّ إِلَى الْخُلُوِّ

عَيْدُ الضَّلَالِ

مُسْرَعِيَّةٌ فِي أَرْبَعَةِ فُصُولٍ

11/11/11

11/11/11

11/11/11

عيد الضلال

« الطبعة الأولى »

١٩٧٠

مطبعة الغري الحديثة في النجف الاشرف - تلفون ٢٦٨٢

عبد الهادي الحلوة

عبد الضلال
مسرحية من أربعة فصول

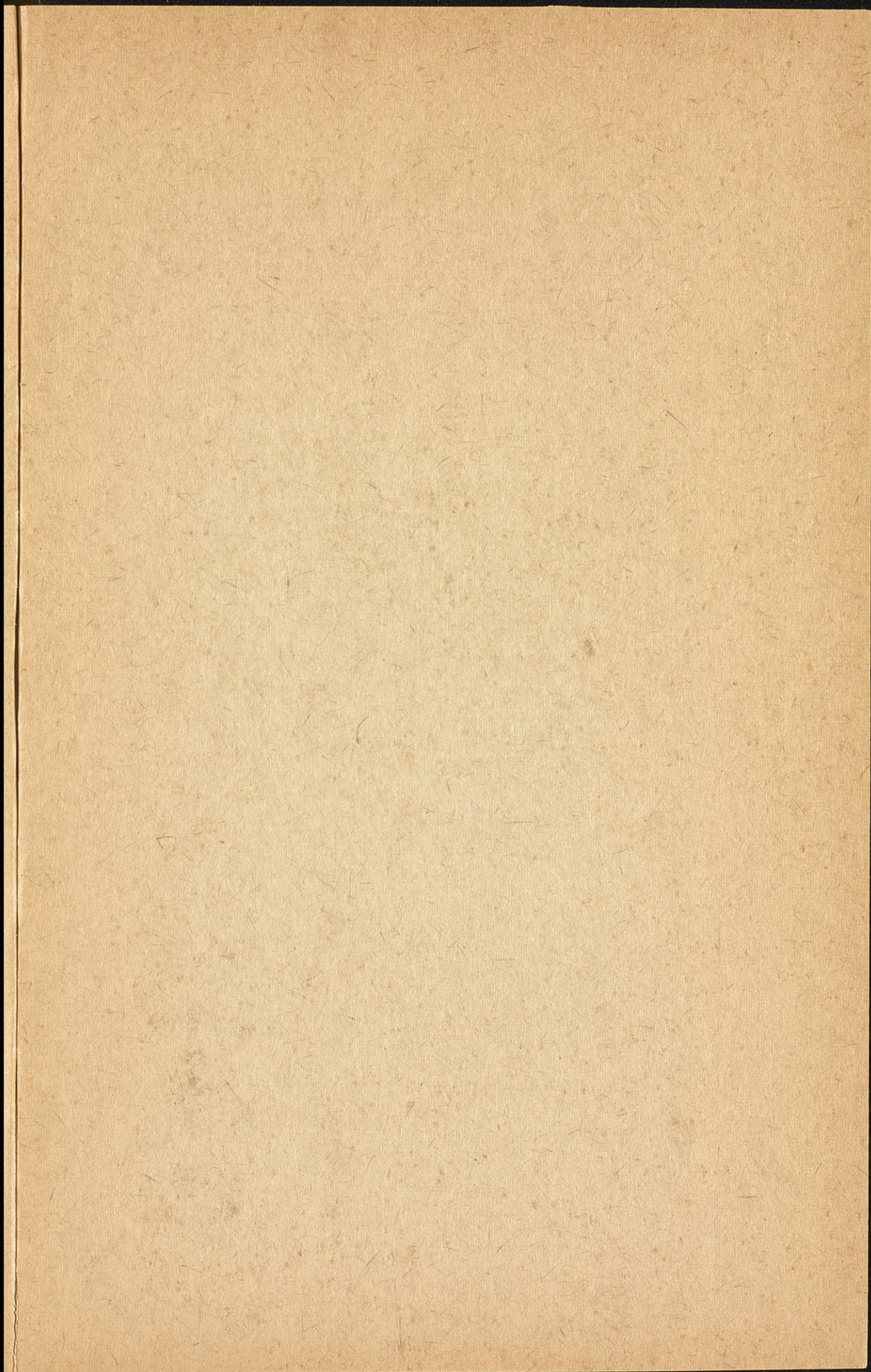
وقعت حوادثها سنة ٣٣٩ م في المدائن

PJ
7832
.45
A65

HR NOV 7 1973 29786F

الإهداء

الى الذين يريدون ان يطلعوا على مزيد من مؤامرات
بني صهيون وآرائهم في الحياة أقدم هذه المسرحية
التي وقعت حوادثها على أرض عراقنا الحبيب في
القرون الخالية .



اشخاص المسرحية

ملك فارس	سابور الثاني
مستشار الملك ووزيره	يوسايك
صديقة الملك	كرومباتس
ابن كرومباتس	بلاليستا
زوج سابور	الملكة
معتمدة الملكة وتابعها	ساره
يهودي يمتحن الطب في البلاط	ابشالوم
ابنة ابشالوم	ثامار
خطيب ثامار	اسحاق
ابو اسحاق	عزرا
الرئيس الديني للمجوس	الموبدان
الرئيس للطائفة المانوية	كاهن مانوي
بطريك الكنيسة المسيحية	مار شمعون
اساوره ، ومرازبه ، وجند ، وحرس	

الفصل الأول

المنظر الأول

« حجرة مستطيلة فيها دكة جانبية وأثاث غير مرتب بأقصاها ، يجلس على الدكة رجل تعرف هويته من أنفه المرتفع القنطرة وقد جلس بوضع يجايبه فيه باب الحجرة تقريباً حيث كان نصف مفتوح وكان يبدو وهو يسند عنقه الكت الخفية على ظهر يده اليمنى في هذه الاثناء يسمع ضحك فتاة يقترب من الباب وصوت رجل يقول : « لقد قررت أن ابلغه باتفاقنا ولا حق له بعد ذلك على الاعتراض ، » ثم تدخل فتاة في مقتبل العمر عليها مسحة من جمال هي ثامار ابنة الرجل « ابشالوم » ثم يدخل في اثرها الفتى اسحاق ويبدو انه في مثل سنها » .

اسحاق عماه لقد . . .

« ابشالوم » يركز فيه عينيْن متوقدين وقبل ان ينهي كلامه «

كفى لغواً « ثم يحملق في ابنته » لقد رأيتك قبل
لحظة تستشيرين مرأتك فعرفت أن غوايتك لم تترك
لك مجالاً في الاختيار .

اسحاق « تأخذه المفاجئة » كأنك تطردني !
ابشالوم « يفتح فم ليتكلم ثم يعدل عن الكلام بههمة » .
ثامار « تضع يدها على كتف أبيها وبدهشة » أبي أراك تختنق .
ابشالوم « يمر يده على لحيته » لا يستطيع التكلم يا بنيتي من
ملأت فم مرارة الهزيمة .

ثامار « بنفس الدهشة » هزيمة !
اسحاق « بغضب » تدبير جيد لقطع الطريق .
ابشالوم « يعتدل في جلسته » أسمعينه كيف يتكلم ؟
« يلتفت نحو اسحاق » لنبق غارقين في غفلتنا .
وماذا يهم اذا سخقتنا بحنة على وشك ان نحقق بنا
كما احاقت بأبائنا من قبل .

ثامار « باضطراب ظاهر » اسمعتني يا أبي قولاً لم يصدر
عك من قبل ماذا حدث .

اسحاق استمعي جيداً لبداية ربها تجر وراءها مآثرة جديدة .
ابشالوم « متجاهلاً اسحاق » لقد كنت أحس بالواقعة منذ
زمن بعيد غير انه كان احساساً غامضاً « مستدركا »

استطيع ان اقول اني لم اعط ذلك انتباهاً يوحى لي
بالتفسير ، اما اليوم وبعد ان رأيت بأمر عيني علائم
التبجيل والاحترام للبطيريك مار شمعون واتبعاه
في البلاط فقد انكشفت الخطوط واضحة في مخيلتي
وضوحاً لا يحتاج إلى تعليل .

اسحاق « بعد لحظة صمت » وماذا في ذلك لم تكن المرة
الأولى التي يقدم فيها البطيريك بنفسه فروض الولاء
للملك الفارسي .

ابشالوم « يرفع يداً ترتجف » غير ان هذه المرة تختلف عن
سابقاتها فقد جلب البطيريك معه اخته تربو وقد
لوحظ ان الملكة انجذبت بسحرها حتى أوشكت ان
تقول لها هات يدك .

ثامار ألا تعتقد يا أبي ان ذلك من فروض الضيافة !
اسحاق لم يكن غير ذلك لان الملكة مشهورة بحسن مجاملتها .
ابشالوم « يضغط على أسنانه » لم تأت اخت البطيريك تربو الى
هنا الا لتستولي على مشاعر الملكة كما استولى البطيريك
على مشاعر الملك وبعد ذلك سيكون البلاط تحت تصرفها .
ثامار « تلتفت الى اسحاق وقد اقتنعت بقول ابيها » رأي
أبي لا يخلو من وجاهة .

اسحاق ما هي الواجهة في معاداة البطريك . اننا لم نسمع

عنه عداء لأحد فلماذا كل هذه التصورات . ؟

ابشالوم « باسلوب ساخر وقد مد يده نحو الباب » تعال

ايها البطريك قل له اني اكرهك . . قل علانية اني

اكره يهود كأي مغفل لا يفهم غير الكشف عن حقه

للآخرين ولا يعرف بعد ذلك ما يفعل ، « يتحول

الى الجد بكلامه » إن اخطر ما يواجه الانسان في

حياته استنابته للدعة والطمأنينة وهذا ما نمر به

الآن ومتى ما تسلط علينا اعداؤنا وسخروا الملك

لمشيتهم ووجوهه لسحقنا عندئذ سنبقى نلوك الندم .

اسحاق أبي ومن قبله جدي عاشوا هنا فلم اسمع انهم تعرضوا

لخطر الحق كما تدعي بينما انت الذي شغلت نفسك

بشؤون البلاط الفارسي تتصور الخطر يحيق بك من

كل جهة . . انه وهم محض يطوف في مخيلتك

ثامار « بشيء من التأنيب » لا تتكلم يا اسحاق بمثل هذه

اللهجة مع أبي .

اسحاق ألم أقل حقاً ؟

ثامار « بنفس النبرة » ربما حدس أبي بعض الأمور التي

أعطته قناعة في رأيه .

اسحاق هذا ما وافقك عليه .. ان المسألة لا تعدو « الربها »
فماذا تعطى كل هذا التجسيد .

ابشالوم « وقد ذاق ذرعاً » من لم يعتقد منا ان كل انسان
من غير ابناء شعبنا عدو لنا فهو ليس من يهود .

اسحاق « بصوت منخفض » قل هذا من البداية بيد انه
رأيك الخاص ولا يشاركك فيه كثير من ابناء شعبك
كما تدعي .

ابشالوم « بسخط وقد استفزه اسحاق » لقد أفسدك دلال
ايك وقد نشأت وانت تعود الى شجرتك بالاسم ،
أقل ما يجب أن تفكر به ان تسأل نفسك : من
أتى بنا الى هنا لأول مرة ؟ من جلب آباءنا مخزومين
ومقيدين بالسلاسل واستغلهم لعمل السخرة ؟ ثلاثون
الف سقط معظمهم تحت أسوار دور شروكين وقد
مزقتهم الشياطين حتى اختلطت دماؤهم ولحومهم بالطين
والوحل . وتقف الآن قبالي لتدلي برأي تافه تعلمته
من بيته لم تق نفسك من الضياع فيها .

اسحاق لا نريد ان نتذكر العقاب الذي لحق آباءنا من قبل
دون معرفة الاسباب ولو وجد المنتصف لقرر أن ذلك
كان جزاء وفاقاً لأولئك الذين نزلوا بين عالمين وسعوا

بالنميمة واستعداء أحدهما على الآخر .

ابشالوم ما اذا اعلم لكم بعد ان تعلمتم ان تنسحبوا الى الخلف
وتعلموا أنفسكم بالباطيل .

تامار اتظن يا أبي ان البطريك واتباعه من الآشوريين . . .

ابشالوم « قبل تنهي كلامها » هم الآشوريون أنفسهم يا ابنتي .

تامار « تلتفت الى اسحاق » فلا غرابة اذا اعتنقوا دين ابن

النجار واستغلوه سلاحاً يستعيدون به مكانتهم بعد
ان فقدوا قوة السيف .

ابشالوم « يفتح يديه كأنه يستقبلها » لقد هبطت من فك

الحقيقة الناصعة . . الآن أخذ يتجلى فيك ذكاء

أجدادك « يقطف حاجبيه وبلهجة قاسية » تصوري

يا ابنتي كيف تكون حياتنا اذا استمال شمعون

الملك الفارسي الى دين التقشف والرهينة والتقت

بعد ذلك فارس مع روما على صعيد فكري واحد

ومدوا اصبع الاتهام نحونا . فحينئذ سوف لا يكفي

لدفن اشلاء الفريسيين حقل دم واحد . هل عرفت

يا ابنتي ابعاد الخطر الذي يكمن لنا في ضمير المستقبل

اذا ما صحت نبؤتي .

تامار « تمص شفيتها وتتحسس خدها بأصابعها » وماذا

أنت فاعل يا أبي بعد أن عرفت ابعاد الخطر .
ابشالوم لا أدري يا ابنتي . . . لم أجد طريقاً واحداً اطمئن
اليه . لقد أصبحت للمستشار بوسايك الكلمة النافذة
لدى الملك كما ان صديق الملك كرومباتس اخذ يميل
كثيراً الى بوسايك ويلقبه دائماً بالذكي . هذا ما جعلني
اكثر تشاؤماً وانا اضع قدمي في اعتاب حنة وشبكة
الوقوع ، ولم يبق لنا في البلاط سوى الملكة وهي
كما تعرفين تعصف بها اهواء كثيرة جعلتها سريعة
التقلب في الآونة الأخيرة .

ثامار أتريد مني ان آخذ دوراً ؟

ابشالوم ان الواجب يحتم عليك ان تمدي معي يداً .

ثامار دور امرأة .

اسحاق « بتهكم وقد جلس على الدكة » وهو يأخذ دور رجل .

ابشالوم « بلهجة خانقة » لا تربي وجهك بعد اليوم إن كان

حذري لا يعجبك .

اسحاق إنك اوضحت لي عما تضرره « يشير الى ثامار » وكانك

تتصور ان ارتباطي بها يقوم على ما لديك من ثروة

الا انك يجب ان تعلم رغم الكارثة التي حلت بنا

ما ليا اني لم افكر في ذلك مطلقاً « ينهض ويستدير

ليخرج « سوف لا تطأ قدمي بيتك بعد اليوم .

ثامار « بدلال » اسحاق ! !

اسحاق « دون أن يلتفت يسعل ويخرج » .

ابشالوم « بصوت متقطع » اشهد اني لم أر ولم اسمع مثل

وقاحة هذا الفتى بين شباب يهود .

ثامار « بعتاب » لو ألت له الجانب يا أبي .

ابشالوم ان ما أسف عليه اني كنت قليل الحذر بحضوره بل

ابدت حماقة عندما أبحث بسري بوجوده « يضرب

كفاً بكف » من يدري ربها يضيف الى وقاحته

المتناهية في الصلف الافشاء .

ثامار « بثقة » لا تقل عنه هكذا يا ابي .

ابشالوم « يضح يد ثامار الواقعة بجانبه بين راحتي يديه ويبقى

صامتاً » .

ثامار اتفقنا يا أبي .

ابشالوم انها تجربة جديدة تكشف لنا ان بقيت يهود على

كيدها « يزم شفثيه » وعليك يا ابشالوم وقعت مهمة

فارس الميدان « يفتح عينيه » وعدمت . اذا لم تعد

في البلاط الفارسي مجد استير ومرودخاي اللذين

خلصا شعب يهود بدهانتهما من افناء محقق « يطلق

يد ثامار ويخطو نحو الباب « اني اغبط فيهما القدرة
على تحويل اللحظة العابرة الى جزء من التوراة خمسة
وسبعون الف فارسي يقتل ويعلق هامان وزير
احشويرش على خشبته مع التمهيد لقيام دولة اسرائيل
في اورشليم .

ثامار « بصوت متقطع وقدرات اياها يتخذ امامها هيئة

السحرة » الى اين انت ذاهب يا ابي ؟

ابشالوم « يفتل يده في الهواء » لا استطيع البقاء ان هدير

الانتقام يعج برأسي ، أحس في داخلي لظى تسعمر

- ليتني اجد الخطوة الاولى . . ليتني التقي بنقطة

البدء . . . لا اريد ان اموت وفي رأسي قوة لم

تستغل لخدمة شعب الله . « يخرج » .

ثامار « تقبض على جانبي رأسها بيديها وقد غاصت اصابعها

في شعرها الفاحم المربوط . ثم تجلس على الدكة

وتقبض على حنكها بقبضة كفها وتتكلم لوحدها «

البطريك وأتباعه يدخلون معنا في منافسة ويظهرون

من الطيبة والولاء للملك ما يثير الإعجاب بهم لديه

وهذا ما حصل بالفعل وبعد ذلك تأتي المقارنة التي

سوف تنتهي بازاحة احدى الجهتين ليخلو الجو للآخرى

« تصمت قليلاً » إن أبي علي حق من يضمن لنا
الخروج بنجاح من هذه التجربة إذا التزمنا موقف
المتفرج « تهز رأسها » ولكن كيف اساعد أبي
« بعد لحظة تلتمع عينها وتشرق الابتسامة
على وجهها » آه . . . لقد وجدت البداية التي تقنعني
انها بيد تربو أخت البطريك التي تجالس الملكة
الآن « تنهض مسرعة » انها البداية التي ستوصلنا
الى ما نريد . . . (تخرج بسرعة .)

المنظر الثاني

نفس المنظر السابق يدخل ابشالوم وهو يمسك يد
ابنته ثامار حيث كانت تسير بجانبه يجلس ابشالوم
على الدكة بينما تبقى ثامار واقفة قبالة .

ابشالوم لقد كانت مهمتك ناجحة اذن .

ثامار هذا ما لا شك فيه .

ابشالوم « يشبك يديه بعصبية » ولكن كيف عرفت ذلك

اريد أن افهم يا ابنتي طمئنيني !

ثامار (بثقة) أتعرف يا ابتي لغة النساء ؟

ابشالوم يستعرض طولها بنظرة فاحصة « ايه . . . !! إنك

أمسيت اكبر بما اتوقع

ثامار « تبتسم ابتسامة تتردد شفاهها في استيعابها « نعم ،

وازيدك اني لم اكرم الملكة .

ابشالوم « ينظر في عينيها الفرحتين « ولكن أراك

تستغفليني .

ثامار « بنفس اللهجة « بالتأكيد انها لا تستجيب لو قدمت

لها النصيحة .

ابشالوم كيف عرفت ؟

ثامار لأنها نصيحتنا لا نصيحتها .

ابشالوم « يفغر فمه ويتفحص وجهها بغبطة « ويلك ثامار ! !

ثامار لذلك سلكت اليها طريقاً مباشراً واهملت كافة المقدمات

ابشالوم « أيبقى فاغراً فمه « اي !

ثامار فوجدته سريع الاستجابة فاغتبطت .

ابشالوم من ؟

ثامار قلبها . . وما ان خاطبته حتى استعجل الخفق بل

كاد يتمزق .

ابشالوم « يضحك ضحكة عالية « أشهد انك اكبر بما توقعت

« يقف ويقلبها ثم يضع يده على متنها « .

ثامار « تكسر جفنها » وكانت معتمدة الملكة المؤمنة على
صحبة قولي .

ابشالوم والهي انها قصة ممتعة وبعد .

ثامار كانت العلامات ظاهرة على وجه الملكة بما يدل على
اقتناعها حيث غادرت الابتسامة المعهودة وجها وقلبا

ابشالوم يعني يعني تصاعد لهيب الشك في اعماقها .

ثامار يا ابي انك دائما تفكر بما يمكن شفاؤه . لو قلت
لهيب الغيره لأصبت .

ابشالوم لغة النساء أحسنت يا عزيزتي . . انك تسيرين
في طريق لا اعتراض لي عليه . بل علي ان أعترف لك

بأنك اكتشفت الخطوة الأولى التي كنت افتقر اليها .
ثامار وقد كان من شدة انفعال الملكة ان نظراتها أخذت

تتلوى من الألم .

ابشالوم « يرجع الى مجلسه » انك تصفين نفس الحالة التي
اعترتها عند ما اثرتها على الرئيس المادي الذي أمرت

ان يعلق رأسه على بوابة المدينة بعد قتله .

ثامار أنت الذي دفعتها لقتله . . لم أعرف عنك ذلك
يا أبتى .

ابشالوم ألم تعرفي عن أبيك انه رجل عمل قبل أن تكوني !

ثامار أكانت هناك ضرورة تستوجب القضاء عليه ؟
ابشالوم نعم . . . يجب ان تعرفي يا ابنتي اذا لم يبق البلاط
يتخبط في ضعفه لا نستطيع البقاء فيه . وإن كان
ما أخبرتني به حقاً فسوف يأتي إلي رسولها .

ثامار « بعد لحظة صمت » ولكن يا أبي يبدو ان للبطريك
منزلة في البلاط تحمل معها مخاطر منازلته .

ابشالوم لكل شيء وقته وقد بدأنا والفضل لك في ذلك .

ثامار « متجاوبة مع قلبها » تستعجل كافة القضايا في
حياتك يا أبي الاضية واحدة تحاول أن تبعدها .

ابشالوم « ينفض يده » لقد عدت الى طبيعتك . . . اياك أن
تفتحي هذا الموضوع امامي مرة آخر في الوقت الحاضر
وانا اعدك اذا انتهت مهمتنا وخرجنا ظافرين بمفاجأة
كبرى تسرين لها .

« يسمعان طرقةً على الباب »

ابشالوم اتركي يا عزيزتي الأمور الخاصة . . . فربما وصل
رسول الملكة كما قدرت . « تستدير ثامار وتخرج
ويبقى ابشالوم بمكانه ويأخذ يفتل أصابعه ثم يقوم
ويخطو خطوتين نحو باب الحجرة فيتناهى الى مسمعه
صوت اجش وثامار تقول : تفضل يا عم . . تفضل

من هذا الباب . يرجع ابشالوم الى مجلسه وما أن
يسمع وقع اقدام الرجل يقوم .

ابشالوم اهلا . . . لقد كنت أرغب أن أراك .

« يدخل رجل متوسط القامة اشيب

وتدخل وراه ثامار » .

ثامار زيارة لم يعودنا العم على مثلها منذ زمن .

ابشالوم « بعد ان يصفح الرجل » استرح يا عزرا « يومئذ

له على الدكة » لقد كان اسحاق عندنا البارحة .

عزرا وقد اتيت لهذا السبب .

ابشالوم « مقطباً » لهذا السبب ! !

عزرا نعم ، لهذا السبب .

ابشالوم « يرمق ثامار بنظرة خاصة ويتظاهر بالضحك »

اذهي وهيئي لنا مجلساً نروح به عن أنفسنا من

ضائقة الحر « يلتفت الى عزرا » تصورت انك اتيت

لزيارتنا يا ابا اسحاق .

عزرا اتيت لما هو أهم من واجب الزيارة وهو نصحك .

ابشالوم اني حسن الاصغاء يا عزرا كما عهدتني . . قل . .

فربما اخطأت دون ان اعرف ذلك .

عزرا « يتحرك في مجلسه ويرمق ابشالوم بنظرة لوم »

كفانا هراء يا ابشالوم .

ابشالوم « ترتجف شفقتاه » لم أعد أفهم ما ترمي اليه يا عزرا .
عزرا « يتنحنح » نحن يا ابشالوم أصبحنا أبناء هذه الارض
لحمأ ودمأ وأبناء هذا المجتمع أخلاقاً وعادات ولو
فرض علينا ان نهجر هذا الوطن لشعرنا بالغبرة
بالتأكيد .

ابشالوم هذا رأي لا يرد .

عزرا واعتماداً على تجاربنا المريرة فى السابق أقول :
يكفيننا ما عانينا من تصرفاتنا الحمقاء « ينظر ابشالوم »

ابشالوم إليه .

عزرا « مستمرأ » لقد كان لنا آباء لم تتكلم قيثاراتهم الا
بذكر اورشليم فوق هذه الارض التي نستوطنها
وكانوا يذرفون على ذكرها الدمع السخين ولما سمح
لهم بالرجوع اليها تقاعس أكثرهم وفضل البقاء
حيث ظهر لهم ان بكاهم كان عادة قد غرست فيهم
دون أن يعاودوا فحصها أو أن يتأكدوا من صحتها وقد
فعلوا خيراً بالبقاء عند ما شعروا انهم ملزمون بحكم
طبيعة التساقم بهذه الارض مولداً وموطناً . إلا قلة
من المغفلين أرادت تحويل علامة تأريخية تراءت لهم

نقطة سوداء مملصة على جدار من الخداع فهووا في
حاة التعاسة وبيع ابناؤهم احياء بيع العبيد في كل
أرض . . . وأنت تريد من جديد أن تعيد السكره
لما فشل فية الاولون .

ابشالوم وماذا عرفت عني . . اني معك في هذا الرأي .

عزرا « بصوت متزن » لقد اسمعني اسحاق عنك قولاً .

ابشالوم « يصفق بيديه ويضحك » اراك امسيت تصدق كل
ما يبلغك به اسحاق .

عزرا لقد علمته قول الصدق .

ابشالوم أماذا قال لك . . أراك تزداد جداً .

عزرا انك تعد لمؤامرة . وأنا انصحك أن تكف عما نويت

القيام به خوفاً من أن ينال الضرر الذي يأتي من
وراء اعمالك غيرك لان الشر لا يولد منه الخير مطلقاً

ابشالوم « يتكلم بوثوق » ما سمعته عار من الصحة وحياتك
واظن ان اسحاق قد نقل لك من القول ما قد اخطأ فهمه .

عزرا والبطيريك مار شمعون .

ابشالوم اوه . . . لقد تركتني اتخبط دون أن أفهم ما أتيت به

ان ذلك مجرد كلام عابر ذكرته عن لقاء الملك للبطيريك
وحقاوته التي شمله بها واتباعه وما لقيته اخته من

ترحيب الملكة « يحاول تحويل دفة الحديث » الا اني
لا أخفي عليك يا عزرا ان اصرار اسحاق بالتمجيل
وتعلقه بشامار بهذه الصورة أمر لا أطيعه وخاصة وهما
لازالا يحتاجان الى رعاية غيرهم . فاذا ما كبرا
واستطاعا ان يكونا نفسيهما فلا مانع لدي « بعد
لحظة » لقد تصور اسحاق اعراضه عنه البارحة اقصد
به ابعاده نهائياً عن طريق ثامار وهو ما لم افكر به
وحياتك « يربت على يد عزرا المبسوطة امامه بخفة »
لقد نجح في اثارتك « يضحك »

عزرا « وقد استدرجه ابشالوم » لقد سميت منذ زمن في
ابعاده عنكم بطريقة حاولت فيها ألا أمس شعوره .

ابشالوم لا تقل هكذا يا عزرا بحقي عليك .

عزرا لاني أعرف يا ابشالوم ان ضياغة الحلي لا توفر اكثر
من سد الرmq .

ابشالوم لا تيمس يا عزيزي . . . فكل انسان تمر عليه منغصات
غير اني أعرف فيك همة لا تعرف الكلل « صمت »
ماذا تقول لو نتشارك في تجارة .

عزرا « مستنهماً » نتشارك ؟

ابشالوم نعم ، نتشارك في تجارة تستعيد بها منزلتك المالية

التي تحثنا عليها التوراة جميعاً أنسيت حتى «تقرض»
أما كثيره وأنت لا تقترض وتتسلط على امم كثيرة وهم
لا يتسلطون عليك .

عزرا . . . ولكن . ولكن «يتحسس جيوبه» المشاركة تحتاج
الى مساواة مالية يا ابشالوم .

ابشالوم اعرف هذا . . . وسأمدك بكافة الاموال اللازمة لذلك .
انا لا يرضيني يا عزيزي ان تبقى رهين العسرة . .

عزرا على ان تكون العلاقة بيننا علاقة تجارية محضة .
ابشالوم إن حي لك يفرض علي ان أسدي لك خدمة فنحن
اخوان منذ الصبا .

ثامار « بعد أن تدخل » لقد أعددت لكم مجلساً في الحديقة .
ابشالوم أحسنت يا ابنتي « يلتفت الى عزرا » الوقت جميل
يا ابا اسحاق لنذهب الى هناك كي يطول تمتعي بوجودك
معنا .

عزرا اني افضل الذهب لعمل يستوجب مني الانتهاء منه .
ابشالوم لا يمكن يا عزرا يجب ان تتناول معي العشاء هذا المساء .

عزرا « يقوم » اترك ذلك لمناسبة أخرى والايام كثيرة .
ابشالوم « يقبض على يده » أقول يجب ان تبقى لمتفق على
ما تفاتحنا .

ثامار « تبرق عيناها » ابينكم ما يحتاج الى اتفاق .
ابشالوم « ضاحكاً » أسمع يا عزرا .
عزرا انها طيبة السريرة « يجلس » .
ابشالوم كلنا متساوون في الطيبة والبراءة .
« يسمع طرق على الباب الخارجية تخرج
ثامار لفتحها » .

ابشالوم ربما يكون اسحاق .
عزرا لا اظن .
ابشالوم أتراه عنيد الى هذا الحد .
عزرا لا ينسى اهانتة بسهولة .
ثامار « وهي داخلة » انه رسول الملكة يا ابي .
عزرا ينظر في وجه ابشالوم مستفهماً .
ابشالوم ماذا يريد يا ابنتي فليات .
ثامار انه واقف عند الباب .
ابشالوم فليات . . ادخليه . « تخرج ثامار وبعد لحظة يدخل
رجل مدور الوجه يميل لونه الى الحمرة » .
ابشالوم ها . . . « يلتفت الى عزرا » انه خادم الملكة الخاص .
اخبرني ما ذا وراءك .
الخادم أرسلتني الملكة لأستعجلك اليها .

ابشالوم ألا تعرف لماذا ؟

الخادم لقد أصابها مرض مفاجيء فيها يبدو وهو مصحوب بدوار وغثيان .

ابشالوم « الى ثامار » احضري عدتي الطيبة بسرعة « يلتفت الى عزرا » وددت أن تبقى معنا الليلة ولكنها مهنة الطب يا عزيزي « يبتسم قليلاً » وهذا تأكيد لك ساقته براءتي لتظهر امامك ان مهمني في البلاط الفارسي لا تعدوا الواجب الانساني الذي اوقفت له نفسي وكددت ذهني .

عزرا هذا ما أود أن تكون عليه « يتهمياً للخروج » .

ابشالوم على أن لا ننسى ما بيننا .

عزرا لا بأس . . سنلتقي مرة أخرى .

ابشالوم لا تهتم من جانبي فأنا أوافق على كل ما يرضيك .

« يخرج عزرا بعد أن يودعه ابشالوم

ثم تدخل ثامار تحمل عدته الطيبة » .

الخادم لقد أمرت الملكة ان تحضر ابنتك معك .

ابشالوم « الى ثامار » يبدو ان الملكة قد دعتهما الحاجة الى

وجودك بقربها . استعدي للذهاب معنا بعد ان توكلني

لخادمنا الجديدة شؤون البيت .

ثامار سأتي بعد لحظة قصيرة « تخرج » .
الخادم لقد طلبت سيدتي احضارك بسرعة .
ابشالوم « يناوله العدة » خذ العدة واسبقني اليها وسأتي
بأثرك « يتناول الخادم العدة وينصرف ويبقى ابشالوم
لوحده يلتفت حواليه وتنتشر ابتسامة تنفرج لها شفقاته
عن أسنان متآكلة سود » هيا ابشالوم لقد أخذت
الخطوة الاولى طريقها فيما يبدو ولن تفلح الابرة
النافذة في المياه الصافية على الاختفاء عن الانظار
إذا لم تفكر .
« يتوجه نحو الباب » ثامار هل انتهيت . . ثامار
يخرج .

المنظر الثالث

تبدو الملكة تجلس على كرسي في مكان اعتادت
فيه ان تلتقي بمن تريد من رجال البلاط وخلفها
تقف احدى الخدم تروح لها وبعد لحظة تدخل
معهدها .

المعتمدة سيدتي لقد حضر الطبيب اليهودي وابنته .

الملكة ادخليهما معاً .

« تخرج المعتمدة وبعد لحظة قصيرة تدخل
وخلفها ابشالوم وابنته تأخذ المعتمدة مكانها
جنب الملكة وقوفاً بعد أن تخرج الخادم
الأولى . »

ابشالوم « ينحني بخشوع وكذا ابنته » اسعد مساء سيدتي .

الملكة « تومئ له بالجلوس بدون اكرات » هناك اجلس .

ابشالوم « منشدتها » سيدتي !

ثامار « بعد أن وقفت جنب أبيها » لقد قلت لك يا أبي

ان سيدتنا يبدو على وجهها علائم التعب منذ البارحة .

ابشالوم أنت على حق يا ثامار ان علائم الاعياء ظاهرة على

وجهها « يتقدم من الملكة » لو تكرمت سيدتي باعلامي

عما يؤلمها .

الملكة « باسترخاء » أمسيت سعادتي مهددة يا ابشالوم .

ابشالوم « يتراجع الى الخلف خطوات » سعادتك . . . ! !

اعينك يا سيدتي بأهلك من هذا التشاؤم .

الملكة لا يستطيع معرفة ابعاد العلة إلا من يعانيتها يا ابشالوم .

ابشالوم اني طوع أمرك يا مولاتي « ينظر المعتمدة » ألم يأت

الخادم بعدتي الطيبة .

المعتمدة اني بحاجة الى تفكيرك لا الى عقايرك . . ألم يصل اليك النبأ .

ابشالوم اني أعرف يا مولاتي بطبيب البلاط .
الملكة أفهم ذلك . . لقد فكرت كثيراً فما وجدت غيرك .
ابشالوم الآن يا سيدتي !

الملكة « باعداد » لا تتكلم هكذا . . اني لم انسك في أي وقت .
ابشالوم ان ما أغني ازورارك عني يا سيدتي بما جعل كياني يتداعى تحت وطأة صراخ اعماق المستنجدة . . لقد كدت وحقك في الآونة الاخيرة ان افقد ثقتي بطبيعتي واخلاصي اللامتناهي لجلالتك .

الملكة « أمرة » لم أرسل اليك لتفتح معي باب عتاب . .
اني بحاجة اليك وكفى .

المعتمدة ان جلالتها لا تنسى من يبدي لها خدمة مخلصه وانت منهم .
ثامار لو كانت سيدتي قد نسيتمنا لما أرسلت في طلبك يا أبي عند الحاجة .

المعتمدة رغم ما يبدي الآخرون من محاولات مستمرة لابعادك حق عن ذاكرتها .

الملكة أرايت ما ابديتا من ذكاء !
ابشالوم إن كنت قد أبديت جرأة في الافصاح عن مدى

ما لحقني من ظلمة رغم خدمتي الخالصة فأرجو الصفرح .

المملكة انس ماسبق .

ابشالوم اعرف موقفني اذا تحدد لي العمل .

المملكة لك مطلق الحرية فيما عرفته عن هؤلاء .

ابشالوم وهل صدقت سيدتي بما سمعت عنهم .

المملكة وثقت بالدلالة التي تكتمت عليها تربو بمجيئها .

ابشالوم اذن فهي ملموسة .

المملكة واضحة وقد أكدت معتمدتي ذلك .

المعتمدة اذا امتدت اليد لغير المصافحة فهي للاخذ .

ابشالوم هكذا !!

المعتمده لم اكذب .

ابشالوم ومع هذا فعلينا ألا نبنى على نجاح الامور ببدايتها .

المملكة هذا ما أذفع لأجله كل شيء .

ابشالوم اني طوع امر سيدتي . . . غير اني اود ان اعرف

مانوت سيدتي من تدبير .

المملكة احاول ان أعمل على قطع الصلة بين الملك والبطيرك .

ابشالوم « مبتسما » بأي وسيلة يا مولاتي . بالامر او الالتماس

المملكة بأيهما .

ابشالوم « وقد تحولت ابتسامته الى ضحكة هادئة » اكاد اكون متحفظاً

الملكة لماذا؟ «بتنازل» اني أرسلت خلفك لاستجلي رأيك.

ابشالوم لقد أحسنت ياسيدتي اذ لا نصر بدون مشورة .

الملكة والأجدى .

ابشالوم ان تتركي كل شيء يخص هذه القضية بعيداً عن الملك

الملكة ان اقنعيني .

المعتمدة ربما لأن وقائع العلاقات بين الملك ورعيته لا تحسب

لمثل هذه الامور حساباً .

ابشالوم هذا ما أردت قوله ، لأنك ياسيدتي لو سلكت أحدهما

لردك جلالته بمعقول من القول . . ويتزأى لي

ما سيقوله لك ولو ان ذلك لا يزال في ضمير الغيب .

الملكة يعتذر !

ابشالوم تماماً . . ان التزاماته في الحكم تفترض ارضاء رعيته

والبطيريك كما تعرفين يا مولاتي امسى يمثل طائفة

لا يستهان بها من أبناء مملكته واثارته سوف تثير المتاعب

وخاصة في مثل هذه الظروف التي ربطت بينهم وبين

الامبراطورية الرومانية برباط ديني وثيق . وجلالتك

تعلمين ان الامبراطور قسطنطين الاول الذي جعل

من المسيحية دين الرومان قد أرسل في حياته كتاباً

الى مولانا الملك يطلب فيه حسن رعايتهم وان

الامبراطور الجديد الذي خلفه واعني به قسطنطين الثاني
لا يقل عن صاحبه طرفاً في التزامهم والذود عنهم
إذا اقتضى الأمر .

الملكة « باستسلام » لم أكن أتوقع كل ما سمعت .
ابشالوم المرض الواحد لا يقتل اذا لم يجد امامه مهادت تيسر
له الفتك وان ما اطلمت عليه يا سيدتي مجرد تمهيد
لعمل عظيم لا يمكن ان تعرف نهايته .

الملكة كفاك كلاماً وعليك ان تمهد الى العمل قبل القوات .
ابشالوم كما تشاء مولاتي . . « يتظاهر بالتفكير » أحبذ أن
نسلك بخدمتك طريقاً يوفر لنا النجاح التام .
الملكة وهو .

ابشالوم إن كنت توافقين يا سيدتي فيجب أن نتحول بها الى
قضية دينية .

الملكة قضية دينية ! !

ابشالوم انه الطريق المعقول . . . الم يقوموا بأعمالهم باسم
التبشير والهداية .

الملكة ونقابلمهم بسلاحهم .

ابشالوم أرأت سيدتي صحة رأيي . . فإذا التزمت الموبدان
وبقية الكهنة وتقربت من المانويين بعقد صلح بين

الطائفتين فستبلغين غايتك وأنت متوجة بالكيل العظمة
والسداد .

الملكة « رافضة » المانويون مارقون لا يمكن الالتقاء معهم في

أي نقطة من الآراء والاهداف التي يرتأبها ديننا .

ابشالوم إذا لم يكن ارجاع المارق يمكن تسخيره والعظيم إذا

رجا نفع العدو أظهر له الصداقة وانت يا سيدتي

بحاجة الى الضربة القاصمة ولن تبلغي ذلك اذا لم

تجتمع كل الايدي لرفع يدك .

الملكة أكاد اوافقك « تبتسم بعد صمت قصير » اعتقد ان

أحسن من يسلك الطريق مكتشفها .

ابشالوم اعوذ بسيدتي أن تحملني فوق ما وطنت له نفسي .

الملكة أتضع امامي عذراً !

ابشالوم المستشار لا يكون بالضرورة وسيطاً ولا يغيب عن

ذهن سيدتي ما بينها من فرق .

الملكة انا لا أظن ذلك .

ابشالوم ربما يعتبر الكهنة ان ذلك حسداً مني . وهي قضية

تنخصك أولاً .

الملكة وددت لو تكون مصيباً .

ابشالوم الخطأ عنصر لا بد من وجوده عند الانسان إلا ان من

نعمه علينا أنه يولد الاصرار عندنا لبلوغ الاهداف
بتغيير اسلوب العمل .

الملكة هذا ما لا أطيعه . . التجربة . . الحاجز الذي يقف
دون استجلاء الهدف .

ابشالوم كل شيء يحتاج الى ثبات في أولياته يا سيدتي .. وان
شعورك بالقلق يعود الى كونك لازلت متأرجحة لم
تعرفي الخطوة الاولى . واعتقد انه ليس أفضل مما
توصلنا اليه حالياً .

الملكة وغيره .

ابشالوم نتركه للمستقبل .

الملكة قلت يجب أن يكون كل ذلك بعيداً عن الملك .

ابشالوم هذا ما أؤكد عليه .

الملكة كيف يضمن ذلك وقد أرتأيت اتصالي بكل هذه الجماعة؟

ابشالوم لا داعي للكلام يا سيدتي .

الملكة مقابلتهم .

ابشالوم غير منتجة بمثل ظروفك .

الملكة اذن .

ابشالوم بيوت النار تطاول الكنائس يا سيدتي .

الملكة إيه !

ابشالوم لغة الاغراق بالهدايا فليحترق الماس بالمواعد .

الملكة وبعد .

ابشالوم سيقدرتون حسن التفاتك فيرتمون على يدك .

الملكة آه . . فهمت .

ابشالوم وبعد ذلك يقابلون من قبلك بعابر من الكلام للتسيب

الديني الذي جعل من أرض فارس موطناً للافكار .

الملكة الآن . . . وضح أمامي كل شيء . . . اما بيت النار

في اصطخر واما كنيسة سلوقيا . . . هكذا ؟

ابشالوم تماماً حيث لا خيار أبداً .

الملكة « تتحرك في جلستها بارتياح » اذا احتجتك سأرسل

عليك .

ابشالوم « يجذل » أحب أن أركب لسيدتي أخلاطاً لتعيد لك الهدوء .

الملكة أفعل سأنتظر قليلاً . « يفتح ابشالوم عدته ويركب

بعض الاخلاط في اناء ثم يدير

عليها الماء ويناولها ابنته حيث

تقدمها بدورها الى الملكة » .

الملكة « بعد أن تشرب » لقد أمرت لك بحلة ارجوانية من

طرائف خراسان والى دينار وستصلك قريباً .

ابشالوم « بعد أن يجمع أدواته يقف وينحني اجلاً » شكراً

لك سيدتي ولو ان دخيلتي تحبذ أن تكون هذه الهدية

سمة اليوم الذي يمتليء فيه صدرك بفرحة النصر .

الملكة سيكون لك عندنا حينئذ شيء آخر « ترى ثامار تتهيباً

للذهاب مع أبيها » وأتت ثامار أود أن تبقی معنا قليلاً

واظن ان انا اباك لا يمانع في ذلك اذا رجعت له

بالحلة والنقود .

ابشالوم « ينحني كرة أخرى كلنا في خدمتك يا سيدتي . .

بيد اني وددت أن تعرف سيدتي ان ليس أفسد للتدبير

من افشائه .

الملكة اني أعرف هذا بلا ريب .

ابشالوم أدام الله سيدتي وأيدها بنصر منه .

« ينحني ويخرج »

المنظر الرابع

الايوان الذي يقابل الملك فيه الناس والوقت ضحى

يبدو الموبدان وبجنبه كاهن مانوي يتصدران المجلس

وهناك بعض الناس جلوس وحجاب مستدل على مقدمة

الايوان .

الكاهن المانوي : « بصوت خفيف » أرى عيون الجالسين تتفحصنا

وقد ارتسم على الوجوه سؤال مبهم .

الموبدان الحق لهم لأننا قد تناوبنا من قبل وكاننا لم نكن

اناس هداية وهم يقيسون ما بيننا على قدر فهمهم .

المانوي ما أحرانا . . ما أحرانا .

الموبدان اشهد انها كلمة لم يحالفها شرف العمل والفهم . .

أرجو أن نستفيد من أخطائنا بعد ان تهيأت لنا

المحفزات الخيرة .

المانوي ما أعظم المرء اذا أوقف نفسه لخدمة الخير .

الموبدان رأيت . . غير ان ذلك يفرض علينا ان نوحّد جهودنا

للاجهاز على مصادر الشر الجديدة في أرضنا . ومن

يريد الخير عليه ان يكافح الشر فالاعشاب السامة

تحتاج إلى جهد متواصل لاقتلاعها فإذا ما اهملت

ستطبق على كل شيء وهذه مهمتنا الآن .

المانوي حمد الله فقد هياً فينا قبول التفكير فيما نحن بحاجة اليه

وما أرجوه أن يسيخ الملك قبولنا بجنبكم وأن يتقبله

بقبول حسن .

الموبدان لا تسترجع ما سلف أيها الكاهن . . . لماذا لا يرتضي

الملك بوحده الجماعة وهي زيادة في قوته .

يخرج رجل أمام الستار

الرجل أيها الجالس احفظ لسانك . . فانك في حضرة الملك
« يقوم الجميع أجلالاً وقد ساد
القاعة الصمت يرجع الرجل
ويخرج الحاجب ينظر في وجوه
الجالسين ثم يدلف خلف الستار
ويجلس القوم يسمع كلام الملك من
وراء الستار يكلم الحاجب » .

الملك من في الديوان ؟

الحاجب تبدو هناك ظاهرة غريبة يا مولاي .

الملك ما هي ؟

الحاجب يجالس الموبدان كاهن مانوي .

الملك كاهن مانوي فليرفع الستار ! !

يرفع الحجاب المضروب بين الملك والجالسين

فيبدو مطلقاً على القاعة من عليا عرشه وبيده

الصولجان وبجنبه يقف بوسايك مستشاره

وبلايستأ فيقف الجالسون مرة أخرى . «

الملك « يشير بصولجانه جهة الموبدان » التقيتم أخيراً كما أرى .

الموبدان « يتقدم بعض الخطوات » لقد عودنا جلالتك صواب

التفكير وحسن التصرف .

الملك لكننا لم نعلم بذلك .

الموبدان جئنا لاعلام جلالتك بكل شيء .

الملك أتظن أن اصحاب مانو قد تراجعوا عن غيهم .

الموبدان لكن هذا لن يجردهم عن حبهم لبلادهم وملئكمهم

وماهم قد التقوا معنا على صعيد من المهمات تخصنا جميعاً .

الملك يبدو أن هناك شروط مهدت لاجتماعكم ببعض .

الموبدان هذا ما أوجب حضورنا .

الملك إن كانت مهمة فأنا منصت .

الموبدان وددت ان أرفع ذلك امام جلالتم بدون تمهيد .

الملك أنى تشاء .

الموبدان يا صاحب الجلالة . لقد اصبحت الاوضاع في حاجة

الى علاج لا يمكن ان تبلغه اذا كان جلالتك في

منأى عنها .

الملك « يشعر بأهانة » تريد أن تطلعي على امور في مملكتي

لم اعرف عنها شيئاً .

الموبدان « يفاجئه غضب الملك » اعينك بمقدساتنا من

الغفلة غير ان هناك بعض القضايا التي نحتاج

فيها الى معونتك .

الملك معونتي لم تقطع يوماً ؟ !

الموبدان نريد حمايتنا .

الملك « مستغرباً » حمايتكم . . . لم افهم ماتريد ايها الكاهن

الموبدان إن كان ديننا في خطر فن حققنا ان نطلب الحماية

الملك من اين يأتي الخطر ديننا وكيف وقد ارتضعناه مع

لبن امهاتنا .

الموبدان اليوم ديننا الذي ارتضيناه اما في المستقبل فلا احد

منا يستطيع التخمين .

الملك في المستقبل . . « يلتفت نحو بوسايك » لم أعد افقه

ما يقول .

بوسايك « الى الموبدان » يود جلالته ان يعرف البوادر التي

جعلتك تتصور ان ديننا اصبح في خطر يحتاج معه

الى تدخله الفعلي .

الموبدان ان قلت اني اتصور فما وصلت الى الحقيقة التي

لمسناها ان التوسع المسيحي الذي اخذ يحضى بتأييد

اباطرة روما وتغاضي جلالته لالتزامه جانب العدل

بين الرعية حقيقة نراها جميعاً في هذه الأيام .

الملك ايها الكاهن ان دينك لايسمح لك بالخلط . لاخطر

على ديننا الا في خيلة تعبه وهذا ما لا اريد ان تكونه

وليس هناك اي داع للتأكيد .

الموبدان ايها الملك العظيم نرجوا الا يمتلىء جلالتك غيضا .
فان الامر يهمننا جميعاً وان البدع التي اخذت تتسرب
من فروج السماح قد اخذت تتراكم حتى اوشكت
ان تطمس معالم مهمة بعد ان انتشرت بين السفهاء
من الناس بيننا . اقول هذا امام جلالتك بعد ان
اعتمدت على ملاحظاتي الخاصة التي التزمت بها جانب
الحق وكل هذا فيما اعتقد يكفي لاجتثاث المصدر .
الملك « بكلام قاطع » لانستطيع ايها الكاهن ان نروع من
امناه بعد ان رضي ان يدفع لنا الجزية اعترافاً منه
بمسئوليتنا عن حمايته .

الموبدان غير ان الأمر سيبقى بين اثنين اما ديننا او دينهم
وقد انتشرت بينهم من بحر الخزر حتى الخليج ولا
اكشف جديدا اذا قلت أن ديننا اصبح في حالة
صراع مع بدعهم وقد افهمنا غابر الزمان انه لم
يتصارع دينان الا كانت لاحدهما الغلبة وقد بينت
لجلالتكم سبب انتشار ديانتهم بين ظهرانينا وقد اتفقنا
« يشير الى الكاهن المانوي » ان نخبركم بحقائق
الوقائع لتكونوا على بينة .

المانوي « يتقدم ويقف جانب الموبدان » يا صاحب الجلالة !

الملك ألم يكفك ماتقوه به الموبدان .

المناوي اريد ان ابين لجلالتكم باعتباري ممثلاً لطائفه اني أؤيد كل كلمة تقوه بها زميلي الموبدان واحب ان اقول بعد ان احيط بجلالتكم علما بمجرى الاحداث : نحن في حل من وقائع المستقبل ولا يحق لأحد بعد هذا ان يعتبرنا اهل غفلة عن واجباتنا .

الملك اشهد اني اصبحت في ريبة من أمر اجتماعكم ومع هذا استطيع ان اقول : ان ديننا يسنده حق وقوة ولا خوف على من يرتكز على هاتين . وان كان ولا بد فاننا معكم ان كانت هناك بيعة تستندون عليها وتدل على خطر ملموس .

بوسايك انما يسلم من الندامة تارك العجلة ايها الكاهن الملك وانت احق ان تعرف ذلك من غيرك اقول هذا وقد تناسيت عنكم كل ماسلف .

الموبدان ارجو ان لا يكون ذلك رفضاً مؤبداً .

الملك ماهذا اردنا واذا صار ديننا نهياً لعاديات الاخطار كما ترون فسنرفض كافة التزاماته ونحصر كل جهودنا لاعلاء كلمته .

بوسايك إن في قول جلالته من الصراحة ماينزل الطمأنينة

على القلوب القلقة .

الموبدان إذا كان هذا كل ما نحصل عليه .

المانوي اعتقد اننا قد توصلنا الى الحد الذي نقدر معه ان

نعيد بحث المسألة مع جلالته مرة اخرى اذا اقتضت

الظروف ذلك .

الملك نوافق رأيك .

الموبدان حفظك الاله لنصرة دينه .

المانوي وشملك بتأييد منه .

« يتراجعان الى مكانهما »

الملك « يلتفت الى بوسايك » اخذ الوقت يسابقنا .

بوسايك تنتظر امر جلالتك .

الملك « الى بلاليسستا » ووجهتنا .

بلاليسستا حيث تعج الربى بساكنيها كما قرر جلالتك .

الملك وابوك الم يشأ مصاحبتنا .

بلاليسستا اعتذر . . . يبدو انه متعب .

الملك اذن لنذهب . فاني لم أجد اجمل من مصارعة ندي

يقابلك وقلبه فارغ من الرعب والافق يمتد امامك

على المدى متمزجاً بلهات البطولة « يقف بنشاط ثم

يتجه نحو باب داخلية ويتبعه بقية الجماعة . يبقى

الموبدان والكاهن المانوي ينظر
بعضهم بعضاً ثم يقومون
ويخرجان ويأخذون البقية بالمغادرة»

المنظر الخامس

نفس المكان الذي تقابل به الملكة من تريد تجلس
على كرسي منتصبه وابشالوم يجلس قبالتها بخشوع
وعلى رأسها تقف معتمدتها مكتوفة اليدين
الملكة « الى ابشالوم » سأحتفظ لك بحسن مشورتك لقد
سارت الامور بطريقها السهل حتى وصلت الى اعلى
مستوى وقد التقى الكهنة جميعاً وساروا على الدرب
سوية .

ابشالوم « يرفع رأسه ويبتسم دون ان يتكلم »
الملكة لقد قطعت لهم الوعود من قبل الملك بالتزامهم
ابشالوم « يتحرك بمحله ويبقى ينظر الملك نظرة تنم عن
قلق دون ان يتكلم » .
الملكة لقد أصاب الزند بقدرح الشرارة الاولى . أليس كذلك ؟
إن العهد الذي قطعه الملك على نفسه لم يكن بلوغه

هيناً من قبل لقد طرح السؤال وسيبقى يلح بطلب

الجواب « عندما ترى ابشالوم يلتزم الصمت تشململ »

مالك لا تتكلم هل نذرت اليوم الا تكلم الناس ! !

ابشالوم « بصوت هاديء » المستشار مؤتمن يامولاتي وقد

فضلت السكوت ليبقى صدرك مغموراً بفرحتك . وان

كان علي ان اجيب فاني كنت واثقاً انك ياسيدتي قد

استنتجت امور اخرى من مقابلة الكهنة لمولانا الملك .

الملكة مغايرة لما بلغني .

ابشالوم للواقع ياسيدتي . فالانسان الجاد يحول كل فكرة او

صورة ذهنية تخامره الى لحظة ذات مزايا في السعي

المتواصل . اما الوعود فلا تخرج عن كونها بداية

لأهمال الطلبات ومن ثم تناسيها .

الملكة « بفتور » تريد ان تقول : ان الوعد لا يمكن ان

يتحول الى عمل .

ابشالوم ربها يكون وراء موقف سيدنا الملك ودفاعه عن

المسيحيين دافع آخر يستوجب البحث عن اسبابه اذا

رغبت .

الملكة اذن فالموقف مقصود .

ابشالوم اعوذ بالهلك أن ارتفع الى هذا المستوي متهما ياسيدتي

ولكن هناك اشباه قد حصلت في تضاعيف التاريخ .

الملكة كيف ؟

ابشالوم لاشك وانك حسنة الاطلاع على تاريخ جدك العظيم

اردشير مسجل اول مجد لسلاستكم .

الملكة بالتاكيد .

ابشالوم لقد احتفظ بوصية مدونة عن ابيه يأمره اذا تسلم الامر

فعليه أن يبني ملوك الطوائف اباداة كاملة . أتعرف

سيدتي لماذا ؟

الملكة لماذا ؟

ابشالوم لان العروش لا تسع لجلوس أكثر من واحد . وإذا

بقي من ملوك الطوائف مدع فسيبقى يتحين الغفلة

للوثوب . ومع كل الحذر الذي اتخذه جدك العظيم

فقد تسلمت إلى أحضانه فتاة جميلة من سلالة اولئك

الملوك استأثرت به زمناً طويلاً واولا رحمة تتداركه

لكان من الهالكين تحت وسائل اغرائها .

الملكة أخذت تسير بي في مسالك !

ابشالوم يا سيدتي ان فكرتي واضحة تماماً فالمسيحيون يسعون إلى

بلوغ مأمّن وهم يسرون أمورهم بهدوء الواثق من

الوصول إلى غاية وهي غاية لن تنتهي إلا بتحويل

فارس إلى مجتمع يحول وجهته نحو كنيسة سلوقيا .

وقد قال الموبدان حقاً في ملاحظته أن بيعهم قد
انتشرت بسرعة من بحر قزوين شمالاً حتى الخليج
جنوباً . ودفع الجزية في الوقت الحاضر يحقق لهم
صلاحية التبشير كما يشاؤون وعليه فسيكون الملك اعتماداً
على مجرى الاحداث في المستقبل أكثر حاجة بالاقتراب
من البطريك وربما دفعته هذه الحاجة إلى الزواج من
أخته تربو التي لا اعتقد ان ظهورها أخيراً على هذا
الصعيد لم تمهد الغاية له في القلوب المتحينة « وعندما
يرى الملكة تطأ طيء رأسها « احسبني أسأت الأدب
يا سيدتي .

الملكة « تأخذها العزة » لا أدري كيف سوغ لك تفكيرك
أن ترتفع بالمسألة إلى حد الاعتقاد في ترك الملك لدينه .
ابشالوم أعوذ بك يا سيدتي . اني لم أقل أن جلالته سيتمك
دينه الآن انه سيتمزوج من تربو وان في تربو خصلتان
تجعل الاعتقاد بزواج الملك منها — كما اطلعت أنت
على المقدمات — منطقياً تماماً وهما الجمال ولا عاصم
للرجال منه ونفوذ أخيها الديني الذي سيضطر الملك
إلى مصافاته للاعتبارات السياسية ومن يدرينا بعد
ذلك ما سيكون .

الملكة « بصوت مختلف » أظن ان تمسك الملك بدينه
يعصمه من احتمالاتك .

ابشالوم « يتشجع » اني اود يا سيدتي ان يكون عالمك الذي
خلقته لنفسك صحيحاً ولكن ما الحيلة والاحداث التي
سمعنا جميعاً تنطق بغير ذلك . خذي يا سيدتي قسطنطين
امبراطور الرومان الذي مات قبل سنة مثلا . لقد
كان على دين آمن به آباؤه واجداده وقد تحول عنه
بعد ان عبت المسيحيون بمجتمع روما وحطموا قيمه
التي كان يؤمن بها فتحول الى مجتمع مفكك تعصف
به الاهواء فاضطر الامبراطور ان يعتنق المسيحية اولاً
ثم تحول الى متحمس لها الى ان اسرع تحت الضغط
من دعواتها في نقل عاصمته من روما وهي مدينة الله
كما يدعون الى القسطنطينية رغبة منه للتوسع الذي
عجز عنه الاولون تحت لواء التبشير بالمسيحية في ربوعنا
بعد ان حصلت الضمانة في ذلك الجانب من العالم .
فاذا يكون القصد من هذه المحاولات اذا لم تكن
بلادكم يا سيدتي ؟ وقد نهجوا نفس النهج السابق بعد
ان حصلوا فعلا على ضمانات من سيدنا الملك لحمايتهم
ودعموا ذلك بطلب رسمي من الامبراطور قسطنطين

وستكون النتيجة المؤكدة بعد ان تنتشر دياتهم وتصبح
المتفوقة بكثرة اتباعها أن يميل الملك مضطراً كقسطنطين
الى اعتناقها محافظة منه على عرشه وحينئذ سيحدث
ما تخافينه وتخافه ياسيديتي . « وعندما يشاهد الملكة
تنظر اليه باستسلام » لقد اضطرني اخلاصي يامولاتي
ان اكون صريحاً لا اخفي عليك بما اعرف خافية وقد
تضمنت البدايات الاحداث التي لم يفرغ منها البلاط
من زيارات وتظاهر بالاخلاص ، ودفاع سيدنا الملك
لم يكن غير حقيقة تكشف عن صفاء سريرته
وطيبة قلبه العظيم « يرفع يده امامه » وقد وجدت
دليلاً واضحاً يؤكد تغلغل المسيحية في البلاط نفسه
اتعرف سيدتي شيئاً عن ذلك ؟

الملكة « تهتز بجلستها » المسيحية في البلاط ! !

ابشالوم نعم ، وقد اعتنقها اكبر رجاله كما اعتقد وهم يتسترون
على ذلك الآن منتظرين اليوم الذي سيكون فيه اعزه

الملكة « بصوت مشوش » اتعرفهم يا ابشالوم . ؟

ابشالوم اسألي معتمدتك ياسيديتي لتقص عليك ما سمعت من
امرأة بوسايك . . . لقد عرفت من لهجته الدفاعية
الهادئة انه يضم شيئاً ولم يخب ظني واتت معتمدتك

بالجواب واضحاً .

الملكة « الى معتمدتها » ماذا سمعت منها ؟

المعتمدة ملاحظة حصلت عليها عن طريق الصدفة ذات مرة

ياسيدتي ولم اك بحاجة الى اطلعك قبل معرفة بواعثها

الملكة وبعد ذلك ؟

المعتمدة لقد تعرف ابشالوم على علائم لم تكن واضحة لي في

البداية وقد ارتأى ان يثيرها .

الملكة اسمعيني اولاً ماذا سمعت .

المعتمدة لقد سألت مرة امرأة بوسايك وقد كانت هنا عن

ضجر لاحت علائمه على وجهها فاخبرتني ان زوجها قد

تحول عما اعتاده من بشاشة ومرح الى كثرة اختلاء

بنفسه .

الملكة ربما كان ذلك لتعب الم به من كثرة مشاغله وواجباته

في البلاط .

المعتمدة يا سيدتي لقد انبأتني انه كثيراً ما كان يتطلع في السماء

في اخريات الليالي ويردد من الكلام ما لم تسمع به

من قبل .

الملكة « باستغراب » يردد كلاماً لم تسمع به من قبل . .

الم تسمعك بعضه ؟

المعتمدة اخبرتني أنها طلبت منه ان يعلمها عما يقول فاخبرها
ان فيما يقول نعيم الآخرة ورضا الرب وانه سيطلبها
في المستقبل على كل شيء .

« وقد اقتنعت » عندما يتحول الى داعية !
الملكة

« بعد صمت » اسمعت ياسيديتي ؟ « رضا الرب »
ابشالوم

هذا الرب الذي يريد به المسيحيون أن يسيطروا على
العالم ويقصموا به ظهر الديانات الاخرى ، اني لا
ازعم بل صرت قادراً على التأكيد انه سيضيع في
دوي تسابيحهم اهورامزدا كما ضاع الهة روما من
قبل والايام المقبلة قادرة على اظهار هذه الحقيقة ان
بقي المسؤولون في فارس على هذا التهاون .

« بذهول » بوسايك يدسا بور ولسانه يقف منا موقف
المتربص « تفتح عينيها بوجه ابشالوم » لا اصدق
ولا اعتقد !

المعتمدة لقد نقلت لسيدتي بامانة ما سمعت من زوجته
وتستطيعين يامولاتي ان تسألينها إن احببت .

الملكة سأرسل عليها .

ابشالوم « بلهجة شبه أمره » لا تفعل يامولاتي !

الملكة لا افعل . . . ولماذا ؟ اني بحاجة الى استجلاء الحقيقة .

ابشالوم اني لا احبذ ذلك لاعتبارين ، اولهما : ان زوجة
بوسايك لم تنكر على زوجها تصرفه اكثر من تلهفها على
معرفة السر الذي يكتمه عنها كأي امرأة كما فهمت
من كلام المعتمدة . وانها على وشك السير معه على
الطريق وهي في مثل هذه الحالة احوج الى الكتمان
لعلمها بخطر ما تقدم عليه وان ما صدر عنها امام
المعتمدة كان على سبيل الثثرة لا القصد وربما راجعت
نفسها على ذلك ، وثانيهما : اذا آمنت انك ستحصلين
منها على ما يؤكد ما جاءت به المعتمدة بطريقة ما فان
استفسارك سيحمل معه تساؤلا لا يفوت فحواه على
بوسايك وامراته مما يجعله يأخذ حذره وهذا ما نخشاه
وعليه فالقضية مغلقة من كافة جهاتها . وانت بحاجة
يا سيدتي الى القبض على الآخرين متلبسين بجريمة
لا يمكن انكارها .

الملكة « باستمراء » لقد احسنت البرهان على فشل خطة
اكنت عصمتها .

ابشالوم « باطمئنان » لا انكر انها فشلت كما لم انكر امامك
من قبل ان الاصرار يزيل العقبات .
الملكة لديك آراء أخرى كما يبدو

ابشالوم فكرت فعلا يامولاتي بطريقة ثانية لكني لا اخفي انها
تحتاج الى توضيحية كبيرة من قبل جلالتك .

الملكة اطرحها علمي التمس فيها خيراً .

ابشالوم اذا كنت راغبة فاحب ان نترك لوحدنا .

الملكة « تشير نحو المعتمدة » من هذه !

ابشالوم نعم ياسيديتي

الملكة اني اثق بها وثوقاً لم يجعلني اكرم عليها سرا

ابشالوم اود ان تطلع بعد موافقتك .

الملكة « تشير الى المعتمدة بالخروج فتخرج وتلفت الى
ابشالوم » هيه هات ما عندك .

ابشالوم لقد تعودت ان اطرح آرائي امامك بلا مقدمات . .
وقد رأيت ان يقتل الموبدان

الملكة « تنتفض وتغفر فمها » ماذا اسمع ويلك . . . هل
اصبت بمس ؟

ابشالوم « بهدوء » وجدت في ذلك السبيل الوحيد لسلامة
العرش والدين والا ستفقدينهما معا .

الملكة « بنفس اللهجة » لا بد انك جننت وخير لك ان تذهب .

ابشالوم لا اعصي لسيدتي امرا « ينهض » واني لارجو ان
يبقى لجلالتك ذاكرة عندما تصبح اقوالي حقائق منظوره

كي تتذكري ان ما اشرت به صواباً يوجب معه العظ
على الانامل ندما . « يستدير ويخرج متثاقلاً وتبقى

الملكة لوحدها وقد اختلطت في نظرتها الغضب والقلق »
« وقد دخلت المعتمدة عليها » لارسلمها خلفه لاعرف

الملكة

منه كيف اتخذ مثل هذا القرار الغي . « تشير الى
المعتمدة » الحقني به ومريه بالمشول حالاً . تخرج

المعتمدة مسرعة وبعد لحظة يدخل ابشالوم ووراءه المعتمد
« بعد ان ينحني امام الملكة » اني اعرف ان سيدتي

ابشالوم

لايستطيع الغضب ان يلغي فيها تحكم العقل لذلك
بقيت انتظر الامر بالمشول .

« تأمره ان يجلس بمكانه السابق وتشير الى المعتمدة
بالخروج » لقد اضعفت مني الصواب في آرائك التي لم

الملكة

اعرف لها سبباً يسوغ لي قبولها .

ابشالوم « يتظاهر بالتواضع » اني احكم على مجرى الأحداث
ياسيدتي .

ابشالوم

وما هي الحكمة في قتل الكاهن ؟

الملكة

ابشالوم « بنفس اللهجة » اتسمح لي سيدتي بسؤال ؟

ابشالوم

الملكة لقد وطنت نفسي لسماع رأيك عندما ارسلت خلفك .

الملكة

ابشالوم لو شعر الموبدان ان الخطر قد احاق بدينه فماذا يكون

ابشالوم

موقفه حسب رأيك .

الملكة الشفاني في نصرته واعلاء كلمته .

ابشالوم احسنت ياسيدتي هذا ما توقعت معرفتك له . فاذا

انتشرت المسيحية في ارضكم فكيف تتصورين النهاية .

الملكة لانجعل لها مجالاً لبلوغ ذلك .

ابشالوم انك تعرفين ياسيدتي ان افساح المجال لها يؤدي الى

عواقب وخيمة ولكن الواقع يرينا غير ذلك حيث أخذ

اتباعها بالتزايد وقد ظهر منهم من هو الاثير على غيره

عند الملك نفسه ويده التي بها يصول فيما عساك فاعله

بعد كل هذا .

الملكة في هذه الحالة يجب ان نتوكل وندافع عن مقدساتنا .

ابشالوم رأيت يامولاتي ؟ لقد استعملت كلمة ندافع وهي

لا تحمل معنى النصر علاوة على ما يكلف ذلك من

الارواح والممتلكات اذا علمت ان امبراطورية عظمى

تقف وراءهم .

الملكة « ترجع الى ذهولها » وماذا تريد .

ابشالوم اردت ان تكوني المهاجمة وعدوك المدافع .

الملكة لم يكن الهجوم يحمل معه النصر دائماً .

ابشالوم الهجوم على حين غرة اذا اعتمد اثاره العواطف يكون

قاصماً مدمراً ولا يقتضي هذا منك الا قتل الموبدان
وبه ينتصر الدين ويستأصل موطن الخطر الى الابد
ويؤمن طريق المستقبل . . . تأملي يا مولاتي كاهن
واحد بدل ألوف ؟ .

الملكة « مستجيبة » كلامك معقول . . . ولكن ينبغي التفكير
في المضاعفات فربما تكون النتائج غير محمودة العواقب .

ابشالوم اذا اتبع قتل الكاهن باشاعة تفيد ان المسيحيين هم
قتلته لتحريضه الملك على الحد من نشاطهم التبشيري
فستكون مقبولة من الناس وهنا تضمين المسيحيين
ومؤيديهم كافة امام الامر الواقع وستضمنين الكهنة
الى جانبك اكثر من ذي قبل .

الملكة لكن هذا يحتاج الى منفذ امين .

ابشالوم « يفيض وجهه سروراً » انا علي اداة التنفيذ تحمل
دلالة لا يمكن انكارها من قبل اعدائك .

الملكة « تثبت نظرتها بوجه ابشالوم » يجب ان ينتقى المنفذ
وهو لا يعرف غير الطاعة .

ابشالوم لانهتمني يا سيدتي فقد يوجد في البلاط العشرات ممن
يتلفون على اسداء اعظم الخدمات واجملها لجلالتك وهم

لا يبتغون غير مرضاتك .

الملكة « وقد وضعت يدها على جبينها » لم استطع التثبيت

في افكاري بعد . فقد اخذت تتسرب مراوغة . . .

لنترك ذلك لما بعد .

ابشالوم « متشبهتاً » الحمد لالهك الذي اوصلنا الى اتفاق وها

انا ذاهب لاهيء سلاح التنفيذ .

« ينحني واقفاً ويخرج »

ستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

الملك في صدر الايوان بجلسة مختصرة مع كرومباتس
صديقه وبوسايك ورئيس الحرس يظهر الجميع مطرقون
الصمت يخيم عليهم .

الملك « يرفع رأسه وقد بدأ الغضب على محياه ياخذ يلكز
الارض بصولجانه فتمتصاعد نقرات خفيفة رتيبة هي
كل ما في المكان من صوت وبعد لحظة من الصمت
المطبق « هنالك قصة رويت لي . لقد وقعت حوادثها
قبل ثلاثين سنة هنا في المدائن عندما تكهن العرافون
ان سيكون لهرمز ولد ينال من المجد ما يؤهله لأن
يكون وريثاً لارتحششتا العظيم . وقد ظهر لي ان
نبوءتهم كانت تطوي بين ثناياها الشقاء والبؤس اكثر
من العظمة . وباليات تاج فارس الذي وضع فوق
التخت بقي ينتظر حتى اليوم .

كرومباتس: اعوذ بك ايها الملك العظيم ان يتطرق اليأس الى قلبك بهذه الشاكلة .

الملك « بغضب » كأن الأمر لا يعدو لديك سقوط جندي على التخوم كما يبدو .

كرومباتس: لم ارد هذا ايها الملك العظيم بل نريد غضباً لا يغلق امامنا منافذ التفكير .

الملك انني لم اعد اطيع التريث بل اريد ان يكون الانتقام تاماً وان يشرع بالتنفيذ على مستوى فداحة الواقعة .
بوسايك مولاي ، لقد نزلت بنا النازلة حتى هزتنا هذا لم نقو معه على التحقيق .

الملك واذن .

بوسايك اعظم الناس عقلاً يامولاي من اذا نزلت به النازلات كان لنفسه أشد ضبطاً واكثرهم استماعاً من اهل النصح والمشورة وبمعيتك يا سيدي من المخلصين من يتوق لخيرك وتخليد افعالك .

الملك كأنكم تطالبوننا بالصبر كي يلتئم الجرح ويطوي بقية المقولة النسيان .

بوسايك لا يمكن ان يقول أحد ذلك لكن القتل ياسيدي عظيم وليس هناك من يقدر ان يحيى من قتل وعدل مولانا

ارفع من ان ينزل تحت الحاح الغضب الى مصافحة
الندم وان البداية في كل شيء هي على أعظم جانب
من الخطورة .

الملك إن كان كذلك فعليكم ان تخرجوا بقرار سريع يرتضيه
الكهنة الذين سيصل بعد قليل يمثلوهم .

بوسايك إن وصل يمثلوا الكهنة فسندفحص معهم التعدي الذي
أودى بحياة الموبدان لنرى ماهو وكيف وقع وانني
اعتقد ان ممارسة التعدي سجية ممتن عريق .

كرومباتس: اخوف ما اخافه ان تكون القضية قد بدأت بمسعى
منظم فان كان ذلك حاصلًا فانها ستسير بطريقتها
للانغماس في رذيلة التحدي .

بوسايك هذا ما اخافه فاننا اذا جاريناها فسندلتي جميعاً على
مستوى ما ذكرت من الرذيلة وهذا ما جعلني اربأ
بمولانا الملك ان يستجيب لذلك بداعي الغضب .

الملك « يعود اليه هدوءه » ان كان هذا اعتقادكما فان ما وقع
لا يعدوان يكون ذا علاقة فردية .

كرومباتس: يجوز . . وان كان لا يمكن الجزم .

الملك والاشاعة التي لاكتها الالسنه ورددتها بلا ملل .

بوسايك إن مانستنتجه الآن من الاشاعة يظهر لنا عدم فهم

المرء الذي يستطيع أن يكون فاضلاً عبر حماقة . وان
ما وقع لا يعدو الحماقة .

الملك « يهز صولجانته تجاه رئيس الحرس » انني بحاجة الى
الاطلاع على كافة الآراء .

الرئيس لو سئلت ياسيدي لقلت أن الدليل لا يحتاج الى برهان
الملك تقصد لا تحتاج معه حتى الى التثبيت من أحقيته .

الرئيس لاداعي أبداً لقد وجدت الاله التي قتل بها الموبدان
وعليها علامتهم المقدسة . وصاحب العلامة هو صاحب
الفعلة .

كرومباتس: كيف ؟

الرئيس هذا أقل ما يقال .

كرومباتس: لا أوافقك لأن ذلك يحتاج الى قوة .

الرئيس قبل قليل أبديت تخوفاً من كونه تحدياً .

كرومباتس: اني لازلت أتخوف من كون الفعل تحدياً والتخوف

لا يقنع اذا لم يدعمه تفسير ينفذ من ضباب العواطف .

الرئيس نحتاج الى كشف مقنع .

كرومباتس: أنا معك .

الرئيس ألم يحدث في التاريخ مثل هذا ؟

كرومباتس: لم أقل هذا .

الرئيس ولكن .

كرومباتس: لم تبلغ الأمور فينا بوجود مليكنا العظيم مبلغ

الانحلال لحد اثاره الطمع بين الساكنين اكنافنا .

الرئيس وعليه فالأمور تحتاج الى اعادة نظر قبل استفحالها .

الملك هذا حق . . . يجب اعادة النظر وباسرع مايمكن .

بوسايك لاشك أن ارادة القائد طيبة .

الملك اخذت توافقه راية .

بوسايك مدحت ارادته في خدمة مليكه لكن الارادة الطيبة

يمكن ان تتسبب في العديد من الاضرار اذا لم تكن

ارادة نيرة .

الملك لازلت على موقفك .

بوسايك استطيع ان أعيد المسألة مع القائد .

الرئيس لا بأس في ذلك .

بوسايك ماذا تود ان تفعل .

الرئيس انزال العقاب السريع كما يرتاي مولانا الملك .

بوسايك لغرض الاصلاح او لشيء آخر .

الرئيس اجتمعات المنخرين من المجتمع اصلاح .

بوسايك وعليه يجب ان تعلم يا عزيزي القائد ان لا اصلاح

حقيقي بدون تبصر وهذا مايجونا الآن . ولا اعتقد

ان عدل سيدنا الملك يرتضي التسرع يمثل هذه المزلقة .

الملك ثم نرجع الى البداية ننتظر .

بوسايك الانتظار في مثل هذه الامور واجب لمعرفة الملايسات

التي رافقت قتل الكاهن يامولاي .

الملك تتحمل المسؤولية !

بوسايك الامر الخطير لا يتحمل مسؤوليته الواحد .

الملك كيف تقدم آراء لا تتحمل مسؤوليتها ! !

بوسايك لا اتصل اذا خرجت مع الجميع برأي مرتضى . ونحن

الآن لم نتعد البحث عن سبيل نسلكه لبلوغ الهدف .

الملك لو لم اجد في رأيك منافع من قبل لما ارتضيت

ما تفوهت به وجريا على عادتي سابقى مستمعا .

بوسايك ما يراد الآن هو تبيان القضية بجلاء .

الملك هذا ما افضله .

بوسايك اذن علينا أن ننحي التصور وما يتبعه من مواقف

حماسية مبتدئين بالبوادر الاولى للمسألة .

الملك أية بوادر ؟

بوسايك يتذكر مولانا الكاهنين .

الملك تساماً .

بوسايك علينا ان نتحرى اولاً عن الدافع الذي دفع بهما أن

يطلبنا من جلالتك تصفية المسيحية من ارضنا وحماية
دينهم من انتشارها .

الملك لماذا لم فتبين ذلك في حينه ؟

يوسايك لم تكن الاستهانة على كل حال بل الافتقار الى الوضوح
الملك وقد حصل ما أكد تخوف الموبدان في ذلك الوقت
كان صادرا عن حقيقة . الا ترى صحة ذلك ؟

كرومباتس: اعوذ بك ياسيدي . اني ارى ان يوسايك يستدرج
الأفكار بذكر الأحداث السابقة لبلوغ الغاية .

يوسايك إن هناك سؤال يبعث على الحيرة .

كرومباتس: يبدو أنك قد توصلت .

يوسايك اذا حددناه . اني لم أعرف عن الموبدان انه أبدي
تدمرا قبل ذلك من المسيحيين او تبشير كنائسهم كما
ان التقاءه بالمناويين يثير تساؤلاً آخر . فان صدق
ظني فان هناك جهة القت في روعهم انهم مهددون
فاذا تبينا هذه الجهة قضي على الفتنة في مهدها .

كرومباتس: هل أن نعتك قتل الكاهن بالفتنة صادر عن يقين ؟
يوسايك هذا ما أراه على الأقل فربما اريد من الاستعداد على
المسيحيين التدخل من قبل الامبراطور الروماني الذي
التمس من جلالة الملك حسن معاملتهم فاذا صح هذا

فان مقتل الكاهن بداية فتنة نحن بحاجة الى الاستعداد

التام للخروج منها بقيادة مولانا مظفرين .

كرومباتس: لا يمكن استبعاد ذلك .

بوسايلك وعليه فنحن بحاجة الى الزمن وكلها امتد امامنا كان

في صالحنا واني اذا صح ذلك اعتقد ان اليد التي

رفعت الكهنة ليطلبوا الحماية هي نفسها التي قتلت

الكاهن لتصل الى غايتها بأقصر الطرق عندما رأت

في مولانا عدم الاستجابة المستعجلة . وذلك محاولة

منها لبتز الزمن كي يكون الموقف في صالحها .

الملك « يبدو عليه الاقتناع » ربما أعطي قولك بعض الاعتبار

مع التحفظ .

بوسايلك إذا كان جلالتك يرغب فسنسترسل بالتحليل .

الملك بالضرورة .

بوسايلك حتى لو فرضنا مبدئياً أن المسيحيين هم الذين قتلوا

الكاهن فعلا فان القيام بالقصاص منهم دون تثبيت

وروية يقلب الامور لصالح عدو لنا يقف متربصاً

هناك على الحدود أما إذا تأيدت لنا الادانة بالقرائن

والأدلة التي لا تدفع فسيكون القصاص منهم توجبه

مقتضيات العدالة مع تقويت الفرصة على الامبراطور

الروماني .

الملك « يبتسم لأول مرة » يبدو أن تحفظك الزائد ينبعث
عن خوف كان في صدرك من الرومان .

بوسايك خدمتي لجلالتك لأثبت ذلك واني اعرف ان مسيحيي
كنيسة ساليق على غير وفاق تقريباً مع مفاهيم الروم
الدينية فاذا ما أنزلنا بهم العقاب عشوائياً سنضطرهم
الى اللجوء اليهم وسيكون ذلك خسراناً مبيناً لنا .

الملك ومع هذه التبريرات فان الامبراطور الروماني سيغتنم
فرصة التحرش إذا أراد مهتما تكن اسبابنا وجيبة في
المعاقبة .

بوسايك لكننا في حالة حصول الصدام سنبقى على مجتمعنا
متماسكاً بما فيه من المسيحيين وبذلك سنبقى على
خلفية صلدة تتحمل الضغط دون خوف الأنهيار .

الملك رأيك يحمل قناعة . ارجو الا يشترك معه تواكل .

بوسايك عفوا سيدي . . . فان لقي رأيي هوى لدى جلالتك
فارجو ان يشترك معنا من يمثل الكنيسة في تقصي
الاحداث وليكن رئيسها او من يثوب عنه . وعندها
يصدر الحكم باتفاق الجميع فنتجنب الجور والاجحاف .

كرومباتس: شيء معقول تماماً ان يأخذ المسيحيون معنا على

عاتقهم كشف ما يكتنف الموضوع من غموض .

يدخل رجل من الحرس ينبيه
عن وصول الكهنة ثم يدخل بعده
مباشرة الكاهن المانوي وآخر
عليه وقار هو أتورباتي الكاهن
المجوسي .

الملك « بعد ان يأخذها مكانها » لقد جئتما في وقت نحتاج
معه الى زيادة مشورة .

المانوي لم يكن هناك حاجة لمشوره يا صاحب الجلالة .
الملك لماذا ايها الكاهن .

المانوي لأننا اتفقنا مسبقاً على ان نلتقي على العمل التاجز إن
حدث حادث يؤكد نبوة الموبدان الذي احتضنته رحمة
اهورامزدا .

الملك هذا ما لم انسه . واطن ان في بعض ما توصلنا اليه
بداية عمل يعيد الثقة الى من فقدتها .

أتورباتي لاخير في عمل لا يسبقه رأي حسن وإن اصابنا الطامة
العيون بغشاوة ،

المانوي ثم رجعنا الى التآني الذي كان من ثمراته مقتل
الموبدان .

الملك صبرك ايها الكاهن واستمع الى رأي غيرك .
المانوي على شرط ان نخرج من مجلسنا هذا ومعنا مشروع ينفذ
الملك اذن استمع الى هذا الرأي : لقد حصل الاتفاق قبل
قليل على ان تؤلف لجنة المتحري عما اكتنف مقتل
الموبدان من غموض تضاربت فيه الآراء على ان يشترك
فيها من يمثل المسيحيين رغبة منا في تطبيق العدل .
المانوي « بانفعال » من يقول ذلك .
الملك فكرة عرضها بوسايك روافق عليها كرومباتس ولم
يعترض عليها قائد الحرس فيسما يمدو .
آتورباتي فكرة لا بأس بها اذ لاخير في قصاص لايعتمد العدل .
المانوي « الى آتورباتي » ايها الكاهن انك تصدر في قولك
عن سريرة طيبة .
آتورباتي استطع ان استمع اليك .
المانوي كيف يشترك متهم في الكشف عن جريمة تقع عقوبتها
على راسه .
آتورباتي اذا لم يكن كذلك فكيف يتخلص الخير الى عالمه
وكيف ينحط الشر الى عالمه ؟ الا يكون ذلك بالتمعن
والاستنباط بصبر ؟
المانوي يكون ذلك ايها الكاهن اذا اعتقدت انك تستطيع

احياء الموات بنفخة من روح اهريمن الشرير .
آنورباتي أعيذك من الكفر ايها الكاهن . إن الاخلاص الاعمى
لا يعجبني !
بوسايك دعونا ايها الكاهنان العظيمان ان نخرج بسرعة الى
النتيجة .

المانوي « بحدوة » اللجنة . . اليس كذلك ؟
بوسايك نعم ، وماذا في ذلك ؟
المانوي اني لا ارتأي غير امتشاق السيف بديلا . وهو ضرورة
لا تقبل التأجيل .

بوسايك « بهدوء » اليس من الحق ان تفسح المجال لغيرك
ان يبدي رأيه .

المانوي لا حاجة لرأي في مثل هذه الحادثة لاننا قد حذرنا
من النتائج وقد جاءت مطابقة .

بوسايك وماذا يهم لو كانت امامنا ايام معدودة نفحص فيها
ونتوسل ونتشاور .

المانوي بشرط الا يكون للمسيحيين ممثل في اللجنة .

الملك اذن كيف يكون تشكيلاها .

المانوي يكون هكذا . . . قائد الحرس كرومباتس وانا وأود

لو كان بلايستارابعنا .

الملك وآتورباتي .
المانوي انه مشغول بمراجعة نصوص الافستا مما لم يترك له
بجال مشاركتنا العمل بصورة مشمرة .

الملك وتناسيت بوسايك أيضاً .
المانوي اربعة انفار اكفاء يقدرون ان يتحروا أما بوسايك .
فليبق لتصريف شؤون البلاط بخدمتك .

الملك لا أعتقد أننا نستغني عن بوسايك .
كرومباتس : يجب ان يكون في اللجنة بوسايك لأنني لا استطيع
المشابة لانحراف صحي .

المانوي الحق اني لم ارتض وجود بوسايك لانه لا يعطي أية
مسألة صغيرة او كبيرة حـداً الا اذا قتلها تمحيصاً
وخرج منها بقاعدة منطقية كما يعترف هو دائماً . .
وهذا يقتل الحماس في النفوس .

بوسايك « مبتسماً » وماذا تريد أيها الكاهن انزرع الشر
باطلاق العنان للمبهتان في أرض لم يرد ملكها فيها غير
رؤية العدل ! !

المانوي « بسخرية » بقتل اكبر رجل لدين فارس مثلاً .
بوسايك أراك تتهم أيها الكاهن .

المانوي هكذا انظر الى مثل هذه التعليقات .

بوسايك « بحنق » رأي لا يستحق مني الالتفات .
كرومباتس: « محاولا ملافاة الموقف » ارى ان الاتفاق سيتهرب
مادسنا لا نحتفظ بالثقة .

المانوي اني أقول بثقة اقتنعت بها منذ موقفنا الأول أمام
جلالة الملك ! إن الغفلة الهتنا عن واقع يتفجر تحت
أقدامنا بالويل والدمار واني أتيت الى هنا برأي واحد
وهو ان يدان الجميع بذنب الجاني وقد حملت السكين
علامة الفاعل الدينية . وها أنا أقدم كل ولائي لجلالة
الملك نيابة عن طائفتي وأرجوا أن يأذن لي بالخروج
رغم عدم معرفتي بما يضمري لي الغيب بعد مغادرتي
« ينهض وينحني للملك ويخرج مسرعاً »

الملك « بعد خروج الكاهن يبتسم بسخرية » أشهد أنها
مهزلة تسجل وقائعها بطريقة مضحكة .

كرومباتس: الا يؤجل جلالتك الهت في الموقف الى يوم آخر .
بوسايك اعتقد أن ذلك اجدى كي نحصل على فسحة من الوقت
نستعيد بها الوقائع فربما نحن على خطأ لا يبدو لأعيننا
في الوقت الحاضر .

الملك « الى تورباتي » لقد بلغنا حد الأعياء في هذه المسألة
ولا أعرف ماذا يكون رأيك في التأجيل .

آتورباتي ربها يكمن الخير فيما نتصور شره .
الملك إن كان فمن جهتي أريد البت في أمر لا أحب تأجيله
لقد رأيت ان يعلن اسم من يحل محل المؤبدان على
أن ترشحه سجاياه الدينية واخلاصه المتناهي لخدمة
ديننا .

بوسايك إنك تصف آتورباتي يا مولاي .
الملك لقد افضت جهوده التي لا تنكر الى جمع نصوص الافستا
كرومباتس: لا يوجد من لا يعترف بأهليته لهذا المقام .
الملك كما أرجو أن لا يتعارض مع الاستمرار في تعليم الأمير
ما تفرضه واجبات المنصب الجديد .

آتورباتي: أرجو أن أكون موقفاً في اعفائي من هذا المنصب
خوفاً من أن يلهيني عن واجبات يفرضها حي المتحيز
للذات التي درجت على ترويضها ولم ازل .

الملك لا أوافقك لاننا يجب ان نستفيد من مستودع علمك .
آتورباتي أهو أمر صدر عن جلالتم أم رجاء ؟
الملك ولو أنني لم احبذ الزامك الا اني رأيت انه لا يوجد
من يقف أمام اغراء الكنيسة غيرك .

آتورباتي على أن يكون لي شرط .
الملك تنفذه .

آتورباتي أن يكون لي حق التصرف ببيعك ديانتنا على حقيقتها
كي تكون قادرة على التطاول والمنافسة .
الملك ذلك ما نحبذه .

آتورباتي وقد بدأت بشرح نصوص الافستياكي تكون في متناول
الجميع من حيث الفهم وتعم منفعتها وهذا عمل لا اقدر
على تنفيذه الا اذا حاولت الاعتزال مدة من الزمن .
الملك لا تجد من لم يوافقك . . . « بعد صمت » لقد مكثنا
طويلا هنا . . . سنعطي فسحة من الوقت حسب
ما تقدم به كرومباتس لتعاود الكرة ونحن نملك نشاطاً
قادرين به ان نخرج بحل مرض .

« يعتمد على صولجاناه للنهوض ويتبعه الجميع »

المنظر الثاني

يرى ابشالوم لوحده في حجرته مقبلاً مدبراً .
ابشالوم أشهد أنها ضربة خاطئة لم تستغرب من أفعالك بعد
هذا الصمت الطويل يا بوسايك « يضرب يداً بيده »
البطريك يأتي بنفسه لتقديم التعازي والأسف على
مقتل الموبدان وبنفس الوقت يصل رسل الروم الى
المدينة حيث يستقبلهم الناس عند بوابتها مرحبين بهم
وماذا تتقدمهم « يعرض على شفته السفلى » أحمال الهدايا
الى الملك . . « يضحك بمرارة » انها واله الجنود
صلة كافية لإعادة الطمأنينة الى نفس الملك فلماذا
لا يؤمن بعد ذلك جانبه . وستصبح قصة مقتل الموبدان
مسألة جانبية سيجد لها بوسايك بعض التخريج المقبول
على المدى . أليس كذلك ! !

تامار « ترى وقد أطلت من الباب » مالك يا أبي مهموماً
أراك قد اعتدت هذه الحالة كلما أصاب قبضتك ارتخاء .
ابشالوم لم أكن اتوقع يا ابنتي اني أمام داهية يفاجيء بصمته
خصمه فيتركه مذهولاً يتخبط .

- ثامار على من ينزل للمقارعة ان يتوقع يا أبي .
- ابشالوم « يمسح بيده على فمه الجاف » انك على حق غير أني لا أخفي انني أمسيت كمن أفضى به الطريق الى متاهه .
- ثامار « باعداد » انا هذه واقفة أمامك . . ألم ترني أم انساك الفزع ابنتك ؟
- ابشالوم لم أنس فيك جودة التقدير وحسن التدبير . وما أنا القيت اليك .
- ثامار « تبتسم بوثوق » أجد أم اعادة اختبار ؟
- ابشالوم كوني واثقة . قد تمر على الانسان لحظات يطفو فيها على سطحه حتى يفقد العمق تماماً وهكذا أنا الآن .
- ثامار لم أخبرك أن الملكة قد انتقت مجموعة من النسوة أنا احدهن لنكون بمعيتها أثناء الحفل الذي سيقام لسفراء الروم .
- ابشالوم وماذا في ذلك .
- ثامار قد استنكرت الملكة تصرفات بوسايك .
- ابشالوم أعرف ذلك .
- ثامار ألا ترى ان قدوم الروم سيحول عدم رضا الملكة الى عداة مكشوف ؟
- ابشالوم ان بوسايك يابنيقي قدير وانه قد أبدى لها في الآونة

الأخيرة من التزلف ماسي بعيد اليها الثقة بأهليته وحنكته

ثامار أخذت تستعيد نشاطك .

ابشالوم ليكن غير ذلك .

ثامار ماذا تقول « تضع سبابتها بين شفتيها » ماذا تقول

يا أبي لو اتبعنا طريقة التنحية .

ابشالوم كيف أني لم أفهم .

ثامار أن نجرد العظم من اللحم كي يفقد حركته .

ابشالوم هذا مقبول أقدر أن استمع .

ثامار لقد سقط قائد الحرس كما تعرف وبلاليستا وبقية

المسؤولين في البلاط . أجزم أني قادرة مادمت أملك

حرية التصرف .

ابشالوم لو نكتسب الى جانب قائد الحرس بلاليستا لحصلنا

على قفزة لا يستهان بها في الطريق الا ان بلاليستا فتى

عنيد وثقته ببوسايك عمياء .

ثامار المقارنة تحت أضواء المشاعل تعطي حدوداً مغرية في

الاحتفالات لانستطيع معه الحشرات ان تمتنع عن

الدوران ومتى ما دارت أغراها الدوران حتى السقوط .

ابشالوم « يضحك ضحكة مبعثرة » أهذا رأيك في الرجال !!

ثامار أرايت كيف سقط قائد الحرس من عليائه ليتمرغ

ابشالوم أيتها الماكرة .. ربما أخبرت عن تجربتك بعد نجاحها
ثامار « تكتتب » يحزني أن يفوتك التثبيت يا أبي .
انسيت أني مرتبطة .

ابشالوم وما عساي أن أفهم غير ذلك .

ثامار ان العب . العب والآخرين يتصورون غير ذلك .

ابشالوم « مبتسماً » يعني . . يعني « يشير الى صدرها الجائمه »
كانك تعرفين مقدماً انه لا يجذب خيال الرجل اكثر
من صدر امرأة « يضحك » لقد اثبت لي بتصرفك
الذي حالفه النجاح انه لا يوجد ناصح اكمل من
امرأة ذكية يتساوق تقديرها بما يحس من الامور .
واله الجنود لاخرجن واشتري لك مايزينه .

ثامار « تنفتح شفهاها بابتسامه عريضة » بعد أن حطمت
يا أبي حواجز الغيرة يعود لي الحق ان الكلفك بجلب
بعض العطر الجيد لأنه كما تعرف يجعل من سحر
المستور قناصاً يجتذب الحواس حتى تموج طليقة
يقتفي بعضها أثر بعض . وعندها سأقبض على ما أريد
في محاريب وهمية رافعي اكف التوسل والضراعة .

ابشالوم « بنفس المرح » ساحك الله يا ابنتي لقد أصاب أباك
الطرب مما قلت بما سيجعلني مبذراً « مستدركا » ولكن

هذه المرة تختلف ها . . تختلف اختلافاً يعود علينا
بالنفع بما يجعلني أستعجل البر به « يخطو خارجاً
وتبقى ثامار تلف خصلات شعرها بسبابتها وقد
ارتسمت على وجهها علامات التأمل . . تنتبه الى حركة
خلف الباب يندفع بعدها اسحق داخلا عليها » .

- اسحاق « بصوت جذل » ثامار . . . حبيبتي ! !
ثامار « وقد أذهلتها المفاجأة » اسحاق ! ! « تندفع نحوه
فيتعانقان » لم أعلم بمجيئك يا حبيبي .
اسحاق أردت مفاجأتك وقد طلبت من الخادم الا تخبرك .
ثامار لم أنسك يا حبيبي طيلة غيابك وقد كنت استعجل النوم
ليلاً لأحظى بطيفك . . . متى أتيت ؟
اسحاق « وهو يداعب شعرها بيده وقد اسندت رأسها على
صدره » اتجهت الى هنا حال وصولنا لاملأ عيني
بمراك قبل ذهابي الى أهلي .
ثامار وهل راقك السفر يا حبيبي .
اسحاق شقيت ببعذك وان شقيت من توهماتي .
ثامار « ترفع رأسها وتنظر في وجهه » ألم أقل لك يا حبيبي
انك ستؤمن أخيراً بما يرتأيه أبي اذا ما رجعت لنفسك ؟
اسحاق أرتضيت بها أمنت به انت واقتنع به أبي ؟

ثامار لم أسألك عن نوع البضاعة التي جلبتها .
اسحاق أسلحة .
ثامار أسلحة ! !
اسحاق نعم ، سيوف هندية ورماح خطية .
ثامار أباك لم يكن تاجر أسلحة .
اسحاق سألته عن سبب اختيار الأسلحة وهناك من البضائع
ما تدر أكثر ربحاً فأجابني باقتضاب إن التوقعات تدل
على أنها ستدر ربحاً وبيعاً .
ثامار تدر ربحاً وبيعاً ! ! . فكرة بينهما لم يشر إليها أبي
« تستدرك » وما علينا في ذلك انهما أكثر معرفة منا
بهذه الأمور .
اسحاق لذلك لم أعارضه .
ثامار « بعد لحظة صمت تأخذ يده وتمسح بها على يدها »
لقد نسينا انفسنا ونحن وقوف هذه المدة
« تجذبه من يده » تعال معي لنتجاذب أطراف
الحديث بعد غيبتك الطويلة يا حبيبي في مكان لا يعكر
فيه صفو لقائنا حتى ولو كان أبي « يتبعها مطاوعاً
ويخرجان » .

المنظر الثالث

قاعة من قاعات القصر الداخلية يجلس الملك ويجنبه
الأمير يبدو في سن الخامسة عشرة وهو منحرف
الصحة قليلاً... ويرى ابشالوم يجلس عنهما بمسافة
لوحدة . وأمامه عدته الطبية .

الملك كيف تجد الأمير . ألم يكن خيراً من أمس ؟
ابشالوم بالتأكيد يامولاي .

الملك الا يستطيع ان يمارس العابه عن قريب ؟
ابشالوم لا اظن أن في ممارسته لالعابه ما يضر وان كنت أفضل
أن يلتزم الراحة اسبوعاً آخر « يتوجه الى الأمير
بكلامه مداعباً » لا تبتئس يامولاي فان ما اصابك لم
يكن ذا خطر وان سبب لك حمى خفيفة . انه لم يكن
سوى برد .

الملك أصبت أيها الطبيب فان اصابته وقعت بعد اقامة الحفل
لسفراء الروم مباشرة .

ابشالوم ولثقتي بشفائه فسأقطع عنه العقاقير غداً .
الامير « محتجاً » لا اريد أي شراب لانني لم أشعر بمعاودة
التشنج .

ابشالوم « بلطف » يا أميري العزيز ان ذهاب التشنج لم يكن

كافياً ما لم يصاحبه رجوع الجسم الى اتزانه .

الامير « الى الملك » ثق يا أبي اني لم أعد أرحب بوجود

ابشالوم .

الملك « ضاحكاً » ولماذا ؟

الامير لانه يتظاهر ببراءة التصرف والبساطة بينما الكلمات

التي يلفظها فمه يعوزها النقاء .

الملك « يظهر عدم رضاه » اهذا رأيك برجل يسهر على

صحتك ويشقى لأملك !

الامير « لم يتراجع » ومع ذلك فقلبي لا يحدثني بحبه مطلقاً

الملك لكني أخالفك بثقتي به .

« يدخل أحد أفراد الحرس »

الحارس « بعد ان ينحني » لقد أحضروا يامولاي .

الملك ادخلوهم .

« يخرج الحارس وبعد لحظة يدخل مجموعة

من الحرس يقتادون رجالا مقرونين »

الملك « يتفحصهم وهم وقوف ثم يأمر الحرس » احتفظوا

بهم لوقت آخر كي نعطي فيهم رأينا » يلتفت الى

ابشالوم بعد ان يخرج الحرس والرجال المقرونين » .

ماذا ترى ؟

ابشالوم عن أي شيء يامولاي .

الملك عن هولاء .

ابشالوم اني لا أعرف عنهم شيئاً . . أهم ثائرون ؟

الملك لقد أخذ سكان الجزيرة من العرب يعتدون على تخومنا

الجنوبية بصورة مستمرة .

ابشالوم جلالتمكم أعلم يامولاي بما يقتضيه الحال .

الملك انت تعرف انني احبذ الاستشارة فاغتنمت وجودك .

الامير لو أطلقت سراحهم ياأبي وأمرت لهم بالعدة كي

يرجعوا الى ذويهم سالمين .

الملك « ضاحكاً » لم ار غير الرحمة بين جانبيك يا بني كأنك

أتورباتني .

الأمير لم أر ياأبي مقابلة المعتدي بطريقته حلا . وان

للاحسان حلاوة تستطيع ان تطمس الاحقاد في القلوب

الملك « بارتياح » حقاً ان قولك قد بعث على رضي

« يلتفت الى ابشالوم » وأنت لم تدل برأيك حتى الآن .

ابشالوم لقد بعث رضاك يامولاي قول الأمير .

الملك إلا أن ذلك لا يشبط الرغبة عن سماع رأيك .

ابشالوم على أن لا أحاسب عليه .

الملك اذا لم يوافق نظرحه .
 ابشالوم لا أتفق مع الأمير لسبب لا يخلو من وجهة يامولاي .
 الملك كيف ؟
 ابشالوم حيث أن ذوي الرأي قد نهوا عن قرب الموتور مثل
 هؤلاء وان الحذر من العدو حزم .
 الأمير إلا أن مثل هؤلاء لا يحملون أحقاداً يستحقون معها
 ما تقول .
 ابشالوم رأيك ياسيدي راجع الى استصغارهم غير أن من
 يستصغر عدوه يغتر به .
 الأمير أرايت يا أبي كيف يفكر ؟ انه يأتي من الاقوال
 ما يحرم التفوه بها أتورباتي . « ثم يوجه كلامه الى
 ابشالوم » كيف يكون الانسان قادراً على تعلم الأعمال
 العظيمة التي توجب فارس تعلمها من فروسية وقول
 صدق ورماية اذا لم يكن واثقاً بنفسه . وكيف يتسنى
 للمرء ان يثق بنفسه اذا كان ماكرأ غادراً .
 ابشالوم عفوك ياسيدي الأمير ولا تنسى ان التاريخ لم يسجل
 من الحروب الميدية لنا غير الذعر الذي بعثه فرسان
 العجم في قلوب اليونان .
 الأمير ان ما ذكرت ثمرة من ثمرات الفروسية والفروسية

تلتزم الصراحة والشهامة وهي ليس بما تدعي لان هؤلاء
أسرى والاسرى في أمان من قبل أسريهم حتى يعادوا
الى اهلهم .

ابشالوم اني اعتد برأي أميري غير ان الآراء ماهي إلا
منافذ نستطيع أن نتسلط بوساطتها على الحقيقة
لانتشالها من الوهم ولو وقع الأمر بيدي لخلعت أيدي
هؤلاء من اكتافهم وارجمتهم الى ذويهم على هذه
الشاكلة .

الملك الديك سبب يوجب ذلك ؟

ابشالوم لان اسداء الرحمة يامولاي يمثل هذه الظروف يؤدي
الى تفشي الاباحة التي توهم الطامعين من هؤلاء
الاعراب وغيرهم بالغض من حرمة التخوم . وبما لاشك
فيه أن السماح الزائد للآخرين لا يؤدي الى غير التنازل
وهذا مالا يرتضيه جلالتك .

الامير « متشبهاً برأيه » الرحمة لم تكن تنازلاً ولكنها فروض
انسانية .

ابشالوم ولكن من الخطأ تضحية الحقيقة اكراماً للانسان لان
ذلك خيانة ولا يوجد ابعث على الاسى من خيانة
الحقيقة حباً في التظاهر .

الملك كلامك يبعث على الاعجاب .

الامير اني اشعر بدوار « يمسك رأسه » ان سمعي يرى الحق في قوله بينما لا احس له وقعاً في نفسي . انه لا ينفصل عن طبيبه . « بعد لحظة صمت » يا أباي لاتفعل ما قاله إلا بعد استشارة بوسايك وكرومباتس . ان ما يقوله يعوزه النقاء .

ابشالوم يامولاي لم اقل شيئاً يستحق ازعاجك . فقد يستطيع المرء فعل كل شيء يلائمه وفي الوقت نفسه يستطيع اعادة النظر في تقديرات الآخرين .

الأمير صدقتني اني لا احب ان اطلع على تقديراتك حتى بشكلها المجرد .

الملك « بقناعة » غير اني ارى ان التجرية ستأخذ مجراها .
ابشالوم « يكلم الامير مبتسماً » ان طبيبك الذي تصدق تقديراته في ازاله آلام جسمك يمكن ان يكون لها بعض الصحة في غيرها ياسيدي

ينهض مستأذناً ويتجه نحو
الخارج فيلتقي ببوسايك داخلا
ينحني له تحيياً ويمضي .

الملك « الى بوسايك بعد أن ينحني لتحيته » أتيت في غير موعد .

بوسايك « بضحكة مرحة » لرؤية أميري .
الملك اهو واجب يدعوك أن تحضر كل وقت ؟
بوسايك احساس يلزم المخلصين .
الامير انه دائماً هكذا يا أبي تنحدر كلماته الى القلوب
المكروبة فتفتحها على دنيا مليئة بالمسرات . . ولكن .
الملك اراك تستدرك قولك .
الامير أقول لو كنت اعرف .
الملك هل غاب عنك شيء ؟
الامير لم ادر لماذا أخذ قم امي يمتليء بالمرارة كلما تفوهت
بأسم بوسايك !!
الملك لا أظنك متأكد .
الامير « ببراءة » لو فوضت يوماً واحداً لاستغنت به عنه .
بوسايك « يحاول ملافاة الاحراج الذي ظهرت علامته على وجه
الملك » ان الاخلاص ياسيدي كثيراً ما تشوه مظهره
الاقاويل ولكنه يبقى اخلاصاً .

« ينبه أحد الحرس عن قدوم
الملكة بعد ذلك تدخل الملكة
وخلفها المعتمدة واحدى الخدم تحمل
لها تخت الجلوس » .

الملكة « بعد ان تجلس » ربما قطعت عليكم خلوه .
 الملك إن كانت مشورة فلا نستغني عنك ثم ان بوسايك قد
 حضر لرؤية الامير والاستفسار عن صحته .
 الملكة بوسايك لم يعد لنا كما كان ! !
 الامير « الى الملك » ألم أقل يا أبي ؟
 الملك « الى الملكة » مخالفاً ام تجاوزاً .
 بوسايك ولو سمح لي لقلت : الامانة لا تختلف .
 الملكة « بفتور » أمتأكد انت ؟
 بوسايك هذا ما أعرفه عن نفسي .
 الملكة والواقع الذي تراه ؟
 بوسايك يوجد في خدمه الملك بوسايك واحد .
 الملكة « يبدو عليها التوتر » اسمع بوسايك . . ان التحايل
 منقصه .
 الامير « معترضا » اني لا اوافق على هذا .
 الملكة « الى الامير » لا احبذ اعتراضك علي .
 الملك « بهدوء » للأمير الحق . لقد تلبدت سماؤك دون سابق
 الملكة اذن علي ان أضع سبابتي علي فمي .
 الملك لو أجريت الحديث مجرى الاستفسار كي يتسنى لنا
 المشاركة .

الملكة اذا احتجنا الى ان نبحث ما استجد من الامور لا ان نعيد سالف ما وقع منها .

بوسايك « بتواضع » لقد حضرت لرؤية اميري اما الآن فاننا في خدمة سيدتي .

الملكة عمادا أسفرت لجنتك طيلة هذه المدة .

بوسايك لقد استجاب المسيحيون معنا وكل ما توصلنا اليه حالياً هو براءتهم .

الملكة وقد استوجب الموقف أن تختم اعمال لجننتكم بمجيء السفراء .

بوسايك لم يكن لذلك علاقة .

الملكة أنت تقول ذلك .

بوسايك اخذ اجتهادك ياسيدتي بجانب التثبيت .

الملكة وهذه شهادة أخرى اعلنها تطاولك على ملكتك .

بوسايك عفوا سيدتي . البريء يخبط اذا جوبه بالجنابة المفترضة .

الملكة لاتعدم المخرج ايها البريء .

بوسايك لا استطيع اثبات براءتي بعد ان كشفت ساحة المسيحيين عن نقائنها .

الملكة والى اين توجهت بها ؟

بوسايك علينا نحن . . . وربما سأتوصل الى مالا يحتاج الى شهود
 وعندها سيقول المريب خذوني .
 الملكة بوسايك . . . إن الموبدان الذي ماتت على شفاهه
 تسبيحة الفجر في أقدس يوم لم يرضه التلاعب بالالفاظ
 بوسايك استطيع ان ابلع ربيقي ياسيدتي .
 الملكة « بشيء من الارتباك » اذن اعلنها .
 الملك للملكة الحق . إن كان لديك جديد اطلعنا عليه .
 بوسايك الاطلاع على ما عندي من جديد لا يكفي يامولاي اذا
 لم يحصل تهديد لقبوله ولا يكون ذلك الا بعد كمال
 الملاحظات .
 الامير أحسنت بوسايك كمال الاعمال يجعلنا نرى الاشياء بوضوح
 بوسايك هذا ما تعلمته في خدمة مولاي الطويلة .
 الملكة « تمر يدها على وجهها كأنها تريد ان تطرد حشره »
 أكاد اختنق .
 الملكة « بغضب » بعد اختفاء النيرات منها ! !
 بوسايك لتساعدنا السماء جميعاً الى التوصل لما يرضيك ياسيدتي
 الملك استغفري ايتها الملكة قبل أن يمضخ اهريمن الحلوى .
 بوسايك اعوذ سيدتي من اتهامي بديني .
 الملكة لاتستطيع ان تزيل ماعلق بشيابك . . . بعد ارتياك .

بوسايك ارى بقائى غير يجد بعد الان « يقف مكتوف اليدين »

الملكة تستطيع الذهاب ان شئت .

بوسايك ستأتيك التفاصيل بما يوجب اقتناعك وان كنت

لا احبذ ذلك من قبلي . « ينحني ويخرج »

الملكة « تلتفت نحو الملك » لقد أخذ يساويك في المنزلة

وشهرته طبقت الآفاق .

الملك لجدارته في خدمتي .

الملكة بل قل لمساواته لك وموقفه منك موقف الند .

الملك أفضل الاستغناء عن هذه النصيحة .

الملكة الى ان يعيد سفك الدم العਲاقة القديمة .

الملك « يتحفز » ماذا تقولين !

الملكة نعم ، ان دم ملوك الطوائف الذي يسري في عروقه

يتنزى للانتقام .

الملك نتمسك بالماضي وننسى صفو الحاضر !

الملكة الا يحق لي ان اتصور او على الاقل اشك في أن

المماطلة والتسويق في التحري عن فضاة مقتل الموبدان

يقصد منها فتح ثغرة ينتقص الحكم من اجلها ؟

الملك اراك تؤكدين اتهامه .

الملكة واعجب من ذلك اعتناقه المسيحية وتستره على رؤياه الجديدة

- الملك احبذ الا نتوغل اكثر .
- الملكة « بعد صمت » لم تفتقد الكاهن المانوي !
- الملك لم اره منذ فارقتنا مغاضباً .
- الملكة اذا انتهكت الحرمات لم يبق مجال للخيار . اتعلم انه هاجر الى مناطق سنجارا وفضل العزلة هناك على ان يشترك في هذه المهزلة ، مهزلة التحكيم . الم يخبرك بوسايك ؟
- الملك ربما لم يرد اخباري .
- الملكة من المؤكد انه يحول دون اطلاعك على مثل هذه الاخبار كي يصل التذمر لدي الكهنة حد الانفجار .
- الملك أفضل الوقوف عند هذا الحد .
- الملكة لماذا نحرم على انفسنا مجابهة الحقائق كما تنطق بها الوقائع .
- الملك سنخوض معك مرة اخرى ما يشاء لنا الوقت .
- الامير « وقد لاحظ امتعاض ابيه » متى نخرج الى الحدائق .
- الملك أصبت لقد ازف الوقت .
- الملكة لا انسى ان التقي بك مرة اخرى .
- الملك لك ذلك « ينهض ويتقدم بعض الخدم لمساعدة الامير »
- الملكة « بعد أن يخرجوا » لا يذكر بوسايك امامه الا وامتلاً

لاجله غضباً هل يبقى هكذا « تقوم ويبادرن لرفع
تختها ويخرجن وراءها » .

المنظر الرابع

الملكة ومعتمدتها في المكان الذي اعتادت ان تلتقي به
مع رجال البلاط وكأنها تنتظر بعد لحظة يدخل رئيس
الحرس يتقدم من تحيتها بالانحناء ثم يبقى أمامها
واقفاً .

الملكة ها . . . ماذا وراك أيها القائد ؟

الرئيس لقد نفذت الاوامر الى سنجارا حسب رغبتك .

الملكة بنفس الوقت ؟

الرئيس سيصل الخبر عن قريب يامولاتي .

الملكة بعد ان استوعب المقدرة على تنفيذ ما اريد بالتمام .

الرئيس المنفذ امين ياسيدتي .

الملكة وهنا كيف سلكت ؟

الرئيس الملك قد أخذ يميل لاستماع النقد .

الملكة تنازل عن التزام الرفض .

الرئيس تهاون كثيراً .

الملكة وماذا عن كرومباتس ؟
 الرئيس لم يرد أو يصدر عن شيء الا ويده بيد بوسايك .
 الملكة لا امل فيه .
 الرئيس تماماً .
 الملكة وبلايستا .
 الرئيس الم تخبري ياسيديتي بما فعل .
 الملكة اصدر عنه فعل غير مرض ؟
 الرئيس لقد ارتكب خطأ .
 الملكة « تلتفت نحو المعتمدة » ولا ادري ! !
 المعتمدة عفوك سيدتي لقد أكلت ثامار على يديه الحصرم .
 الملكة لهذا لم تات منذ مدة . . . وماذا فعلت ؟
 المعتمدة وماذا تفعل ياسيديتي غير ان تحتسب ما وقعت فيه .
 الملكة وكيف تلقى النبا ابشالوم ؟
 الرئيس لقد اعتذر بلايستا له وأكد له انه لم يرتكب ذلك
 وهو في حالة صحو لذلك عرض عليه أن يتزوجها .
 المعتمدة وقد طلب ابشالوم الا يخبر جلالة الملك ولا جلالتك
 لئلا تسوء العلاقة بين البلاط ومن يعتمدون عليهم .
 الرئيس مهما يكن . . اظنه قد ارتكب تجاوزا مقصودا في
 اعتدائه على ابنة طبيب الملك .

الملكة لا أعتقد غير ذلك وعليه يجب ان يوضع في المكان الذي يعاد فيه النظر مادام يجافينا جفاء مقصوداً .

الرئيس هذا ما يحتاجه موقفك ياسيديتي .

الملكة وزميلك الجديد في قيادة الحرس كيف ترى تصرفه .

الرئيس لازل يظهر امانة ورغبة في اسداء أي خدمة .

الملكة لقد وصلتني شكوى من زوجك هل أخذ يجول في جوانبك نفس ماصدر عن بلاليسستا من هراء .

الرئيس معاذ الله ياسيديتي . . غير اني أحاول دائماً التكتم في تنفيذ اوامرك باوقاتها وذلك يحتاج الاعتزال مع النفس للتفكير بكيفية التنفيذ « يلمح المعتمدة بطرف عينيه » وهي تريد أن أكون دائماً لها وان أطلعها على كل ما عندي .

المعتمدة الحق له ياسيديتي . . فالمرأة غير المدربة لاتستطيع الاحتفاظ بالاسرار .

الملكة « برضى » أرجو ان تكون يقظاً فان أي انعطاف لم يحسب له حسابه يوقعنا في ورطة نحن في غنى عنها « بعد صمت قصير » أود أن نلتقي على اخبار جديدة . « القائد ينحني وينخرج »

المنظر الخامس

ابشالوم في حجرته ومعه اسحاق يبدوان وكأنهما
يتجادبان الحديث قبل ظهورهما .

ابشالوم وهل أصاب الملك ضرر يا . . . أحد فرسان الحاشية .

اسحاق وهل يهملك ذلك بقدر ما يهملك التصدي لموكبه ؟

ابشالوم قطعاً لا يهمني لو لم تكن نحتاج اليه الآن كي ينتهي
عملنا بشمره .

اسحاق لم أدر كيف نجا وقد شبت به الفرس بعد أن أصابها
سهم فاندفع عنها عالياً ثم سقط على ظهرها ثانية وكان
لم يحدث شيء .

ابشالوم خبرني عن بلاليسا هل كتبت له النجاة .

اسحاق لقد اندفع تجاههم الا انهم رشقوه بالسهم حتى أصابه
في ساعده سهم لم يخرجوه الا بشق الانفس .

ابشالوم « يصدر منه صوت كالفحيح » آه . . . نجا من كمينه .

ويل لي اذا لم أشهد نهاية بلاليسا . ان نرف دمه
لا يكفي لغسل العار الذي الحقه بي . لقد قررت يجب
أن يموت .

اسحاق ما الفائدة . لقد نجا بعد ان تداركه بعض رجال
الحاشية وانقذوه ولو لم يحدث ذلك لاجهزوا عليه ..
وقد القوا القبض على أحدهم .

ابشالوم « بفزع » القوا القبض على أحدهم ! !

اسحاق هذا ما حصل .

ابشالوم ماذا تقول ويحك ؟

اسحاق كاني أرى ذلك الفتي وهو يحاول الفرار . صدقتي انه
كان بارعاً ولم يغلب الا بالكثرة أما البقية فقد ذابوا
كما يذوب الملح بالماء .

ابشالوم طمئني يا بني . . انك لم تعرف ماذا سيحل لو وشى

هذا بالذين دفعوه لارتكاب فعلته . انه سيفسد كل شيء

اسحاق لقد تعهد بالاجهاز عليه مفتحماً بماطلته لما احتوشه

من رجال ، القائد الجديد المساعد لرئيس الحرس

بطعنة من رمح في ترقوته حتى أنفذه من تحت دفته .

ابشالوم « يتنفس الصعداء » ومات قبل أن ينطق !

اسحاق قبل أن ينطق بكلمة واحدة .

ابشالوم حسنا فعل . . الم ينتقد على فعلته ؟ .

اسحاق لقد اختلط بعد ذلك كل شيء حتى لم يعد في الموقف

تعقل .

ابشالوم وعليه فقد استثنى الملك عن الذهاب الى الصيد وقفلتم
راجعين .

اسحاق الا اننا قبل أن نصل المدينة رؤي رجل من بعيد
يعدو على سابق يحشه حثاً جنونياً فارتيب من أمره
وقد أمر الملك باعتراضه وقد أنبأ معترضيه انه
يحمل أخباراً تهم الملك .

ابشالوم وقال ماذا ؟

اسحاق عندما مثل امام الملك سلمه رسالة من اصهبند المنطقة
الشمالية يخبره فيها بأن رئيس الطائفة المانوية الذي
نزع الى سنجارا قد قتل بطريقة غامضة وقد بين
الاصهبند ان مادونه من الحوادث اعتمد فيها على
ما رفعه شهريج الكور هناك وما تعرف عليه بنفسه
من المقربين لدى الكاهن المانوي وأصحابه .

ابشالوم « يرفع يديه الى أعلى » شكراً للسماء على هذا
الاتفاق ! وماذا قال الملك عندما سمع ذلك .

اسحاق لقد تحول صوته الى زجرة من شدة الغضب وقد
علت وجهه المسفوط غيرة كالحمة وقد انتفخت اوداجه
وخرجت الكلمات من فمه متقطعة : الآن عرفت تماماً
اني أعيش حياة يحيطني فيها الخداع . . . ثم أمر

ان يلقى القبض على بوسايك وان يلقى في السجن
فوراً .

ابشالوم « باسترخاء » الآن عرفت بان أتعابي انعطفت بحدة
نحو أهدافها .

اسحاق « بحسرة » بعد أن سحق الخواء اعماقنا وحوّلها الى
اوعية للرذيلة وقبول الضيم .

ابشالوم « بنفس الاسترخاء » عدت مرة اخرى الى ياسك . .

ماذا قالت استير عندما التقت بنفسها الطاهرة في أحضان
أجنبي نجس لتجعل من نفسها الفداء الأول كي ترفع
الضرر الذي أحاط ابناء جلدتها ؟ هل تسرب اليأس
الى نفسها عندما كادت أوامر هامان تنفذ للفتك بهم
كما تسرب الى نفسك من أجل خطأ ثمار عندما
نذرت نفسها من أجلنا . . . وأنت تعرف اني سأحوها
كما فعلت استير بطوفان من الدماء التي ستشهدها أرض
فارس عن قريب بسيف ابيك ورماحه . . « يربت
على كتف اسحاق ويغير لهجته التي تحولت الى تدليل »
قم يا بني وامض لابنة عمك انها لو علمت بمجيئك
لامتلأت فرحاً . . انها في الحديقة الآن « يدفعه دفعة
خفيفة براحة يده » وفكر واياها في مستقبلكما بين

تغريد الطيور وعبق الزهور وانا ذاهب الآن لرؤية
الملك والاستفسار عن صحته .

« يسحب اسحاق من يده ويخرجان سوية »

المنظر الخامس

نفس قاعة الايوان يظهر الملك متربعا على عرشه في
صدر الديوان وخلفه يقف ثلثة من الحرس وقد اجتمع
في المجلس بعض المرازبة والاساورة يرى بينهم
كرومباتس وابشالوم وفي الوسط يقف بوسايك مطاطية
الرأس ولم يكن حجاب بين الملك والجالسين .

الملك « مستويا في جلسته » اي بوسايك . . اني كنت قد
صممت على صلبك الا اني استمعت الى توسلات
كرومباتس أن أوجل ذلك الى ان يطلع من كان حاضرا
من المرازبة والاساورة على خيانتك لمليك اعتمدك
والقى بامور المقاليد اليك . وسأنصت لما تقول دفاعا
عن نفسك وفعلمت بعد أن أرغمتني الوقائع على التيقن
الذي لا يتطرق اليه الشك بتربصك بنا ابتداء من اثاره
الناس من الرعية علينا بعد تنفيذ الاعتداء على

مقدساتهم بقتل الكهنة واشاعة الفوضى فما عساك ان
تقول بعد كل ما وقع من الاحداث التي تدمغك
بالتستر عليها .

بوسايك « بهدوء ورباطة جأش » لقد انتظرت من جلالتك هذه
الالتفاتة كي استطيع ان ابين امامك ان قتلي لا يراد
به الا تنفيذ المهمة التي ابتدأت بقتل الموبدان وثنت
بالكاهن المانوي .

الملك لا بد انك مطلع على انها تشمل ارض فارس كلها .

بوسايك لم اكن مطلعاً على ذلك بل احسه .

الملك ولماذا تستبعد تدبيرك . ! !

بوسايك لازلت متهماً يامولاي .

الملك أتقدر ان تبين لنا اين كنت عندما أمرت بالقبض
عليك .

بوسايك لقد أتيت برجلي .

الملك لكنك لم تخبر عن الوجهه التي كنت فيها .

بوسايك لانك أعرف يامولاي بها .

الملك واني لي العلم ؟

بوسايك أردت ان أكون قادراً على حصر ما توصلت اليه

ومنع تسريبه .

الملك أظنك تتنبأ بما ستكون عليه عندما استنبت رأسك

الإلهام المسيحي « يبتسم البعض لإشاره الملك » .

بوسايلك حاشا سيدي ان يشهد على ما لم يره .

الملك بوسايلك . . كفاك هراء وعليك أن تدافع عن نفسك

وتترك معمياتك . .

بوسايلك اني أتعمد الوضوح ياسيدي .

الملك قل كل ما تعرف .

بوسايلك إن كنت في حل من التبعة .

الملك أي تبعة هذه ؟

بوسايلك تبعة ما أعلنته ؟

الملك لا يعنيني شيء من ذلك وعليك أن تصارحنى قبل الفوات

بوسايلك « يخاطب الجميع » أرايتم لو اتهمت غيري بما السق

بي وعندي على ذلك دليل ؟

الملك اسمح بمناقشته .

كرومباتس: « الى بوسايلك » والله لا تفرحنى غير براءتك ياعزيزي .

مرزبان « الى بوسايلك » تريد أن تقول انك مظلوم .

بوسايلك لقد بدأت ظلامتي باللحظة التي انحدر فيها الرمح

لقصف رقبة مهاجم الملك في طريق الصيد .

اسواري سؤال يحتاج من الفاعل جوابه ؟

ابشالوم عصبة غادرة قبض على احدها متلبساً بجريمة فاستحق عقاباً .

الاسواري « يستنكر وجود ابشالوم » كيف ذلك !
الملك لقد تعودنا ان نستعين برأي هذا الطبيب احياناً بعد تجارب اثبت فيها كفاءه .

الاسواري اذا اريد معرفة الدوافع وجب الابقاء عليه .
الملك تريد أن تقول أيها الاسواري ان ذلك حجة دامغة بيد بوسايك .

الاسواري لايمكن انكارها على من يتهم ان يشبت بشهود .
الملك وان صدر ذلك عن حسن نية .
الاسواري لايتضح ذلك الا بعد تأكد .

الملك حسناً سنتحرى « يلتفت الى بوسايك » اعندك دليل آخر
بوسايك اعتمد عليه كل الاعتماد .

كرومباتس: لاتتخرج يا بوسايك وعليك أن تكشف عن كل شيء
أمام جلالته .

بوسايك يكون لحياتي معنى اذا كان جلالته يطمئن الى حاشيته .
الملك كانك تتهم ؟

بوسايك لم أقل انا ذلك .

الملك من اذن ؟

بوسايك لقد رأى قيم النار بام عينيه مايشير الشبهة حول آخرين
الملك « يخرجه مادار بين بعض الجالسين من همس » سأرسل
من يحضره .

بوسايك لقد ارسلت من يستقدمه .
الملك « يلتفت الى بعض الواقفين » حسنا ان كان هنا فليدخل
« يخرج أحدهم وبعد لحظة يدخل
ومعه القيم »

الملك « بعد ان يمتثل القيم بين يديه » أيها القيم سمعنا
أن لديك بعض الاسرار .

قيم النار لم تكن أسرار ياسيدي بل قصة وقد وددت الاحتفاظ
بها لجهلي وقائعها الا ان بوسايك استحلقتني باهورامزدا
أن اقص له مارأيت بالتفصيل .

الملك ولماذا لم تخبر ؟

قيم النار طلب مني بوسايك ان اكتب ما عندي لوقت الحاجة .

الملك « الى بوسايك » لماذا ؟

بوسايك لئلا نقع في الاشتباه .

الملك لا أدري لماذا أخذت اطمئن اليك مرة اخرى .

كرومباتس: إن كان سقوط بوسايك مقصودا فالمملكة مهددة .
ابشالوم « الى كرومباتس » علينا ان نلتزم الحذر لئلا نقع في

الاشتباه كما قال بوسايك .

مرزبان ربما سيوضح لنا القيم الغموض .

الملك أسمعنا قصتك ايها القيم .

قيم النار « ينظر بعيداً وكأنه يستدرج ذاكرته » عندما أتيت
فجر ذلك اليوم وهو يوم عيد رأس السنة الذي اختار
الهناء فيه أن يرفع الموبدان الى جواره - لا قوم يواجب
خدمتي التقيت بباب بيت النار برجل كثر منه التلفت
فيما حوله ولما دلفت الى الداخل رأيت الموبدان الذي
اعتاد ان يأتي في مثل ذلك اليوم من كل سنة ليكون
أول من يقدم نذره للموقد تبركا يفحص الارض تحت
نيران الموقد المتراقصة بضعف أمام جحافل اهريمن
الشريرة التي اغتمت فرصة ضعفها باسترخاء يد الموبدان
عن مدها بالقوة . « تصدر عن الجالسين كلمات استنكار
واستغفار »

الملك وبعد ايها القيم .

قيم النار اندفعت نحوه مذهولاً فاخذ يقول بصوت ضعيف
لا تجهز علي ويلك .. ماذا صنعت لكم حتى استحق منكم
هذه المعاملة . من اوعز لك القيام بهذا العمل .
فقلت وأنا بغمرة ذهولي : انا خادمك قيم النار .

فأخذت بعضده واجلسته فوجدت ان جسمه كان ضعيفاً
لا يقدر على الاستقرار والدماء تنزف منه وهو يردد
بصوت يتضائل بعد كل كلمة . . لقد عرفته . انه هو
لم تخطئه عيني . ثم تلجلج لسانه الا انه اخذ يحاول
افهامي بالحركات الصادرة عن يديه المسترخيتين فقد
رفع احدها وأخذ يشير عليها بالآخرى كمن يريد أن
يقسمها الى أقسام عددها ستة او سبعة لا اتذكر ثم
أخذ يكور يديه حول راسه كأنه يريد ان يلبس شيئاً
ثم دفع يده بعنف نحو صدري كأنه يريد أن يطعنني
وبعد ذلك ارتخى جسمه وهمد بلا حراك .

الملك ولم تعرف ماذا أراد بالضبط ؟

قيم النار لقد أخبرت الكهنة بما رأيت منه الا ان الجميع اكتفوا
بالدلالة التي تحملها السكين التي قتل بها الكاهن .
الملك وأنت ماذا تتصور المقصود الذي أراده الموبدان من
حركاته تلك .

قيم النار ربما يكون الغرض منها تشخيصاً لمرتكب جريمة قتله
الملك تستطيع وصفه ؟

قيم النار كأنني اراه الان وهو يلوذ بظلمة الفجر : رجلاً طويلاً
عريض المنكبين سريع الخطو .

بوسايك أكاد اجزم انه واحد من اثنين .

الملك وهما :

بوسايك رئيس الحرس أو مساعده الجديد .

كرومباتس: إن كان حقاً ماتقول فقد قتل أحد مهاجمي الملك

قصداً .

الملك « باقتناع » أقسم بأبائي انه مات وفي صدره الكثير

كيف عرفت أنه احدهما ؟

بوسايك من اشارات الموبدان .

اسواري ربما كانت تخبط مختضر .

بوسايك كانت تحدد صفات القاتل وتميزه بصورة تبعد الشبهة

عن غيره .

الملك وماذا كانت تعني ؟

بوسايك كانت تعني ان الرجل الذي قتله يحمل رماً في خدمة

الملك تنتظم طوله عقد ست أو سبع ولم يكن لاحد

الحق في حمل الرمح في حضرتك الا احدهما .

الملك « وقد أخرجته تفسير بوسايك » وهكذا أمر الملك

رئيس حرسه أن يقتل الموبدان !! !

بوسايك معاذ الله ان يكون لك يد ياسيدي .

الملك اذن من دفعه لعمل ذلك ؟

بوسايك المنتفعون من وراء قتله .

الملك اذن فهو آتورباتي .

بوسايك القديس لاينحط ياسيدي .

الملك اذن من ؟

بوسايك في البلاط من الحاشية ماتسوقه الاطماع الى الخطيئة

وعليتنا ان نعرف لماذا ارتكب أحد الرجلين الجريمة .

الملك طريقة جيدة لازاحتها عن عاتقك .

كرومباتس: لقد اتهم اثنان بقتل الموبدان فيجب ان تتخذ ضدتهما

الاجراءات .

الملك أخذت تميل اليه واردتك محكما .

كرومباتس: لقد أمرتم يامولاي بسجن بوسايك بالاتهام ايضاً .

اسواري أصبحت اعادة النظر باغتيال الموبدان تستند الى دليل مفر

الملك « وقد اخرج » حصل بينكم اتفاق !

كرومباتس: الدليل لايرفض مادام يطرح نفسه .

الملك اذن ماذا ترون .

كرومباتس: ان يلقي برئيس الحرس ومساعدته في السجن لحين

براءتهما .

الملك « للبقية » وانتم ماذا ترون .

اسواري رأي لا يوجد غيره .

الملك وبوسايك .

كرومباتس: لا نزيده ثقة ببراءته .

الملك تريدون اطلاقه ؟

كرومباتس: رغم ان ابني قد ناله في خدمتك ما ناله من الغدر
إلا أنني أربأ ببوسايك ان يقوم بهذا التصرف السفيف
الملك إن سمحت له بمغادرة السجن فلن يسترجع مكاتته لدي .
بوسايك ان ما قاله جلالتهك شيء مفهوم فالمتهم لا يستطيع ان
يثبت براءته بسهولة .

كرومباتس: إن من حضر من المرازبة والاساورة قد اطلعوا على
مادار بحضرتك فاذا سمحت لبوسايك بمزاولة اعماله
مرة اخرى مع الحذر ان رغبت على ان يسمح له
بالتحري الجاد لتصفية ماتمر به من اوضاع مربكة لمدى
يحدد من الزمن فاذا تقاعس عن واجبه فكلنا نبرأ منه
وعلى عاتقه مسؤولية ذلك .

الملك وافقناكم رأيكم وامرنا باطلاق سراح بوسايك .

بوسايك سدد الله خطا سيدي وعصمه .

الملك وأمرنا بالقاء القبض على القائد ومساعدته وايداعهما

السجن . . ايها الحرس ليخرج منكم من ينفذ اوامرنا

« يلتفت نحو الجسالسين » انهما لم يحضرا الى هنا

لانشغالهم بتدريبات وتمارين على كيفية استخدام القبيلة
في القتال .

« يخرج بعض الحرس لتلبية طلب الملك »
كرومباتس: « بعد لحظة يقوم ويقبض على يد بوسايك الذي لم
يزل واقفاً بمكانه » ليسمح لي سيدي باستضافة بوسايك
الملك لاما نوح لدينا مادمت مسؤولاً امامنا .

كرومباتس: « باستبشار » ليس لي غير الموافقة على طلب سيدي .
« ينحني الاثنان ويرجعان الى مكان جلوس
كرومباتس وبعد لحظة ينهض الملك »
الملك الموقف يحتاج الى متابعة ويخرج ويتبعه الجميع » .

المنظر السادس

الملكة ابشالوم المعتمدة

في المكان المعتاد .

الملكة « بتوجس » هل يستطيع المرء ان يعرف ابعاد الوقائع
بالكلام ؟ هل يستطيع ان اعرف كيف يكون موقف
الملك والكهنة والحاشية بعد ان تتكشف الوقائع وتظهر

على حقيقتها ؟ .

ابشالوم الملكة
لم يكن ذنبي ياسيدتي ولو اخذت برأيي لانتهى كل شيء
« بتذمر » وهل ترى اني سأركن اليك . انت الذي

وافقت الجميع رأيهم بارجاع ثقة الملك بيوسايك .

ابشالوم وماذا لو عارضت ؟ ان الملك لم يطلق سراح بوسايك
الا لخرافة موقفه بعد ان اتضح له بعض الوقائع
التي تدمخ البلاط ولو وقف متصلباً لاعطى بوسايك
فرصة التفوق بانحياز الكل الى جانبه .

الملكة اذن انتهى كل شيء . فلماذا اتيت مرة اخرى ؟

ابشالوم « بثقة » لا تتكلمي ياسيدتي بلهجة من سدت بوجهه السبيل

الملكة وأي سبيل بقي لدي بعد كل ما وقع ؟

ابشالوم الظرف دقيق ياسيدتي يتطلب السرعة والدقة في التصرف

الملكة « ترمقه شزراً » اسمعني ايها المستشار الامين ! !

ابشالوم القضية لاتهمني بقدر ماتهمك ياسيدتي .

الملكة محاولة منك لتنسل منها .

ابشالوم اذا لم تري في وجودي فائدة استطيع الانصراف !

الملكة اتظن انك ستبقى سالماً بعد وقوعي ؟

ابشالوم أري سيدتي تضمير الايقاع بي .

الملكة إن تصورت انك ستفلمت منها فقد ارتكبت خطأ لم

تعرف ابعاده .

ابشالوم « يتوعد » سيكون ذلك بعد سقوطك من عين الملك
والخاشية التي ستفرض استبدالك بغيرك « يهز رأسه »
كما اعتقد . . اني لم اكن من الغفلة بحيث اترك لي
دوراً أدان عليه وفي السجن الآن من سيعترف
بذلك !

المعتمدة مهلك ابشالوم . أفهم الظرف الذي تمر به سيدتنا .
ابشالوم لقد القيت بنفسي في المهلكة حباً مني في خدمتها وقد
تجردت من كل شيء ووقفت بجانبها في هذه المحنة
المهلكة فهل اجازى بمثل هذا !

الملكة بعد ان اتبعتك بغرور الى الهاوية . وتريد ان أعيد
الثقة بك مرة اخرى .

المعتمدة الوقت لا يصلح ياسيدي للوم . ولم يك لك متسع غير
الاخذ بالرأي الذي يساعد على انفراج الازمة التي
أخذت بخناقك .

الملكة « مستجيبه » إن كان في رأيه غنى استطيع الانصات .
ابشالوم إن كنت تقولين حقاً فيجب ان يقتل من في السجن .
الملكة « بانفعال » الا تفهم غير لغة القتل ؟ كيف أقتل من
اوقفوا انفسهم لطاعتي ونفذوا ما اريد بلا اعتراض ؟

ابشالوم لقد افقدتك الحيرة الرؤية الصادقة ياسيدتي .

الملكة « بنفس اللهجة » لماذا أقتلهم بربك ؟ !

ابشالوم عصيت علي رأبي بقتل بوسايك في السجن وترفضين

قتلهما الآن . إن قتلها ياسيدتي السبيل الوحيد لاختفاء

حقيقة مقتل الموبدان وصاحبه المانوي كي يتسنى لك

الوقت الكافي للتفكير في مخرج يبعدك عن الشبهة .

والا فانهما سيعترفان بدورهما ماداما قد امسوا لا

يفصلهما عن الموت فاصل وهناك الطامة .

الملكة سأبقى اقتل واقتل ولا ادري الى متى .

ابشالوم إنها الأحداث يامولاتي قد أملت عليك ذلك وأنت

مسوقة بحكم الضرورة .

الملكة « بأسف » لقد حكم علي منذ بدأت . . ياليتني

ارجعت الزمن .

ابشالوم ياسيدتي الحياة صراع وليس الاستسلام من متطلباتها

وعليك ان تتوكلي قبل القوات .

الملكة إني مضطرة الى سير الشوط . من يسرع في الركض

لايستطيع الوقوف فجأة .

ابشالوم واظن ان الموقف اصبح امامك واضحا بلابس .

المعتمدة لأن الضرورة ترفع التحرج من الائم .

ابشالوم « الى المعتمدة » كأنك تعلمين ما اردت قوله .
المعتمدة اعتقد ان مقتل الرجلين يفضي الى امان نفتقده الآن .
ابشالوم هذا مالا شك فيه . والامر يتوقف على ارادة سيدتي
في وضع ذلك موضع التنفيذ .

الملكة « مستجيبة تحت وطأة ضعفها » ولكن كيف يمكن
القضاء عليهم وهم تحت حراسة مشددة .

ابشالوم يكون التنفيذ هكذا يقتل حارس السجن إن لم يكن
لك به علاقة وبعد ذلك يخرجنا من السجن ثم يقتلنا
ويخبر الملك انهما قتلا لهربهما . وحينئذ تختفي بينه
قتل الموبدان وصاحبه المانوي من جديد بعد ان اعتبر
بوسايك العثور عليها فرصة لمعرفة الفعلة الحقيقية .
وعند ذلك يتسع الوقت لنا للتفكير بانهاء الوضع لصالحك .

الملكة من يقف موقفي يفقد الخيار .

ابشالوم لا تجعلي التردد يفقدك مكانتك ياسيدتي .

الملكة لا خيار لي في سواها .

ابشالوم على سيدتي بعد ان اقتنعت السرعة في التنفيذ وليس
لدي غير ذلك الآن .

« يقف ثم ينحني ويخرج وتبقى

الملكة تنظر امامها نظرة حائرة »

ستار

الفصل الثالث

المنظر الاول

بوسايك ضيف في دار كرومباتس يظهر في مكان يدل
على الرفاهية ومعه بلاليسستا وبجنبيه نسخة من كتاب
الافستا والوقت صباحاً .

بوسايك أرجو ان تكون مطمئناً من قبلي بعد ان اطلعت على
جلية الأمر .

بلاليسستا لم أكن اقل ثقة عما كمننت عليه من قبل .
بوسايك وما دامت الظلامه قد انتظمت كلينا اود ان اسألك .
بلاليسستا أرجو ان اوفق للجواب .

بوسايك على ان ترفع التحرج فالمسألة لم تحتتمل التكتيم .
بلاليسستا اعاهدك .

بوسايك منذ متى بدأت العلاقة بينك وبين ابنة الطبيب ؟

بلاليسستا كما اذكر منذ الحفل الذي اقامه البلاط لسفراء الروم
وقد كانت احدى اللواتي حضرن بمعيرة الملكة .

بوسايك وقد اعجبك !

بلاليسستا كانت تتعرض لي فاستجبت .

بوسايك تناهى الي انك اعتديت عليها .

بلاليسستا حتى هذه لم يخفها ابي عنك من شؤوننا . . وحقك ان
المسألة لم تكن كما وصلتك بالضبط .

بوسايك اذن .

بلاليسستا جرعتني كثيرا من النبيذ وارغمتها بدوري ان تجاريني
في الشرب وكانت نزوه . . انها كانت حقاً طائشة .

بوسايك يبدو ان الحادث كان خاتمة للقاءات عديدة .

بلاليسستا كثيرة وقد تحولت لدي اخيرا الى عادة .

بوسايك لا بد وان دارت بينكما احاديث .

بلاليسستا لم تكن جدية كما اعتقد .

بوسايك وفيما يخص البلاط .

بلاليسستا لم اذكر وان كانت تتعرض لبعض الشخصيات على
سبيل المداعبة .

بوسايك اظن انها كانت تعتمد ذلك لتعرف العلاقة بين رجال

البلاط بطريقة قد اختارتها بعيدة عن الشبهة . . .

ولكن قل لي كيف رضي ابوها ان يلتزم الصمت .

بلاليسستا لقد حدثت الواقعة في بيته .

بوسايك اريد في تساؤلاتي هذه ان أعيد احداث العلاقة بينكما

كي تتصورها حية .

بلاليسستا عرضت عليه الزواج منها فلم يعط لي وعدا وقد طلب

ان تبقى المسألة طي الكتمان .

بوسايك هل تتصور لماذا ؟

بلاليسستا يدعي خوفاً على سمعته .

بوسايك واقتنعت بذلك ؟

بلاليسستا وماذا يمنعني .

بوسايك لقد كان دخولك يرضي اباهما .

بلاليسستا علاقة صداقة تلوئت بعيب غير مقصود .

بوسايك اظن وراء ما حدث ثار تعرضت له .

بلاليسستا اتعتقد ذلك .

بوسايك ربما . . . « بعد صمت يتناول نسخة الافستا بجانبه »

مايؤسفني اني لم احصل على الوقت الكافي لأقرأ فيه الافستا

بعد جمعه من قبل آتورباتي وقد قرأت من النصوص

ليلة البارحة ما أعاد لي الثقة بعد ان كدت افقدتها

« يشير بنسخة الكتاب نحو بلايستا » هل قرأت فيه
الاركان الاساسية للحياة النقية التي يؤكد عليها
ويوجب التزامها باعتبارها مبادئه فضلي : تفكير الخير
وقول الخير وفعل الخير .

بلايستا رحماك يا عم لقد صدر عني خطأ حاسبت عليه نفسي
حساباً عسيراً .

بوسايك ما اردت تأنيبك بل تنبيهك الى ان الاحسان الى
الآخرين بلا مبرر يحمل في طياته الاذلال .

« في هذه اللحظة يدخل كرومباتس مستعجلاً »

كرومباتس: « صارخاً بانفعال » بوسايك !

بوسايك « ينهض وكذلك بلايستا » ماذا وراءك ؟

كرومباتس: لقد حلت اللعنة في البلاط « يلتفت الى بلايسا »
هيا البس الامة الحرب .

بوسايك ماذا حل بهذه السرعة .

كرومباتس: لقد أصبح قائد الحرس ومساعدته مقتولين .

بلايستا ماذا تقول يا ابي .

كرومباتس: لاداعي للقول لم يفصلنا عن الفتنة اي فاصل بعد .
بوسايك « بعد ان يخرج بلايستا » والمملك كيف كان موقفه ؟

كرومباتس: لقد قتل حراس السجن وحلف ان يقتل كافة أفراد
الحرس ان لم يخبروا عن قاتل الرجلين .

بوسايك لماذا لم يبق عليهم ليعرف عنهم كيف قتل الرجلان ؟
كرومباتس: لقد ادعوا انهم لم يعرفوا القاتلين كما يقول رواة
البلاط فاستعجل الملك قتلهم .

بوسايك وبقية الحرس .

كرومباتس: اصر على قتلهم جميعاً .

بوسايك كرومباتس . . انهم سيتمرّدون عليه ان اقدم على ذلك
كرومباتس: وهذا ما اظنه يا بوسايك .

بوسايك عليك ان تخزي الملك بسلوك افضل الطرق وأمنها
والاستقعون جميعاً .

كرومباتس: كيف بريك . . . اني اصبحت لا افقه شيئاً عما
يدور حولي .

بوسايك هيا اجلس قليلاً « يجلسان » لو كنت اعرف ان
الملك يميل الى الاخذ برأيي لحاولت ثنيه عن القيام
بمجابهة الحرس لأن الخطر اصبح في البلاط غير
معروف الحدود .

كرومباتس: هذا حق لاريب فيه .

بوسايك عليك ان تشير عليه باستبدال الحرس بأخرين يجلبهم

من جيش الفرسان الذي شكل من خيرة الشباب
بفارس للدفاع عن البلاد ليحصل على الامان بوساطتهم
كرومباتس: اراني اوافقك يا بوسايك .

بوسايك وبعد ان يستبدل كافة الحرس بحاسب اولئك على
ماحصل اما ان يجابها الان بالقهر فمحاولة لا تخلف
غير الخسران .

كرومباتس: نعم الرأي هذا .

بوسايك : عليك ان تستعجل الرجوع الى الملك لئلا يفوت
الأوان .

كرومباتس: « وقد رأى بلاليسا قادمًا وهو يرتدي عدته الحربية »
هيا يا بني « يخرجان »

بوسايك : « وقد بقي لوحده » ابشالوم . . . ابنته . . . تحول
الملكة . . . لماذا كل ذلك . . . « يقبض على لحيته »
لا أدري والهي لماذا . . . لا ادري . إنها قصة تحتاج
الى تبويب وإن خفي السبب . المعقول .

المنظر الثاني

ابشالوم في حجرتة ومعه ابنته ثامار يبدو عليها الانهيار

ثامار : « وهي تبكي » لقد طردتني يا ابي بعد ان زجرتني
وهددتني .

ابشالوم : كفاك بكاء يا ابنتي .. كفاك .

ثامار : لقد انتهى كل شيء يا ابي ولم يبق لي من الذكريات
غير العار .

ابشالوم : أي عار تتكلمين عنه ، اكل من يعمل من أجل
قضيته يرتكب عاراً ؟

ثامار : « يبدو الرعب في كلماتها المتلجلجة » لقد التهم
الموت كل العاملين معنا ولم يبق الا ان تنتظر دورنا .

ابشالوم : « يقطب حاجبيه » لا تدخل الخوف الى قلبي بهذه
التصورات الفارغة . الا ترين ان كل شيء اصبح
فوضى وهو ما كنت اسعى لبلوغه جهدي « يقف ويحاول
تمثيل حركاتها » أنا هنا - واقف .. الم تري ..
أنسييت ؟

ثامار : « ترتسم على شفתיها بسمة تتلاشى بسرعة وتأخذ
بمسح دموعها » .

ابشالوم : « يربت على خدها بخفه » أرايت كيف نسيت ما انت
عندما تركت اللباس منفضاً الى قلبك .

ثامار : وماذا عن اسحاق بعد ان ابعد عن المدينة مع

بقية الحرس لينتظروا حسابهم ؟

ابشالوم حقاً لقد وصلت المسألة مفترق الطرق الا ان لامور
لم تقدر على الافلات من يدي ابدأ كما أرى فلماذا
كل هذا الخوف ؟

ثامار لا أعرف كيف اتصرف يا ابي لا اعرف . لم يبق
لدي ما اعمله .

ابشالوم « يضحك ضحكة الواثق من نفسه » لان الملكة
طردتك .

ثامار اخذت تشعر انها مراقبة وقد طغى في خيلتها الهوس
الى حد التوجس من كل المحيطين بها .

ابشالوم « يشمر يده بلا ميالة » لا يهمك يا ابنتي . . انها
ضعيفة افقدها ضعفها الثبات . لانها لم يكن لها دور
تعرفه فهي بيدي كالسكين متى نبت شحذتها للعمل
من جديد وسترين انها ستخالف غدا ما كانت عليه
اليوم .

ثامار وما الفائدة ولم يبق في البلاط أي مساعد لها . . ان
رجال الحرس الجدد يراقبون كل فرد هناك وكانهم
يحاولون النفوذ الى أعماقه . . انهم مرعبون . .

ابشالوم لا تخافي على أبيك انه يختلف عن الامس حيث اتسع

ميدان عمله حتى شمل كل أرض فارس لكن قولي لا
ينزل منك منزلة الحقيقة إذا لم يقدم عليك اسحاق
عن قريب وهذا ما سترينه بمعونة اله الجنود .

ثامار « يعاودها الارتياح » احق ما تقول يا أبي .

ابشالوم لم اكذب على نفسي وسترين ذلك قريباً « يقوم » انا
ذاهب لعمل علي ان أفرغ منه اليوم قبل بكره وعليك
ان تطمئني وتستعيدني ثقتك كما كانت « يخطوخطوات
وقبل ان يخرج يلتفت » لقد اخذ عزرا يضايقني كثيراً
هذه الايام على ابنه . ان جاء خلفي فأخبريه بسفري
وعدم معرفتك الجهة ولا تزيدي على ذلك .

المنظر الثالث

الملكة وابشالوم في المكان المعتاد

الملكة « بغضب » الم انهك عن مواجعتي .

ابشالوم لم انس واجي يا سيدتي .

الملكة الم يكفك ما حدث ؟

ابشالوم اسألني الظروف يا سيدتي .

الملكة اني لا احب كل لجوج حسود حقود .

ابشالوم معاذ الله أن أكون احدهم من يفنى في سبيل غيره
يرجو جائزة وأنا لا ابتغي سوى رضاك واعلاء كلمتك
« تدخل المعتمدة ترتجف »

المعتمدة سيدتي ... سيدتي .

الملكة مالك ويحك .

المعتمدة لقد سمعت باذني ما دار من حديث بين بلالستا
ورجل من كبار الحرس .

الملكة وماذا كان ؟

المعتمدة كان يوصي الرجل ان يكون يقظا في عمله وقد بين له
ان بوسايك قد أصاب كبد الحقيقة عند ما اعلن بلا
مواربه ان وراء الاحداث الملكة .

الملكة « كالتائهة » وماذا بعد .

المعتمدة يبدو ان هذه الفكرة ياسيدتي قد اشيعت بين المسؤولين
في البلاط عن عمد .

الملكة « الى ابشالوم » ابشالوم .

ابشالوم سيدتي .

الملكة أرايت أي مازق هذا .

ابشالوم التزامات توجبها المحافظة على العرش يا مولاتي .

الملكة كل من في البلاط يناصرني العداء اي حياة هذه التي

أمسيت أحيائها ؟

ابشالوم ان فنائي في خدمتك أوجب علي الا اتخلى عنك ياسيديتي
في وقت أخذت الاخطار فيه تحيط بك من كل جانب
ولا يمكن بالانعزال كما ترين التخلص مما انت فيه
مادام بوسايك قد أخذ يسترجع مكانته لدى الملك
بوساطة من يحيطون به من محبيه . وانا مقتنع ان لديه
القدرة على التحري عن مقتل الموبدان وصاحبه
والآخرين مادام الأمر ينزه ساحتهم مما علق بها من
تجريح وطعن في نزاهته . ان الخروج ياسيديتي من
هذه الورطة ليس له الا السير قدماً .

الملكة كيف يتوصل بوسايك وقد تسربت الادلة من يديه
بموت الرجلين ؟

ابشالوم لقد سمعت كيف كانت الاشاعة مقصودة فهي مجرد
تمهيد وتكرارها يساعد على قبولها من قبل الآخرين
وحيثئذ يعلن عن وجوب استجواب الملكة للتأكد من
صحة ما جاء به الناس ودارت به الستمهم ولا يمكن
للملك ان يقول . لا . في مثل هذه الظروف لئلا يتهم
بالمشاركة . كما لا يمكن الرجاء منه بعد ان انطوى
فؤاده على قرة لا تنتهي الا بتغليب أحدكما .

الملكة « كالمستنجدة » ابشالوم !!

ابشالوم لا املك ياسيدتي لخدمتك غير الطاعة .

الملكة ماذا ترى .

ابشالوم ليس لك الا السير قدماً اما اذا فضلت الانطواء

والعزلة معللة بنفسك بالتعب وعدم الجدوى فستكونين

كمن يترك التجديف في البحر .

الملكة ويحك ابشالوم لقد تملكني شعور الخسران من آتيات

الايام .

ابشالوم كان عليك ياسيدتي ان توطني نفسك قبل القيام بعملك

لقبول الربح او الخسارة .

الملكة سلكت كل طريق فوجدته مغلق النهاية بوجهي ولم

يحدثني قلبي بنتائج طيبة .

ابشالوم فضجت برأسي فكرة اجزم انها ستكون نهاية لكل مامر

بك من اتعاب علاوة على ماتنطوي عليه من فرصة

لنجاح ساحق ستلقينه ان رغبت بالاخذ بها . .

الملكة ابدها لي علني أجد فيها خيراً افتقدته في سابقاتها .

ابشالوم الحرب !

الملكة « بتوتر » ماذا تقول بربك !

ابشالوم « بنفس النغمة » الحرب ياسيدتي . . الحرب !

الملكة الحرب . . . وأية حرب هذه ؟

ابشالوم لا تتجاهلي فكرتي التي كددت لها ذهني ياسيديتي . اريد
بها مجابهة الروم .

الملكة وما الغاية منها . . اراك تحبذ توسيع الاحداث حتى
تشمّل العالم .

ابشالوم لرغبتني ان تحصلي على غايتين بضربة واحدة .
الملكة وكيف يكون ذلك .

ابشالوم ستوقفين بذلك تحريات بوسايك ومضايقاته التي لا يمكن
ابقافها عند حدها اذا بقي متفرغاً . ثم تمهدين لضرب
المسيحيين بحجة مساعدتهم الروم في الحرب لاتفاقهم
معهم في الدين . ومن يدري ربما تأكل احداث الحرب
بوسايك ومن لف لفه وحينئذ سيصب ربحها في
جيبك وحدك .

الملكة ؟

ابشالوم « مستبشراً » ها . . . ماذا أرتأت سيدتي ؟

الملكة اوافقك . ان كان ولا بد فيجب ان تكون هزيمة
الانسان متفقة ومنزلته .

ابشالوم اعظم ما سمعت منك يامولاتي .

الملكة ولكن كيف يكون السبيل الى اشعالها .

ابشالوم بارسال كتاب الى شهريج سنجار والكور المجاورة لها
باعتبارها المنطقة التي اثيرت فيها الخواطر بقتل الكاهن
المانوي تطلبين فيه منه التحرش بالثغور وتنظيم الاعتداء
على المسيحيين . وسينفذ طلبك بالطبع لانه من توليت
اتمام النعمة عليه وضمنت له الولاية وعندها ستسير
الامور وفق مشيئتك .

الملكة « محترسة » كيف عرفت ان الفشل لا يكون الحدين
الذي لازم سابقاتها .

ابشالوم اتعهد امامك بالتنازل عن راسي اذا صاحبها الفشل
لان الروح الثارية كامنة لدى الطرفين وان اي احتكاك
يحصل بينهما سيولد شرارة الحرب التي لا يطفأ لها اوار
الملكة سنرى

ابشالوم انها قضية مستعجلة لاتحتمل التأخير .
الملكة سأنفذ ذلك .

ابشالوم الآن ياسيدتي . . الآن .

الملكة اذا اختليت بنفسي ساملي به ما اريد .

ابشالوم انني اعرف ياسيدتي انه لا يوجد في البلاط بعد الآن
من تعتمدين عليه في مثل هذه الامور لذلك رأيت
أن يرسل الكتاب بوساطة من اعتمد عليهم انا .

الملكة لا بأس في ذلك ستكون المعتمدة مسؤولة عن إيصاله لك
ابشالوم « ينهض » مادام الهك الهمني بحضورتك رأيا قد حظي
بقبولك ، لم يبق لي شغل أستطيع معه ان أستمر في
خدمتك .

الملكة لا بأس عليك .

ينحني ويخرج

المنظر الرابع

الملك يتصدر جلسة خاصة في قاعة الايوان ويظهر
بمقربة منه بوسايك وكرومباتس ومرزبان المنطقة
الشمالية وابشالوم وكاتب الملك .

الملك لقد اطلعتم البارحة على ما يدور في منطقة سنجار وما
جاورها من اعتداءات الروم المتكررة « يشير الى
المرزبان » من مرزبان المنطقة الذي حضر لهذه الغاية
بوسايك لقد نوقش الموضوع بافاضة وقد اتضح انه من الممكن
ارجاع الكور المحتلة .

الملك « الى كرومباتس » وماذا رأيت انت بالذات ؟
كرومباتس: اني فارس اعرف مناغاة السيف وما عدا ذلك

لا سبق لي على مايراه بوسايك .

الملك « مبهتسا » تنازلا منك لصاحبك الذي لا تريد
التفريط به .

كرومباتس: أتريد مني ياسيدي انكار الحقائق التي ترجمها الزمن
الى احداث تحتوشنا .

الملك وهل اقتنع المرزبان بما طرح من حلول ؟
المرزبان اتفقنا على عدم الجدوى من مجابهة الروم في المناطق
التي غنموها في الوقت الحاضر لانهم قد عززوا وجودهم
بقوات قد هياؤا لها التفوق الساحق .

الملك وعليه فقد وجب علينا ان نعترف لهم بما غنموا .

المرزبان كان اقتراح بوسايك غير مردود .

الملك « الى بوسايك » على الا يكون فيه تسامح .

بوسايك ان مهاجمة تخوم الروم في مناطق اخرى لايرد لها
زحف سيوفر لنا عناء المجابهة باحتلال قسم من ارضهم
وعند ذلك ستتحوّل الحرب الى مناورات سياسية تنتهي
بجلاء قوات الطرفين عما احتلته .

الملك حتى بمثل هذه الظروف لا تفكر الا بحلول ترضي
الطرفين . . انا أريد تأديب الروم كي يمتنعوا عن
التطاول على تخوفنا في المستقبل .

بوسايك أوجبت هذه الحلول وجود المبادرة في أيديهم الآن
وسنفكر بعد تنفيذ هذه الخطة بغيرها .

الملك « الى المرزبان » هل ترى توفيقاً يحالف ما سمعت ؟
المرزبان لا يجانب التوفيق امرا نال موافقة الجميع جملة .
الملك لدينا قضية غاية في الاهمية . « ينصت الجميع »
لا اخفي عليكم اذا نهتكم الى الخطر الذي يكمن لنا
على أيدي المسيحيين .

بوسابك انهم ياسيدي لازالوا يبذون الطاعة والولاء وما داموا
كذلك فاني لا احبذ استشارتهم لأنها ربما تؤدي الى
مضاعفات لا يتحملها الموقف .

الملك اننا بنينا على ما قد تناهى اليها انهم قد ابدوا للروم
المساعدة التامة في احتلالهم كورنا . بل إن اهم
الأسباب فيما اخبرت التي احرزت لهم النصر تعاطف
المسيحيين معهم هناك « يشير الى المرزبان » الم يكن
حقاً ما سمعت ؟

المرزبان لقد أكد لي شهريج سنجار انهم يحظون بتأييد الروم
وحبهم بينما أرسل الكثير من فرساننا ليعرضوا على
مسارح الروم امام المتفرجين وهم مقيدون بالسلاسل .
بوسايك لاتجد من لا يقتنع فيما نقلت ولو كنت أظن ان

أحداث الحرب لاقياس فيها لان البشاعة التي تحملها
معها ترغم الجميع على الانحراف .

الملك « الى ابشالوم » يكون في آرائك غنى لنا اذا قدرت
أن تهيه لنا النصر الذي استطيع معه ان اعيد فيه
متعة خلع الاكتاف منهم كما فعلت مع العرب .

ابشالوم اني يامولاي لا افهم كثيراً في مثل هذه الامور وقد
شجعني سماح جلالتك ان اعلن عن رأي تردد في صدري
الملك اطرحه يا ابشالوم . عساه ينفعنا .

ابشالوم اراني اوافق بوسايك في ان المسيحيين الذين يسكنون
الكور المحتملة لا يستطيعون سبيلا لابداء المقاومة التي
يظهرها غيرهم من رعيتك .

الملك اود ان أكون معكما في الرأي لو اقتنعتماني ؟
ابشالوم أظن لأنهم يلتقون معهم في الدين مما يوجب عليهم
التزام مسألتهم والا سيكون عقابهم اشد ان هم أبدوا
لهم مقاومة .

الملك غير ان ما ذكرت لا يسوغ لهم انكار وحدة الأرض
التي تربطهم بنا .

ابشالوم اني لا اعرف السرائر والشيء الذي افهمه ان المسيحيين
جاهروا بولايتهم لجلالتك سيظهر الروم في وجوههم

السلاح الذي لا يرد وهو الكفر .

الملك لقد اوصلتني الى القنائة .

ابشالوم ومع ذلك فلا بد من امتحان ولائهم من أجل الحيطة

الملك وهذه فكرة احسن ولكن كيف يكون الامتحان هذا؟

ابشالوم إن يعلن جلالتك مضاعفة الجزية عليهم لسد نفقات

الحرب .

الملك « يشير بارتياح » أرايتم كيف يتكلم الطبيب ! !

بوسايك رحماك ياسيدي من الافتراضات المجحفة .

ابشالوم « الى بوسايك » إن فيما قدمت اختبار لهم فإن

استجابوا لطالب جلالته فلا سبيل عليهم والا سيكون

ماوصل عنهم صحيحا رغم ماقدمنا عنهم من اعدار .

الملك لقد أعجبتني فكرة ابشالوم ونالت موافقتي .

المرزبان انها فكرة صائبة .

الملك « الى بوسايك » أرايت كيف يكون عرض الأفكار .

بوسايك ليس لدي ما أقوله مادام جلالتك قد استصوبتها .

الملك « الى الكاتب » لتكتب باسمنا الى ساليق لاعلام

البطيريك مارشمعون ان يلزم اتباعه بما اتفقنا عليه

في الحال .

الكاتب ماتشاء ياسيدي .

ابشالوم أرى ان الاجحاف الذي لايسمغه بوسايك تلغيه الضرورة
ما دامت الحرب قائمة ولما كنت من الذين يخضعون
للجزية رغم أمر سيدنا الملك برفعها عني فاني الزمت
نفسي أمامكم بمائة سيف هندي ومثلها من الرماح
لجيش جلالته .

الملك لقد تعاديت في تقديم فروض الطاعة أيها الطبيب
ما يضمن لك عندنا دوام العرفان . . . « ينظر أمامه
الى نافذة » وما دام الوقت قد حل لرؤية لعبة الجوكان
التي سيقوم بها هذا المساء المدربون من فرساننا فقد
رأيت ان نشاركهم في المتابعة لنشير في نفوسهم الحماس
خاصة وان الامير سيكون ضمن اللاعبين .
« ينهض ويتبعه الجميع »

المنظر الخامس

الوقت بعد الغروب يرى ابشالوم يجلس في فسحة
الدار يسمع طرق على الباب فيخرج الخادم وبعد لحظة
ترجع وخلفها عزرا يمشي مقطباً .

ابشالوم « يتلقاه » رجوعك يدل على عدم اقتناعك بوعدى .

عزرا مر على وعدك دهور وأنا انتظر دون جدوى .
ابشالوم لقد وضعته نصب عيني بيد اني لا استطيع ان احدد
الظروف .

عزرا « يجلس ابشالوم ويقعد عزرا بجانبه » لن تستطيع
اقناعي بعد الآن .

ابشالوم انني لم اسمي اليك باعزرا وشفقتي تشهد اني وجدتك
معدها منكبا على ضاعة الحلي بلا أمل وأمسيت الآن
من المترفين اما ماليس متوقع لدي فليس باستطاعتي
التحكم فيه .

عزرا يا ابشالوم . لقد افقدني غياب ابني راحة البال
واصارحك اني لا استطيع المساومة به ولا أقدر عليها
فجنبي وولدي المزالق التي يعجبك الخوض فيها .

ابشالوم « يحاول طمأنته » لقد أشعرتني برجولة في اعماقك
تصرخ من ثنايا كلماتك . فاياك واخفاءها بلغو توسلاتك
عزرا لم تكن اعرف بي من نفسي وقد قلت ما اعرفه دون
اخفاء .

ابشالوم « منتهرا » إنك تعلم ان لنا حقيقة تغلي في رؤوسنا
جميعاً انها اورشليم التي أخذت ام قسطنطين هلينا
تتصرف فيها كأنها ملكها وتتبرع لبناء الكنائس فيها

ونحن نكتفي بذكر قصة الكروبيبات المنهوبة .

عزرا « دون ان يتزحزح » لا تكثر علي في القول . . اتفقت

معك في تجارة وليس لي أي غرض في شؤونك الاخرى

ابشالوم « بغضب » عزرا « يلتفت الى الخادمة التي كانت جالسة »

اذهي لمناداة تامار « يعود الى عزرا بعد ان تذهب

الخادمة » عزرا . . ان البضاعة التي جلبتها من

الاسلحة لا يمكن ان تربح اضعافها اذا لم يتحقق

الصدام الذي ارجوه بين الامبراطوريتين .

عزرا لقد اتفقت معك على نوع البضاعة لانها بضاعة اما

وقد امسى ابني بين فكي الاحداث ولا يعرف له مصير

فاني لا اقدر على مجاراتك . . لا انكر اني ارتكبت

هفوة باستجابتي المستخذية لطلباتك الا اني أشعر بأن

في استطاعتي ملاقاتها في المستقبل .

ابشالوم « يضحك بسخرية » لو قلت لي انك تريد الرجوع

الى اخلاقياتك السابقة لوفرت على محادثتك . . تلك

الاخلاقيات التي حكمت عليك بالجوع وتصريم العمر

بالتوافه من الاعمال « يحملق في وجهه » عزرا . .

الفساد شرط في الحياة ولا يغير المرء الشروط او يصبح

افضل الا في القصص وانا لا اريد ان اقف بحياتي

على تهذيب الرجال كما يفعل القصاصون الكسالى .

عزرا قلت هذا شأنك وهو لا يهمني .

ابشالوم وانا لا اريد منك ان تستصوب رأيي بيد ان الواجب

يفرض علي ان اريك مدى ابتعادك عن سيرة الاباء

والاجداد . أقرأت يا عزرا قصة بابل المتجبرة . هل

اطلعت على الطريق التي سلكها اثنان من آبائنا لحكمها؟

انها طأطأت رأسها لأسراها بنفس الطريقة التي اتبعها

الآن . . ان احسن التجارب التي تعلمناها هي الا

نحمل السيف بيد لنقاتل بل نحرك الآخرين فاذا

ما التحموا تساقطوا في الحومة تاركين لنا جني الارباح .

وسترى ان اليوم الذي استطيع به ان ابيعك الملكة

لجد قريب .

عزرا خيالات أحلام جعلتها اطماعك حقيقة أمام أعينك .

بينما الواقع يقول انك لم تستطيع الاحتفاظ حتى بابن

عزرا .

ابشالوم أتعتبر الرجل الذي جعل الارض تميد تحت اقدام

جبابرتها يعيش في احلام واوهام اذا ما اصيب ببعض

خسارة رغم انها لم تقع حتى الآن .

عزرا أنا لا أريد نقاشاً بل أريد ولدي وقد تركت أمه في

حالة يمكن الا التقي بها ثانية من جرائها .

ابشالوم الم اقل لك اترك الامر طي الكتمان ؟

عزرا لقد أحسست او عرفت . لا ادري الا أن شعورها بالخطر

يحيق بابنها قد بدأ ينتابها منذ أيام رغم طمأنتي اياها .

ابشالوم اترك لي فرصة ولك علي عهد بارجاعه سالماً .

عزرا منذ أتيت الى هنا قررت ان لن ابرح بيتك الا ويده

بيدي .

ابشالوم وإن لم يتحقق لك طلبك بهذه العجالة ؟

عزرا سأتجه الى الملك واخبره عما أعرفه لانقاذه .

ابشالوم اتعي ما تقول ؟

عزرا تماماً . . . تماماً .

ابشالوم أرجو الا تأسف علي ماقلتته .

عزرا ليس لدي استثناء عما سمعته أما . . . وأما .

ابشالوم « يرنو جهة باب الدار التي كانت مفتوحة » ان حبك

ابنك لشديد يا عزرا . . أرى ثامار قد اقبلت ارجو

أن تحتفظ بما دار بيننا سرأ عسى الهك أن يجعل

لنا من عسرنا مخرجا .

ثامار « بعد ان تقرب تحيها وتنظري وجه عزرا المكفهر »

مالك يا عم ارى وجهك مكفهر « تخاطب اباها » هل

حصل بينكما ما عكر صفو جلستكما .

ابشالوم أبدأ وحقك سوى ان عزرا يحب ولده حباً أفقده
الثقة بي .

تامار « الى عزرا وبكلمات رقيقة » لم تكن يا عمي اكثر الحاحاً
على أبي وهو لازل يسلك كافة السبل كي يرجعه الينا
عزرا « ببرود » لقد أخذت الظروف تعاكس اباك بعد ان
اعلنت له عن مغرياتها .

تامار « بنفس الرقة » أنا واثقة ان عينيك ستكتحل برؤيته
في وقت يفقدك يأسف فيه رؤيته « الى ابيها » الم أقل
حقاً يا ابي .

ابشالوم مادام عزرا قد اصر على اثارتي فقد قررت ان اذهب
الآن لأفتح بعض المسؤولين كي يعملوا لاخلاء سبيله
« الى ابنته » وعليك ان تلتزمي اداء أحسن خدمة
لعمك حتى رجوعي ان اراد البقاء .

تامار « الى عزرا » أحق تريد البقاء عندنا الليلة ؟
عزرا قررت الا ابرح مكاني الا على أحد نتيجتين يعرفهما
ابوك .

تامار لقد ازدتني يا عم فرحاً بقرارك هذا .

ابشالوم « ينهض ويبدو الغضب على وجهه » انا ذاهب عسى

الحظ يكمل مساعي بالنجاح . (يتوجه نحو الباب
بخطى متناقلة)

ثامار وأنا سأنادي الخادم لتعد لعمي عشاءه .

« تتبعه ثامار »

عزرا « وهو يتابع خطى ابشالوم بنظرة صامتة » لقد اوقعتني

ايها اللعنة في هوة تجنبتها عمري .

« يقوم يتمشى في صحن الدار »

المنظر السادس

كرومباتس وابنه بلايستا في دارهم يظهر كرومباتس
وأحد الخدم يساعده على ارتداء ملابسه .

كرومباتس: كان لو عشاء السفر والتعب اثر أرغمني على ارجاء

مقابلة الملك « الى الخادم وقد انتهى من مساعدته »

ناولني ماء اشربه واعدوا لي مركبي . « يلتفت الى

بلايستا » نسيت ان اسألك عن شائعة قابلي أخدمهم

بها عند بوابة المدينة لم اعرفه . فهل ما اسمعنيه كان

صحيحاً فيما يخص طبيب الملك ؟

بلايستا وحقك يا ابي لا استطيع ان اترجم اي موقف الى حال

يأخذ مني مجال الاعتناء بعد ان تعرض ابشالوم لنفس
الخطر الذي تعرضنا له جميعاً ونحن في خدمة الملك .
كرومباتس: أود معرفة التفاصيل لا الحكم .

بلالستا لقد كان عندنا ليلة الحادث وقد اخذت عليه البقاء
عندنا حتى الصباح حيث جاءه من يخبره ان قريبه
الذي كان عندهم تلك الليلة اصبح مقتولا .

كرومباتس: عجباً . . لماذا يعتدي عليه ولم يفعل شيئاً يستحق
عليه عقاباً .

بلالستا يبدو يا ابي ان المقصود بالقتل كان هو بالذات وان
مبيته عندنا تلك الليلة فوت الفرصة على مترصديه
الذين ظنوا ان الرجل الذي اجهزوا عليه كان ابشالوم
لقد جعلني هذا الحادث اعيد النظر فيما ابداه بوسايك
نحوه من ملاحظات .

كرومباتس: لم ينكشف امامي سبب معقول يجعلني اصدق فحوى
هذه الرواية .

بلالستا غير أن الملك قد قطع على ان سبب تعرض ابشالوم
للحادث يعود على استشارته النصوح فيما يخص
المسيحيين الأمر الذي ازعجه جداً وجعله يلصق فيهم
كل ما تقدم من أحداث .

كرومباتس: اذن فقد اتخذ قراراً .

بلاليسستا لقد أثر ابشالوم على غيره واكرمه وجعله لا يفارق
حضرتة وقد حلف بأبائه ان ينهي كل شيء بسرعة
حتى وإن ادى ذلك الى الفوضى .

كرومباتس: وهل أجاب المسيحيون الملك على طلبه ؟
بلاليسستا رفض مارشمعون ان يضاعف الجزية على ابناء ملته
فاتخذ الملك ذلك ذريعة لجلب كافة رجال كنيسة
سلوقيا المسؤولين الى المدائن ليعالج امر رفضهم بنفسه
كرومباتس: « بعد ان يناوله الخادم الماء ويشرب » وماذا عن
يوسايك ؟

بلاليسستا لقد فشل بتحرياته مع جماعة الحرس السابقين فقرر
الملك أن ينفذ فيهم ما اخذ على نفسه تنفيذه فيهم الا
أن ابشالوم أشار عليه ان يستبقيهم كي يستغلهم في
مجابهة الروم . لانه احوج الى الرجال في ظروفه الراهنة
زيادة على انه سيكسبهم بعطفه عليهم فوافقه الملك
وابقى عليهم .

كرومباتس: يظهر اننا وضعنا في ساحة حرب لم نهياً لها .
بلاليسستا هل احسست هذا يا ابي بتطوافك في الأقاليم ؟
كرومباتس: وجدت ان لدينا كثيراً من الرجال ولكن ينقصهم

السلاح والاستعداد بينما اعلان الحرب يحتم على
المسؤولين ان يرتفعوا الى المستوى الذي يقرر صيانة
تربة أرضنا من أخطار المساومة اذا حصل مالا يحسب
له حسابيه .

بلاليستا نسيت أن اخبرك أن الملك قد عهد الى ابشالوم ان
ينوب عنه في شراء السلاح وتكديسه لوقت الحاجة
بعد ان ابلغ أن ماقدمه ابشالوم من الاسلحة متبرعاً
كان جيداً .

كرومباتس: « يقف استعداداً للخروج » إن الحالة العسكرية سيئة
الى الدرجة التي نحتاج معها الى سرعة في الاستعداد
لتلافي النقص . . « يشير لبلاليستا بيده » وددت ان
تشارك معنا في مناقشة الملك بعد ان نمر ببوسايك
ونأخذه معنا .

بلاليستا « يقف » وإن كنت قد اخذت موافقة الملك على
المجيء الى بيتنا كي آخذ قسطاً من الراحة بعد عناء
إلا ان الموقف يوجب اتخاذ حل قبل الفوات « يسير
وراء ابيه ويخرجان » .

المنظر السابع

تبدو ثامار كاسفة الحال ومعها ابوها ومعمدة الملك
وهم يجلسون بنخشوع امام حبر يهودي في حجرتها
الخاصة .

المعمدة أسفا عليك ثامار لقد كنت تعلميني الصبر !
ثامار « تجري دموعها على خديها » اشعر ياعزيزتي ساره
بخوف يطير بفؤادي كلما تجلى منظره امامي . . .
انك لم تسمعي شهادته الاخيرة وهو يغالبنا على
الهواء .

ابشالوم « الى الحبر » قل لها بربك ايها القريسي هل ارتكبنا
مع عزرا إثماً انه لم يترك لنا خياراً بعد اصراره على
اخبار الملك .

الحبر مادتمم قصدتم بعلمكم الحفاظ على الكثيرين بعد
اصراره على انزال الاذى فيهم بكلمة منه يتفوه بها
امام الملك لا تقل عن الحاق الموت بهم فانتم بريثون
بما وقع عليه وقد اعذرتكم بعد انذاره .

ابشالوم « الى ثامار » اسمعت ياابنتي رأي الحبر . . . انه يقدر

الاشياء اعتمادا على ماتسديه من منفعة للناس زيادة
أو نقصانا . وما عدا ذلك فلا مجال للمشعور باثم غير
واقع اصلا .

ساره
ابشالوم
إن شعور ثامار بالاثم ينبع من صلتها باسحاق فيما اظن
فاذا عرفت . ان النجاة لاسحاق ولجميعنا قد حقت
بما اتخذناه مع عزرا .

ساره
« الى ثامار » لا اظن ان سيكون لانخذالك داع بعد
ان عادت الامور الى مجاريها .

ابشالوم
نطق الحق بعينه واله الجنود .

ساره
لقد هجر قائد الحرس زوجه من اجلي وقد دخل حبه
قلبي رغما غير اني عندما وجدت ان هدفنا يستوجب
التضحية به رغم اخلاصه لقضيتنا اشرفت على تنفيذ
قتله وانت تعلمين بذلك .

ابشالوم
وفوق ذلك تحملت الذل والامتهان والتكتم منذ بلوغك
منزلة رفقة الملكة حتى الآن . . لقد ضحيت كثيرا
من اجل شعبيك بصمت !

ثامار
إنه لم يكن منا

ساره
كل مغنم يحتاج الى عطاء ياعزيزتي !

ابشالوم
الا تسعفها ايها الفريسي بقول منك ؟

الحبر « يضع يده على جبهتها » « قال لي انت ابني انا اليوم
ولدتك اسألني فاعطيك الامم ميراثاً لك واقاصي الارض
ملكاً لك تحطمهم بقضيب من حديد مثل اناء خزاف
تكسرهم . »

ابشالوم اسمعت يا حبيبتي هذا الدعاء . . هل وعيت ما فيه جيداً
ثامار اعرف يا أبي ان واجبي يقضي علي اغلاق قلبي .
ساره اذن امسحي عن وجهك علائم الهم ان كنت صادقة
واملاي قلبك ببوادر النصر الذي اخذ يملأ حياتنا
بحلاوته بديلاً .

ابشالوم ادعي الهك يا ابنتي كي ييسر لنا التمتع به

ثامار « رافعة يديها » الهى . . الهى ! !

الحبر أرايتم كيف حلت فيها بركة الدعاء :

ثامار إن الهموم تثقلني ايها الحبر .

الحبر لاتنصتي يا ابنتي الى همس الشيطان الذي القى بقلبك

هذه المزجمات بعد ان وجد لها منك قبولاً .

ابشالوم بشراك يا ابنتي بقدم اسحاق غداً .

ثامار إن مجيئه أصبح يضايقني اكثر مما يفرحني .

ابشالوم ولماذا يا ابنتي ؟

ثامار كيف يكون موقفه لو انكشفت له حقيقة مقتل ابيه .

ساره لا توهمي نفسك . لم يكن هناك غير حقيقة يعرفها كل الناس .

ابشالوم وان لم تثبت بالرؤية الا ان بوسايك راعيها وام اسحاق نفسها تعتقد ذلك ولم يكن لك حق الانصات الى هواجسك بعد ان تهاوت ببركة الخبر مبرواتها لديك .

الخبر انك لازلت تشعرين يا ابنتي بما لم يشعر به يفتاح الجلعاوي عندما ذبح ابنته البريئة ايفاء بواجب التزمه .

ثامار في قصته التي حفظتها لنا التوراة ؟

الخبر إنك اخطأت في تفسير ما يراه غيرك واجب .

ثامار « بعد تأمل » تأخذ يده وتقبلها أخذت آمن بما تقول .

ساره إن كان ماتفوهت به حتما فهل هي معي لمقابلة الملكة التي ارسلتني لابلاغك تمنياتها بشفائك .

الخبر « يهز رأسه بخفة بعد ان يقبض على يدها » الهك الهك الايمان وأعاد الثقة الى نفسك والاطمئنان .

لتعودي الى عملك السابق ، حتى ترى النصر الساحق والذل يحيط بعدوك الماحق .

ساره اني ياسيدي متأكدة ان فؤادها سيطيح فرحاً عندما ترى ان الاحداث في البلاط قد انحازت لصالحنا انحيازاً ترك الملكة لاتستطيع اخفاء فرحها وهي ترى

بوسايك كالغريب فيه .

ثامار اذا سمح لي الخبر بالذهاب .

الخبر « يستمر يهز رأسه بخفة ويسحب يده عنها » اود ان
تعودي الى حياتك الأولى راضية وان تعلمي من اجلنا
بنية صافية وان تنبذي ما حل بفؤادك من لاغيه تحاول
ان تظهر مافيه من خافية .

ابشالوم انظري يا ابنتي الى عيني الخبر لقد حل عليه الالهام فأخذ
يتنبأ بما سيكون .

الخبر « يستمر وقد أغمض عينيه » وسيلتحق بابشالوم وينصره
من عليه القوم مايتك بوسايك مهموم ويترد عن عينيه
النوم وسيجلب المسيحيون غدا او بعد يوم .

ثامار « ترفع يديها » اللهم اكشف أمامه ما يهمني .

الخبر « وقد اخذ جبينه يتفصد عرقا » اذا لم تذهب ثامار
وتترك هي وساره الدار وتطلب لشعبها الشار من
الارجاس الكفار قاتلي المكابيين الابرار فسوف تشوى
بالنار ولن يرجع لها اسحاق ابد الدهر .

ابشالوم « يستعجلها » اخرجي يا ابنتي قبل ان تحل عليك
لعنة التبوؤ .

ساره « تسحبها من يدما » هلمي معي يا ثامار بسرعة .

« تخرجان »

ابشالوم « وهو يشاهد الخبر لازال يهز برأسه بعد خروج الفتاتين

يهزه من كتفه « كفاك ولا توهم نفسك !

الخبر « يمر يده على وجهه ويفتح عينيه « عليك فقط .

ابشالوم « يضحك بنشوة « لقد ادخلت البهجة الى صدري بعد

ان نغصت علي ثامار بشائر النصر التي اخذت تقراءى

لي حتى في الاحلام .

الخبر « يللم اطرافه وينهض « اذا استغنيت عني فلا تأتني .

ابشالوم عفوا . . عفوا . ما اردت الاساءة اليك ايها الخبر .

« يضع يده على كتفه ضاحكا « هيا

نتنسم الاخبار « يخرجان «

الفصل الرابع

المنظر الاول

ساحة الجوكان بين القصور الملكية وهي ساحة واسعة

أعدت لمتسابق فيها رجال القصر المالك وفرسانه .

يبدو الملك جالسا على تخت يحيط به بوسايك والرجال

من كهنة واساوره ومرازبه ويظهر ابشالوم على بعد منه

ويجنبه اسحاق ويحيط الساحة جمهور كبير من الناس
وهم يهتفون ويصرخون بأصوات مختلفة ومتفاوتة وكلهم
يطلب الثار من المسيحيين الذين ادخلوا الساحة من
جهة مقابلة للملك يحيط بهم الحرس يحملون الرماح
وهم مقرونون وبمقدمتهم البطريرك مار شمعون الوحيد
الذي لم يقيد . »

الملك « عندما يقف البطريرك امامه » والذي منعك عن
تنفيذ اوامرنا الصادرة اليكم في دفع الجزية مضاعفة
ايها البطريرك .

البطريرك لو كنا ايها الملك نجهد انفسنا بالكسب زيادة على
مانسد به الرمق لما امتنعنا عن دفع الجزية كما يريد
جلالتك ؟

الملك حتى اذا بلغ الموقف الضرورات التي تستوجب الاباحة
البطريرك لاننسى مبدأنا في قوله « ليس بالخبز وحده يحيا
الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . »
الملك قد اعلنت عما يبرر اصرارك .

البطريرك ليشق جلالتك اني لم اقف متحديا .
الملك إن كان ما قلته حقاً فعليك ان تنفذ اوامرنا .
البطريرك لا اريد ان انسى واجبات الرب واتحول الى جاب

يجبى الاتاوات .

المملك أراك قد بلغت منتهى التناول باصرارك على تجاهل
أوامرنا .

بوسايك « يتقدم من المملك وينحني » أياذن لي سيدي قليلا .

المملك « منتهراً » ماذا تريد ان تفعل .

بوسايك اختلي بالبطيريك للحظة .

المملك « يعاود الهدوء لهجته » إن كان في ذلك فائدة فلا
مانع لدي .

« يأخذ بوسايك بيد البطيريك

وينتهجي به ناحيه »

المملك « يتلفت حوله » اين ابشالوم .

ابشالوم « ياتي مسرعاً نحوه » مولاي .

المملك ماذا ترى وراء مسعى بوسايك ؟

ابشالوم « يحك عارضه » ربما طريقة لأنقاذ المسيحيين .

المملك بعد ان وقعوا في قبضتي .

ابشالوم إن لم يخب ظني فان بوسايك سيقنع البطيريك بمضاعفة
الجزية .

المملك اذن فقد حصلنا على ما اردنا منهم .

ابشالوم يصدق ماتراه ياسيدي عليهم . اذا كانت تحذوهم رغبة
صادقة .

الملك وماذا تعتقد .

ابشالوم ستكون القضية مجرد تعهد يا مولاي .

الملك « يقرب بين حاجبيه » تعهد ؟ !

ابشالوم نعم يا مولاي . . . حتى يتيسر لهم الوقت اللازم لتدبير
الوسائل التي يستطيعون بها مقاومتك بعد ان اخذوا
لا يامنون جانبك .

الملك ستكون صحة تقديراتك متوقفة على المفاوضة بين الرجلين
ابشالوم بحكم التقدير ياسيدي انهم بعد أن يخرجوا من هنا
يعلنوا ولاهم الصريح للروم ثم يستنفروا كافة جهودهم
لمقاومتك .

الملك وماذا ترى لو صح ما اتيت به .

ابشالوم من رأيي ان تبتصر صلتهم بالروم .

الملك كيف يكون ذلك .

ابشالوم لا تتركهم يغادرون هذا المكان الا وهم على دينك .

احد الكهنة ما اتيت به . رأى لا يرد وحق النيرات .

ابشالوم اني صدرت عما اجمعت عليه رعية جلالته في متافاتها

وما يريد الكهنة بعد ان ملأت السيئات موازينها .

الملك صدقت يا ابشالوم . ارجع مكانك وسننتظر .

« يرجع ابشالوم بينما يرى البطريرك

وبوسايك يتفاوضان جانباً . «

بوسايك أحبذ ان ترضي الملك يا صاحب النيافة .

البطريرك كيف يتسنى لي رضاؤه وهو يطلب مني الحال .

بوسايك نصيحة مني اليك ياسيدي والا فالظروف ليس بصالحك

البطريرك الشعب ضعيف يا بوسايك ولا يستطيع احتمالها .

بوسايك أعاهدك انها ستكون مؤقتة وسأبذل جهدي لرفعها حال

انتهاء الحرب وهدوء الخواطر .

البطريرك وما نحن والحرب . اننا ندفع الجزية اعترافاً منا بحمايتنا

بوسايك الحق فيما تقول غير انكم متهمون اليوم بتهمة طيرتها

السنة السوء بين الغوغاء وهي تهمة ثقيلة العقاب والملك

مدفوع للانصات اليها .

البطريرك « بعد تفكير » اني اصدق مسعاك وما دام غرضك

التوفيق فلا مانع لدي .

بوسايك بارك الله فيك . وما دمت قد وافقت فيها بنا لننطفئ

حجة الملك بموافقتك .

« يرجعان نحو الملك »

بوسايك « بعد ان ينحني امام الملك » لقد وافق البطريرك

ياسيدي على دفع الجزية مضاعفة .

البطريرك وحق جلالتك اني وافقت رغم علمي بفقير الشعب المدقع

الملك « يكسر جفن عينه » لقد استثنينا عن مضاعفة
الجزية عليكم .

البطيريك « معتقداً اعفاءهم فيرفع يديه مفتبطاً » بارك الله في
جلالتك . . سادعوك بطول البقاء وسلامة المملكة .

الملك لدي أمر سأطرحه ويجب ان تأخذوا به .

البطيريك وما هو يا صاحب الجلالة .

الملك أوجبت عليكم الدخول في ديننا .

البطيريك « مستنكراً » ندخل في دينكم . . اننا أصحاب ذمة
كما يعرف جلالتك .

الملك رغبتى استوجبت ذلك .

البطيريك « وقد امتقع لونه » اهي محاولة لتحميلنا فوق ما نطبق !

كاهن « مخفراً الملك » انه تعرض صريح لدين جلالتك .

الملك « يشير الى كل من في الساحة » كل هؤلاء يريدون أن
تعبدوا النيرات مثلهم .

البطيريك النيرات تجري بأمر خالقها وسبحان من لم يبلغه النقصان

الملك اود أن تكون الدالة التي تربطنا قادرة على جعلك
تقبل عرضي .

البطيريك إن كان ولا بد فهناك من احبذ وساطته بيننا .

الملك من هو ؟

البطيريك أريد ان يكون للموبدان أتورباتي رأي فيما تريد
فرضه علينا .

الملك لقد اعتزلنا أتورباتي قبل مدة بعد أن اخذ على نفسه
أن يكمل شروح الافستا وليس من الانصاف ان نعكر
عليه صفو عزلته لقضية بيننا وانت الذي يستطيع ان
يعطي فيها قراره .

بوسايك الا يعطي البطيريك ياسيدي فرصة اخرى .

الملك لم تكن الامور تهملك بعد وعلى البطيريك أن يعطي
رأيه بسرعة .

البطيريك لقد اغلقت امامي كافة السبل ولا اريد أن اكون في
آخر حياتي على غير بينة ايها الملك .

الملك اذن لم يبق بيننا غير السيف حكماً « يصفق بيديه »
ايها الحرس « يتقدم منه بعضهم » ضعوا السيف على
رقبة البطيريك « يجرد أحدهم سيفه ويضعه على
رقبة البطيريك » .

بوسايك « بارتباك » سيدي الملك السيف لايملك الحلول .

الملك اسكت ويملك اني لم استصوب بعد اي رأي لك .

« يلتفت نحو البطيريك » والآن تعاهدني على عبادة

الشمس .

البطيريك « يرفع يديه نحو السماء » ليحتم صليب الرب شعب
يسوع فليكن سلام الله مع خادميه .
الملك لاتعمل نفسك أيها البطيريك انقذها قبل ان يسبق
السيف العذل .

البطيريك « مستمراً » الهي اقبل قربان يسوع واغفر خطايانا .
الملك « بنفاد صبر » لقد حقت عليك وعلى اصحابك
كلمة السخط . ايها الحرس اضربوا عنقه واعناق اصحابه
اجمعين . « يعمل جماعة الحرس السيف في رقاب
الكهنة المسيحيين فتتحول الساحة بعد لحظات الى بجزرة
تغطيها صرخات التشفي من المتفرجين . »

ابشالوم « الى اسحاق » املا عينيك يا بني - املاهما - ما احلى
منظر عدوك امامك والدم يتفجر من عنقه . . انظر .
انظر حركاتهم المتخبطة « يضحك بسرور ثم يقف على
قدميه ويهتف « ليعش مولانا الملك قادرا على اباده
اعدائه « يلتفت نحو الجالسين « مالكم لانهتمفون .
راهب مسيحي « يتقدم منه احد الحرس ويجذبه بعنف لقتله
فيصرخ مستغيثاً « رحماك ايها الملك . . رحماك .
بوسايك « ينتهر الراهب « صمتاً أيها الراهب . . هل عزت
نفسك على اصحابك المجزرين وليس بينك وبينهم الا

لحظة نتحمل بعدها النتائج لوحدنا .

الملك « وقد احمرت عيناه غيظاً » اي بوسايك . . اراك
تحمل لنا بقولك التحدي . . الم يرضك ماصدر عنا
من أوامر لاستئصال اعدائنا .

بوسايك « بتحدي » لقد قمت مايقوم به كل الاقوياء الذين
ينقصهم معرفة النتائج .

الملك « كأنه يريد ان يقوم » وتزيد على ذلك اهانتنا بعد
ان نفيت الحكمة عما حصل .

بوسايك لم يكن سفك الدماء من الحكمة مادام يرتضيه الاشتهاه
لا الضرورة .

الملك لقد اظهرت لنا حقيقة تفضيلك المسيحية على ديننا
يا بوسايك .

بوسايك لم اكن مسيحياً لسكني كرهت التطاول عليهم بعد ان
قاس له اهريمن ابعاد شذقيه بلسانه .

الملك « بزجره » اراك تصمني بالشر والتطاول .

بوسايك لا اخفي اني الزمت نفسي احتقار الدنيا .

اسواري لا تأتي يا بوسايك بما تستحق عليه اللوم .

بوسايك دعك عن هذا ايها الاسواري . إن اقبح ما يحمل
الانسان في حياته التزلف الذي يعميه عن معرفة الحق

الذي تتطلبه ديمومة الحياة .

الملك « يشير بيده الى جميع المحيطين » رأيتم كيف تطاول علينا « يشير الى بعض الحرس » ايها الحرس اقبضوا عليه على ان تقطعوا لسانه قبل قتله لتكون سنة على من يتطاول علينا في المستقبل وعبرة لغيره من يتكتمون عداوتنا . « يسحب الحرس ويمثلون به أمام الملك قبل قتله »

ابشالوم « ينظر الى بوسايك فاغر الفم يبدو انه لم يستطع ان يكتف فرحته يلكز اسحاق » انظر . . انظر لقد انتهت ببوسايك .

اسحاق « وهو يتحاشى النظر الى الساحة » ولكن لماذا هذا التمثيل أمامنا « يغطي عينيه بكفه » اثار في المنظر الغثيان .

ابشالوم « ينتهره » مالك لازلت رخوا . لم يوجد فينا من يشارك الناس الامهم .

مناد « يغطي صوته على الجميع » ايها الناس . . ايها الناس . لقد امر جلالته الاساورة ان يعدوا الجيوش كي يزحف بها الى سنجار بنفسه رغبة منه في تحقيق النصر كاملاً لحماية مقدساتكم وطرد الرومان عن ارضكم وبلادكم

أصوات مختلفة عاش مولانا الملك . عاش وريث ارتحششنا العظيم .

ابشالوم آه . . . آه . الى سنجار . . من يبقى بارض فارس

غيري . . « يلكز اسحاق » اسمع يا اسحاق . افطن

بذكاء لنتائج الدرس الذي سجله عمك بصبره .

المنادي وقد أباح جلالته دماء كافة المسيحيين في ارض فارس

فلا ذمة لهم بعد اليوم .

ابشالوم آه . . البقاء لنا فقط . بعد ان عرف ابشالوم ان

المحتكر لا يبيع بصفقة خاسرة . اسمع يا اسحاق !

اسحاق « وهو يرى ابشالوم قد خرج من طوره » اسكت

يا عم لئلا يسمعك من يقدر على اتهامك .

ابشالوم « وهو يكاد يطير من فرحه » لاتعكر علي متعتي . .

من يستطيع من كل هؤلاء الذين لم يعرفوا الماذا يهتفون ان يتهمني .

ان كل منهم يجهد نفسه ليرسم صوته مرتفعاً فوق

اصوات الآخرين وكفى .

اسحاق « بعد ان يرى الملك يغادر المكان ويتبعه أفراد الحاشية »

لنذهب يا عم فقد أوشك الناس ان يغادروا الساحة

جميعاً بعد خروج الملك .

ابشالوم أقول لك دعني أملاً عيني بمرأى الدماء المختلطة وهي

تغادر أجسادها الى الارض بعد ان تدفع معها فقاعات

تنفجر باسترخاء . الا يعجبك ان تنظر الى مصرع من

انتهت حياة أبيك بغدره . ! !

صوت « من بعيد » ابشالوم . . ابشالوم .

ابشالوم « يلتفت خلفه » من هذا « يضل على عينيه بيده »

آه . . أنظر يا اسحاق . الا تراه الخبر اظنه هو .

اسحاق نعم هو .

ابشالوم أين كنت أيها الخبر تعال الى هنا لأريك .

الخبر « بعد أن يقترب » على هونك لئلا تثير حولك الشكوك

ابشالوم مالكم تطلبون الخنز في وقت لاجتاج به اليه .

« يجذب الخبر من يده ويشير له جهة جثة البطيريك »

قل له هنيئاً لك أيها البطيريك قل . . « يضحك »

الا ترى ايها الخبر انهم سيقولون عنه في المستقبل وعن

اصحابه انهم فضلوا عطور السماء على عفن الأرض .

الخبر أما كيف حصل ذلك فلن يعرفوا ابدا فيما اعتقد

« يضرب كتف ابشام ضاحكا »

ابشالوم « يشير نحو جثة بوسايك » الا تعرف هذا ايها الخبر

« وقبل أن يقول الخبر شيئاً » انه مستشار الملك الوديع

بوسايك الذي أوقف حياته على تهذيب الرجال كما

يفعل القصاصون الكسالى « يضحك بصوت عال » .

اسحاق « يشاهد الحرس وبعض العبيد اخذوا ينقلون الجثث من
الساحة لتنظيفها » الا نذهب يا عم فقد فرغت الساحة
من الناس ولم يبق الا نحن « يشير نحو العبيد »
والخدم واؤلئك .

ايشالوم اراك تتعمد تنغيصي بعد ان تحولت كل جارحة من
جوارحي الى عالم من التشفي ليس له نهاية « يستثني » ان
كنت مصرأ فدعني اوصيك بما لم يعرفه مثل هؤلاء
المجزرون تحت اقدامنا اذا لم تقبل الامم ان نكون
سادتها فسنكون طاعونها الذي ينزل بها ضرباتها
العشوائيه كل حين . « يكشف عن اسنانه بتكشيرة »
ولكن هل يسمع الاموات قولي هل يعي ما قلت من
انحدر الى عالم السكوت « يسحب اسحاق بيده اليسرى
والخبر بيده اليمنى » دعونا نذهب فقد ملأت عيني بما
احببت ان اراه ولاجل ذلك سأرغم للرب الليل كله
برباب ذات عشرة اوتار (يخرجون)

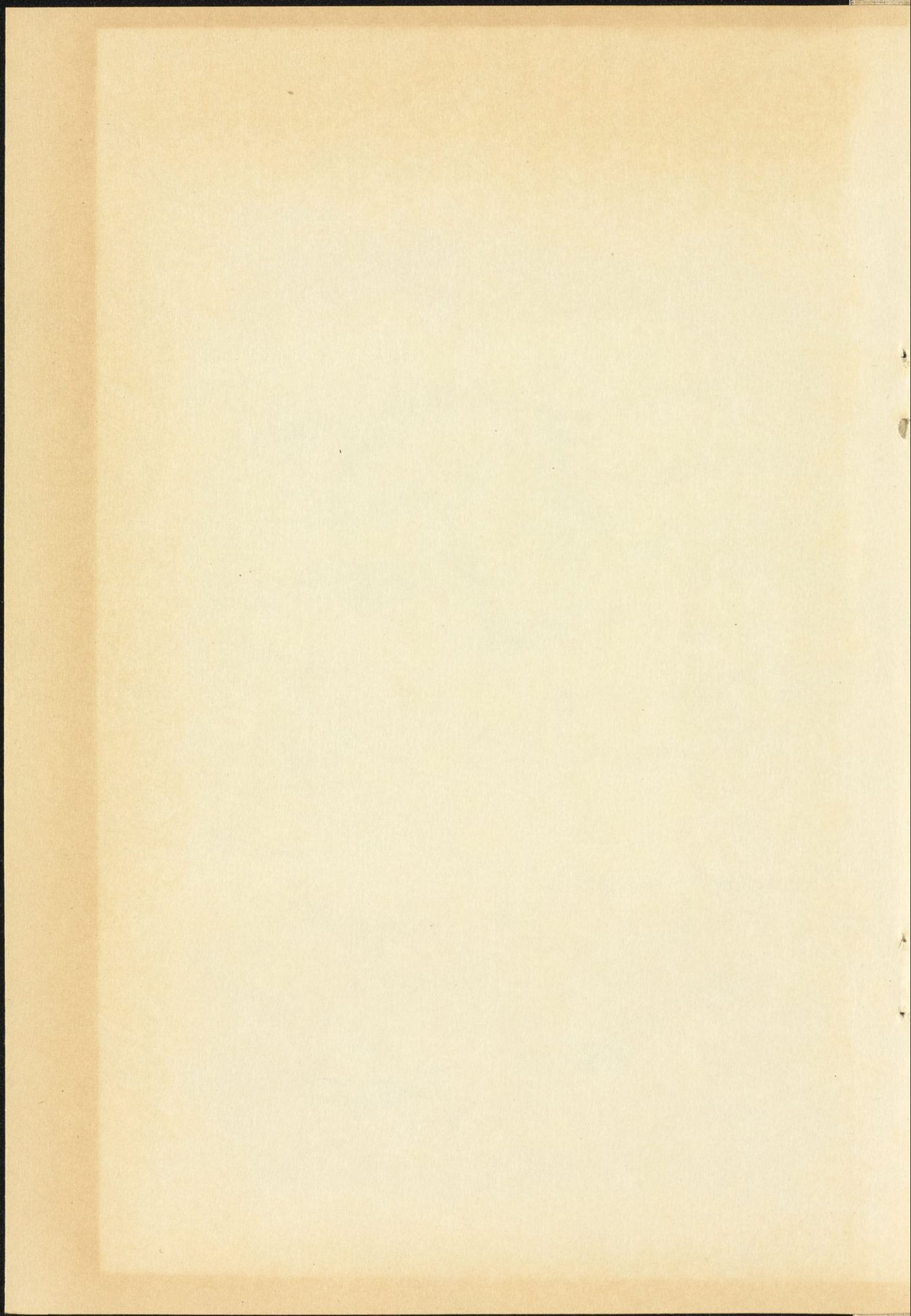
ستار

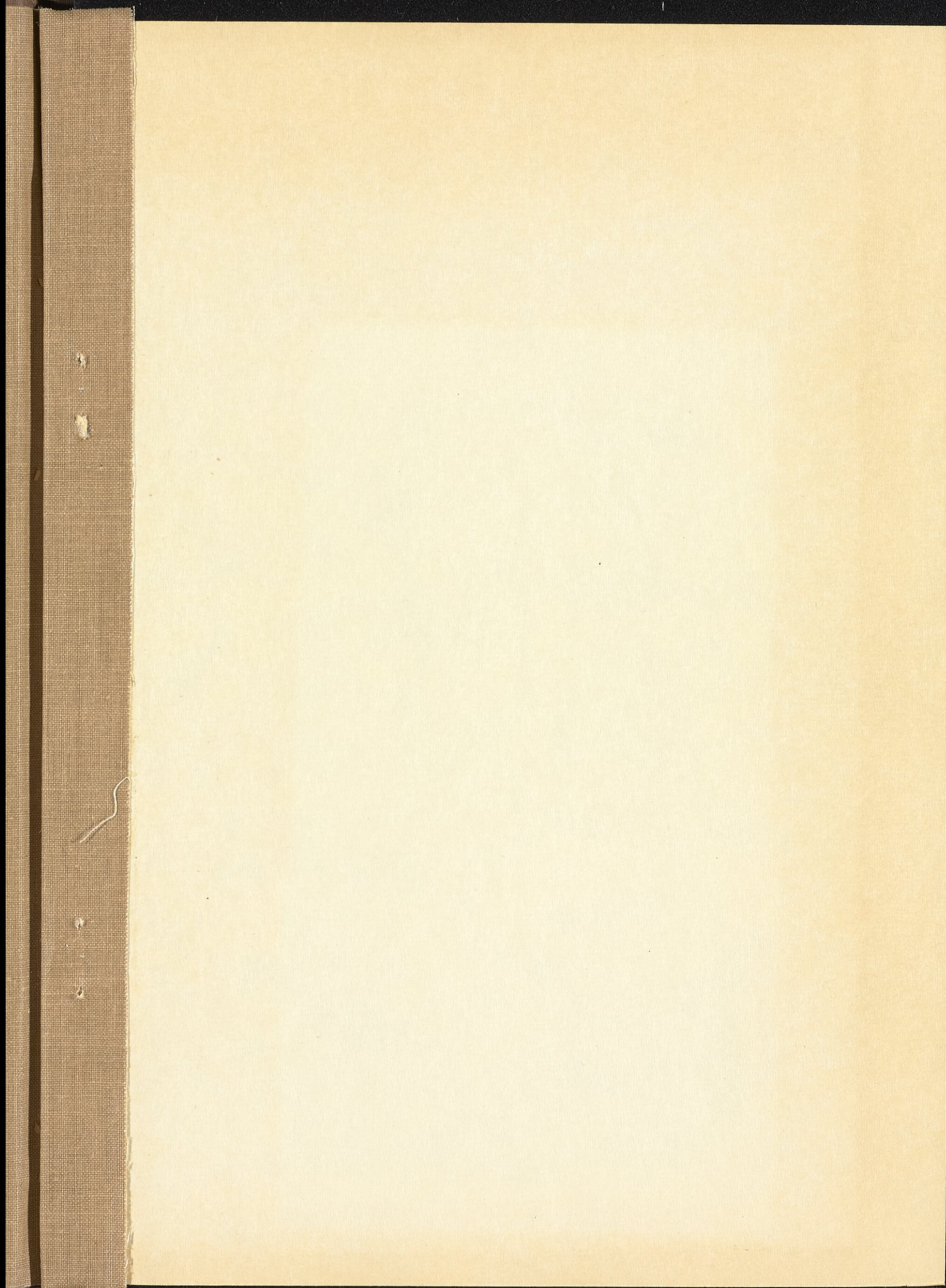
الخطاء والصواب

ص	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٤	صديقة الملك	صديق الملك
١٢	٣	ذاق ذرعاً	ضاق ذرعاً
١٤	١٤	بلهجة خانقه	بلهجة خانقه
١٨	١٣	ايبقى فاغرا فمه	يبقى فاغرا فمه
٣٧	٥	واظن ان انا اباك	واظن ان اباك
٣٨	١	بصوت خفيف	بصوت خفيض
٥٥	١	العظ	العض
٧٣	الاخير	تنفذه	تنفذه
٩٠	—	—	السطر ١٦ قبل السطر ١٥
١٠٠	٤	المنظر الخامس	المنظر السادس
١١٠	١١	المنظر السادس	المنظر السابع
١١٤	٨	يخرجا من السجن ثم يقتلا	يخرجان من السجن ثم يقتلان
١٣٠	الاخير	تخوفنا	تخومنا
١٣٤	١٥	فيخرج الخادم	فتخرج الخادم
١٣٩	٩	ياسف	ياسك
١٤١	١	الاعتقاء	الاعتقاد
١٤٤	١٣	بعلمكم	بعملكم
١٦٠	٤	يضلل	يظلل

1910

من النسخة ١٥ فلًا





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761630

PT
7832
.U5
A65

SEP 4 1974

PJ-7832-.U5-A65